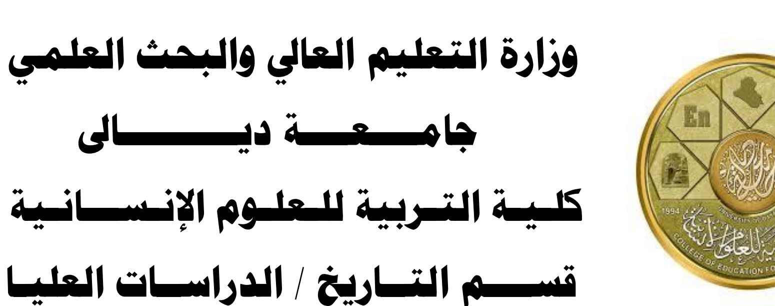




وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ / الدراسات العليا

أحوال العرب قبل الإسلام من خلال السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)- دراسة تاريخية

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

من الطالب

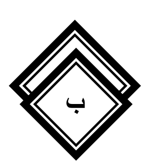
محمد مظهر عبد الحميد العباسي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

شاكر محمود اسماعيل العبيدي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م



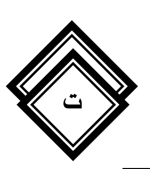




﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ٣٤ ﴾



[سورة الاسراء: الآية ٣٤]





إقــرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**أحوال العرب قبل الإسلام من خلال السـيرة النبــوية لابــن هشـام** (**ت٢١٨هـ/٨٣٣م**)- **دراسـة تاريخيـة**)، المقدمة من قبل الطالب (**محمد مظهر عبد الحميد**)، قد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

التوقيع :

الاسم : **أ.د شاكر محمود اسماعيل**

التاريخ / / ٢٠٢٣م

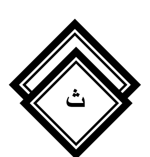
بناءً على التوصيات المتوفرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:

الاسم: **أ.د عبد الخالق خميس علي**.

رئيس قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ / / ٢٠٢٣م.





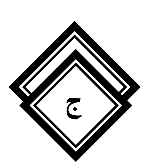
إقرار المقوّم اللغوي

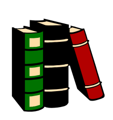
أشهد بأن الرسالة الموسومة بـ (**أحوال العرب قبل الإسلام من خلال السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)- دراسة تاريخية**) التي تقدم بها الطالب (**محمد مظهر عبد الحميد**) صالحة من الناحية اللغوية وأُسلوبها سليم، ولأجلهِ وقعت.

التوقيع:

الاسم: **م.د حسن هادي محمد**

التاريخ / / **٢٠٢٣م**.





إقرار المقوم العلمي الاول

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(أحوال العرب قبل الإسلام من خلال السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)- دراسة تاريخية)** تخصص التاريخ الاسلامي, قومتها علمياً ومنهجياً, وعليه أرشحها إلى المناقشة.

التوقيع:

الاسم: **أ.د خالد موسى عبد**

مكان العمل: **جامعة الكوفة/ كلية الآثار**

التاريخ: / /٢٠٢٣م.

إقرار المقوم العلمي الثاني

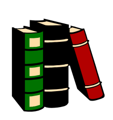
أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(أحوال العرب قبل الإسلام من خلال السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)- دراسة تاريخية)** تخصص التاريخ الاسلامي, قومتها علمياً ومنهجياً, وعليه أرشحها للمناقشة.

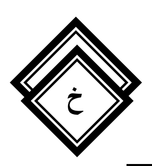
التوقيع:

الاسم: **أ.م.د أريج أحمد حسين**

مكان العمل: **جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد**

التاريخ: / /٢٠٢٣م.





إقــرار لجنة المناقشة

نشـهد بأننـا رئيس لجنـة المناقشـة وأعضـاءها اطلعنـا علـى هـذه الرسـالة الموسـومة بـ (**أحوال العرب قبل الإسلام من خلال السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)- دراسة تاريخية**) وقد ناقشنا الطالب (**محمد مظهر عبد الحميد**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي بتقدير (   ).

التوقيع :
الاسم : **أ.د علي كسار غدير**
التاريخ   /   / ٢٠٢٣م.
عضواً

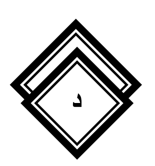
التوقيع :
الاسم : **أ.م.د فرحة هادي عطيوي**
التاريخ   /   / ٢٠٢٣م.
عضواً

التوقيع :
الاسم : **أ.د شاكر محمود اسماعيل**
التاريخ   /   / ٢٠٢٣م.
عضواً ومشرفاً

التوقيع :
الاسم : **أ.د عبدالباسط عبدالرزاق حسين**
التاريخ   /   / ٢٠٢٣م.
رئيساً

صدق على الرسالة مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى بتاريخ   /   /٢٠٢٣

الاستاذ الدكتور
نصيف جاسم محمد الخفاجي
العميـــد
التاريخ/   /   / ٢٠٢٣م





الإهداء

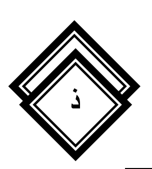
الـــى من شرفني بحمل اسمه و بذل الغالي والنفيس في سبيل وصولي لدرجة علمية عالية ورحل قبل ان يرى ثمرة غرسه. . . والدي رحمه الله.

الـــى عنوان التضحية والفداء والعطاء ، لتلك الروح التي طالتها ايدي الجبناء الى عز الامة ومجدها الشهداء الاحياء الى تلك الزهرة التي قُطفت قبل أوانها الى من هو اكرم منا جميعا فأي كرم بعد كرم النفس والجود فيها . . .الشهيد البطل الملازم صقر نزار آل شهباز العباسي رحمه الله.

الـــى والدي العزية حفظها الله

والى أخي وسندي الاستاذ احمد مظهر ال شهباز العباسي.

الباحث





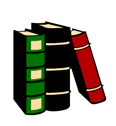
الشكر و الامتنان

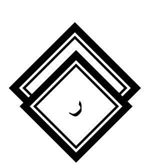
اللهم لك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلا رضاك. . .

لا يسعني بعد ان أعانني الله تبارك وتعالى على إنجاز هذه الرسالة، يحتم علي واجب العرفان بالجميل والوفاء أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير الى استاذي ومشرفي على الدراسة الاستاذ الدكتور (شاكر محمود اسماعيل) المحترم الذي كان له دور كبير في اعداد هذه الرسالة من خلال تقديم الملاحظات والرأي السديد، فكان بمثابة العلم الذي يقوّم الزلل ويوجه الى الطريق الصحيح له مني جزيل الشكر والامتنان .

كما أقدم شكري وتقديري الى أساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور (عبد الخالق خميس علي المحترم) رئيس قسم التاريخ ، وأتقدم بالشكر والعرفان الى أساتذتي في قسم التاريخ وأخص منهم من درسوني في السنة التحضيرية والذين بذلوا جهودهم في وصولي الى ما انا عليه الان.

ولا يفوتني ان أقدم الشكر الجزيل الى جميع زملائي وزميلاتي الذين كانوا سنداً لي في الدراسة ، كما وأتقدم بخالص شكري الى أمناء وموظفي المكتبات الذين كانوا لهم دور في





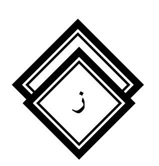
تقديم المساعدة لي منها مكتبة الكلية في جامعة ديالى والمكتبة الوطنية ومكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب في جامعة بغداد .

واخيراً أتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان له الفضل في انجاز هذا العمل سواء بكلمة او رأي تقدم به ولم يسعني ذكره هنا فجزاهم الله خير الجزاء .

و الله ولي التوفيق

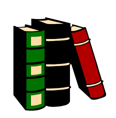
الباحث

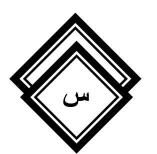




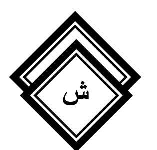
قائمة الرموز أو الاختصارات وما يقابلها من المصطلحات

الرمز او الاختصار	ما يقابله من المصطلحات
ص	صفحة
ج	جزء
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
ت	توفى
د . ت	دون تاريخ
د . م	دون مكان
ق . م	قبل الميلاد
مج	مجلد



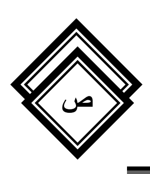


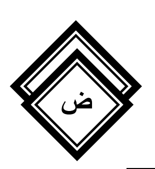
ثبت المحتويات


ش








ض





المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ابي القاسم محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اما بعد...

يعد عصر قبل الاسلام من العصور التاريخية التي حظيت بعناية المؤرخين قديماً وحديثاً، وان دراسة ذلك العصر بشكل موسع تعطينا صورة واضحة عن طبيعة الحياة في عصر قبل الاسلام وهذا ما ينعكس على العصور الاسلامية.

وكان لموضوع الدراسة مدة من الزمن عاشها العرب قبل الاسلام لها قيمة تاريخية كبيره لفهم التطورات الحضارية التي حدثت فيها اولاً، ولأجل فهم ومدى تأكيد هذه المدى على العصور الاسلامية التالية، لا سيما فيما يخص الجوانب الاجتماعية والدينية.

وان دراستنا لأحوال العرب قبل الاسلام التي سننطلق بها من خلال كتاب السيرة النبوية لابن هشام، هي محاولة لاستنطاق هذا السفر وتوضيح احوال العرب قبل الاسلام التي وردت فيه، التي ربما لم ترد في المصادر الاخرى، في حين ان بعض تلك الاحوال الاجتماعية او الاقتصادية التي وردت في كتاب السيرة النبوية لابن هشام تتطابق او تختلف في البعض منها عما ورد في المصادر الاخرى، وهذا كله يعطي الاهمية لدراستنا.

لذلك عقدنا العزم بعد الاتكال على عز وجل وبعد استشارة استاذي المشرف الأستاذ الدكتور شاكر محمود اسماعيل وموافقة لجنة السمنار لقسم التاريخ الافاضل، على دراسة موضوع (أحوال العرب قبل الاسلام من خلال كتاب السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)- دراسة تاريخية).

وقد تطلبت الدراسة استعمال المنهج التاريخي الوصفي في مواضيع الدراسة، لاسيما في الجانب الديني والطقوس التي كان يمارسها المجتمع العربي قبل الاسلام، فضلاً عن استعمالنا المنهج الاستقرائي في بعض مباحث الدراسة، لاسيما في ربط الحقائق التاريخية الواردة في الرسالة بعد مقارنتها مع: المصادر الاخرى .

وقد تطلبت طبيعة مادة الدراسة تقسيمها على ثلاثة فصول وتمهيد عن شخصية المؤلف، وكل فصل يحتوي على ثلاث مباحث، وبداخلها عناوين فرعية، من اجل اغناء الموضوع وتناوله بصور متكاملة وهو ما جاء في كتاب السيرة النبوية ابن هشام.

١ - **نطاق البحث**:

ان موضوع دراستنا الموسوم: احول العرب قبل الاسلام من خلال كتاب السيرة النبوية لابن هشام(ت٢١٨هـ/٨٣٣م) – دراسة تاريخية، تناولنا في التمهيد شخصية بن هشام: اسمه. مولده. نشأته. وفاته. شيوخه. تلاميذه . وتكلمنا عن كتابه السيرة النبوية ومنهجه فيه، وكان بن هشام اماماً في اللغة العربية وله ايضاً مؤلفات في الانساب والشعر.

جاء الفصل الاول بعنوان: (الحياة الدينية للعرب قبل الاسلام) وتضمن ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الاول الديانات الوثنية وتكلمنا عن الدين لغةً واصطلاحاً، وكانت هناك معابد لها، وقد اتخذت هذه الاصنام اشكالاً وتسميات مختلفة من مملكة الى اخرى، وقد تسمى بعض الاشخاص بأسماء تلك الاصنام. اما المبحث الثاني تناولنا فيه الكهنة واثرهم في الحياة الدينية واشتمل على تعريف الكهانة لغةً واصطلاحاً وتكلمنا عن ابرز الكهنة وكذلك طرقهم في الكهانة. اما المبحث الثالث: فعن الديانات التوحيدية تكلمنا فيه عن الديانة الحنيفية واليهودية والنصرانية لغةً واصطلاحاً، وكذلك عن انبياء الله ابراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) وكيف جاءوا بالمعجزات.

اما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان(الحياة الاقتصادية والسياسية) وهو مقسم على ثلاثة مباحث، جاء المبحث الاول عن القرابين والنذور اذ تناولنا فيه تعريف القرابين والنذور لغةً واصطلاحاً وكذلك عرفنا اهم القرابين والنذور وكذلك النذور الحيوانية. في حين جاء المبحث الثاني عن اسواق العرب قبل الاسلام والايلاف، وتناولنا فيه تعريف الاسواق لغةً واصطلاحاً وتكلمنا عن اهم الاسواق التي ذكرها بن هشام واهم انواع البيوع وطرائقها في تلك الاسواق، وعرفنا الايلاف لغةً واصطلاحاً وكان الايلاف اشبه بالاتفاقية بالوقت الحالي، الغرض منها هي اتاحة حرية التنقل

لتجار قريش من دون ان يعترضهم احد. اما المبحث الثالث فقد كان عن احلاف العرب قبل الاسلام واشتمل على تعريف الاحلاف لغةً واصطلاحاً، وثم تناولنا تلك الاحلاف التي كانت موجودة لدى العرب، وان تلك الاحلاف التي ظهرت لدى العرب قبل الاسلام كانت لنصره المظلوم ودفع جور القوي عنهم.

وجاء الفصل الثالث بعنوان(الحياة العسكرية والادارية) وهو مقسم على ثلاثة مباحث اشتمل المبحث الاول على ايام العرب قبل الاسلام تناولنا فيه تعريف اليوم وكان عبارة عن توثيق العرب لحروبهم وتطرقنا الى اهم الايام التي ذكرها بن هشام في خلال كتابه السيرة النبوية. اما المبحث الثاني: فكان عن دور قصي بن كلاب في المجتمع المكي وادلة رئاسته وتوليه الراية واللواء والقيادة وكذلك دار الندوة وخدمات الحجيج منها السقاية والحجابة والرفادة، واشتمل كذلك على تعريفهما لغةً واصطلاحاً ، وكذلك تكلمنا عن اهم طقوس الحج ومنها الحلة. اما المبحث الثالث: فقد تكلمنا فيه عن اعمال ابرهة الحبشي العمرانية والعسكرية وسيطرته على اليمن وبنائه كنيسة القليس وكذلك محاولته السيطرة على مكة.

ويمكن القول: أن اي جهد علمي تواجهه بعض العصوبات لان اغلب المواضيع اصبحت مطروقة، لذا يواجه الباحث صعوبة في اختيار الموضوع المناسب، والصعوبة الاخرى هو عدم توسع ابن هشام في ذكر المعلومات عن تاريخ العرب قبل الاسلام بل ان العديد من اشاراته عن تلك الحقبة التاريخية كانت موجزة وقليلة، بل ان هناك جوانب اخرى من حياة العرب قبل الاسلام لم يتطرق لها.

٢- عرض المصادر:

تطلب موضوع دراستنا الموسوم(احوال العرب قبل الاسلام من خلال السيرة النبوية لابن هشام(٢١٨هـ/٨٣٣م)- دراسة تاريخية) الاستعانة بمصادر عديدة ومراجع أفادت منها هذه الرسالة وبما يتناسب مع عرض بن هشام للمعلومات التي ذكرها وحسب المنهجية المتبعة في الكتابة، ويأتي في مقدمة هذه المصادر بعد القرآن الكريم

كتاب السيرة النبوية لابن هشام(٢١٨هـ - ٨٣٣م)، اذ يعد المصدر الاساس التي قامت علية الدراسة كما هو معروف.

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع الحديثة فضلاً عن الرسائل والبحوث التي أسهمت في انجاز دراستنا ومن اهم تلك المصادر :

أ- القران الكريم:

يأتي القران الكريم فوق جميع المصادر، فقد اشار الى العرب وتجارتهم والى بعض اصنامهم في عدد من آياته المباركة، التي كانت شاهداً ودليلاً على الكثير من فقرات الدراسة.

ب- كتب التفسير:

ومنها كتاب جامع البيان في تأويل القرآن للطبري(ت٣١٠هـ) افاد منه الباحث في الفصل الاول والثاني وكتاب الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ابي القاسم محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ)افاد الباحث في الفصل الاول وكتاب الجامع لأحكام القران للقرطبي ابي عبد الله محمد بن أحمد(ت٦٧١هـ) افاد الباحث في الفصل الاول

ت- كتب الحديث:

كتاب صحيح البخاري محمد بن اسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ) هو من الكتب المهمة برزت اهميته في الفصل الاول والثاني، في موضوع الاصنام ، وكذلك موضوع الديانة النصرانية، ومسند الامام احمد بن حنبل (ت٥٤٨هـ) برزت اهميته في الفصل الاول، في موضوع الاصنام.

ث-كتب السيرة النبوية:

اشهرها كتاب المغازي للواقدي محمد بن عمر بن واقد(ت٢٠٧هـ) التي برزت اهميته في التمهيد، فضلاً عن مقارنة بعض الروايات التاريخية التي وردت في كتاب ابن هشام .

كتاب الروض الانف للسهيلي لابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت٥٨١هـ) والذي افاد الباحث في الفصل الاول، في موضوع كهنة العرب قبل الاسلام والاصنام.

وكتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول (ﷺ) والثلاثة الخلفاء للكلاعي(ت٦٣٤هـ) افاد منه الباحث في الفصل الثالث، في موضوع ايام العرب قبل الاسلام وبناء القليس ومحاولة ابرهة الحبشي السيطرة على مكة.

ج- كتب التاريخ :

ابرزها كتاب الاصنام لهشام بن محمد السائب الكلبي(ت٢٠٤هـ) هو من الكتب المهمة امتاز بمعلوماته المفصلة عن اديان العرب وتقديس الاصنام وبرزت اهميته في الفصل الاول، وكتاب المحبر لابن حبيب(ت٢٤٥هـ) اذ تضمن معلومات هامّة عن النذور والقرابين برزت اهميته في الفصل الثاني. وكتاب اخبار مكة للأزرقي(ت٢٥٠هـ) هو من المصادر المهمة لما يحوي من معلومات قيمة عن اسواق العرب قبل الاسلام وبرزت اهمية الكتاب في الفصل الثاني. وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري(ت٣١٠هـ) افاد منه الباحث في جميع فصول الرسالة. وكتاب البداية والنهاية لابن كثير(٧٧٤هـ) الذي افاد منه الباحث في جميع فصول الرسالة. وكتاب سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي لعبد الملك بن الحسين المكي العصامي(ت١١١١هـ) افاد منه الباحث في الفصلين الثاني والثالث.

ح- المعاجم اللغوية:

ومنها كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) أفدت منه في المصطلحات اللغوية في جميع فصول الرسالة. وكتاب جمهرة اللغة الازدي(ت٣٢١هـ) وقد منه الباحث في الفصل الثالث وكتاب تهذيب اللغة لمحمد بن احمد الازهري(ت٣٧٠هـ) افاد منه الباحث في جميع فصول الرسالة. وكتاب الصحاح تاج اللغة للفارابي(ت٣٩٣هـ) يعد من الكتب المهمة وقد أفدت منه في جميع فصول الرسالة، وكتاب لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ) استفاد منه الباحث في جميع فصول الرسالة.

خ- كتب الادب:

منها كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني(ت٣٥٦هـ) الذي يعد من الكتب الادبية المهمة افاد منه الباحث في الفصل الاول والفصل الثالث، وكتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري(ت٧٣٣هـ) أفدت منه في الفصل الثاني له اهمية كبيرة في دراستنا لما فيه من معلومات تخص العرب قبل الاسلام وايضاً كتاب خزانه الادب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (ت١٠٩٣هـ)

د- كتب البلدان:

منها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي(٦٢٦هـ) افاد منه الباحث في جميع فصول الرسالة لما له من اهمية كبيرة ويعد من اهم المعاجم الجغرافية لما فيه من معلومات متنوعة جغرافية وتاريخية. وكتاب اثار البلاد واخبار العباد للقزويني زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ) الذي افاد منه الباحث في الفصل الاول.

ذ- كتب التراجم والطبقات:

كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(ت٢٣٠هـ) افاد منه الباحث في موضوع الاصنام واحلاف العرب قبل الاسلام وموضوع محاولة ابرهة السيطرة على اليمن ومكة في جميع فصول الرسالة وكتاب الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن الازدي(ت٣٢١هـ) افاد منه الباحث في موضوع الاصنام والكهنة والنسيء والاحلاف، لاسيما في الفصل الاول والثاني. وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر(ت٥٧١هـ) والذي افاد منه الباحث في موضوع الاصنام وديانات العرب قبل الاسلام وموضوع ايام العرب قبل الاسلام وافدت منه في جميع فصول الرسالة.

ر- كتب الدراسات الحديثة:

اول هذه المجموعة لأي باحث في تاريخ العرب قبل الاسلام هو كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ويعد من الكتب المهمة التي

استعملناها في جميع فصول الرسالة، امتاز بتنوع مادته العلمية وفيه معلومات قيمه عن الديانات في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام واوثانهم وتقديسهم لها.

وكتاب تاريخ العرب قبل الاسلام لمحمد سهيل طقوش الذي يعد من المراجع المهمة افاد منه الباحث في الفصل الاول، وكتاب دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام لمحمد بيومي مهران افاد منه الباحث في الفصل الاول لما فيه من معلومات مهمه عن اهم اصنام العرب قبل الاسلام.

ز- الدراسات الاستشراقية

كتاب قصة الحضارة لوابل ديورانت يعد من الكتب الموسوعية لما فيه من معلومات مهمه حول تقديم العرب قبل الاسلام القرابين للاصنام افاد منه الباحث في الفصل الثاني.

وكتاب شعراء النصرانية للأب لويس شيخو وصدر هذا الكتاب على شكل مقالات في مجلة المشرق ثم جمعت في كتاب وتناول الكتاب تاريخ النصرانية وكان مؤلفه قد تعصب للنصرانية ولا يتكلم عن اثار العرب الا ويرجعه للنصرانية برزت اهميته في الفصل الثالث في موضوع ايام العرب قبل الاسلام لما فيه من معلومات تخص تلك الحروب.

س- الرسائل والاطاريح :

اولاً- التحكيم والمقاضاة عند العرب في شبة الجزيرة العربية قبل الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة ديالى: ٢٠١٧م) للباحث صلاح حسن خلف.

ثانياً- الاحلاف والعهود عند العرب قبل الاسلام في كتاب لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة ديالى،٢٠٢١م) للباحثة ورود جاسم مهدي.

ثالثا- الكهانة واثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة تكريت:٢٠١٦م) للباحث وعد عبد الله زيدان وهب المفرجي.

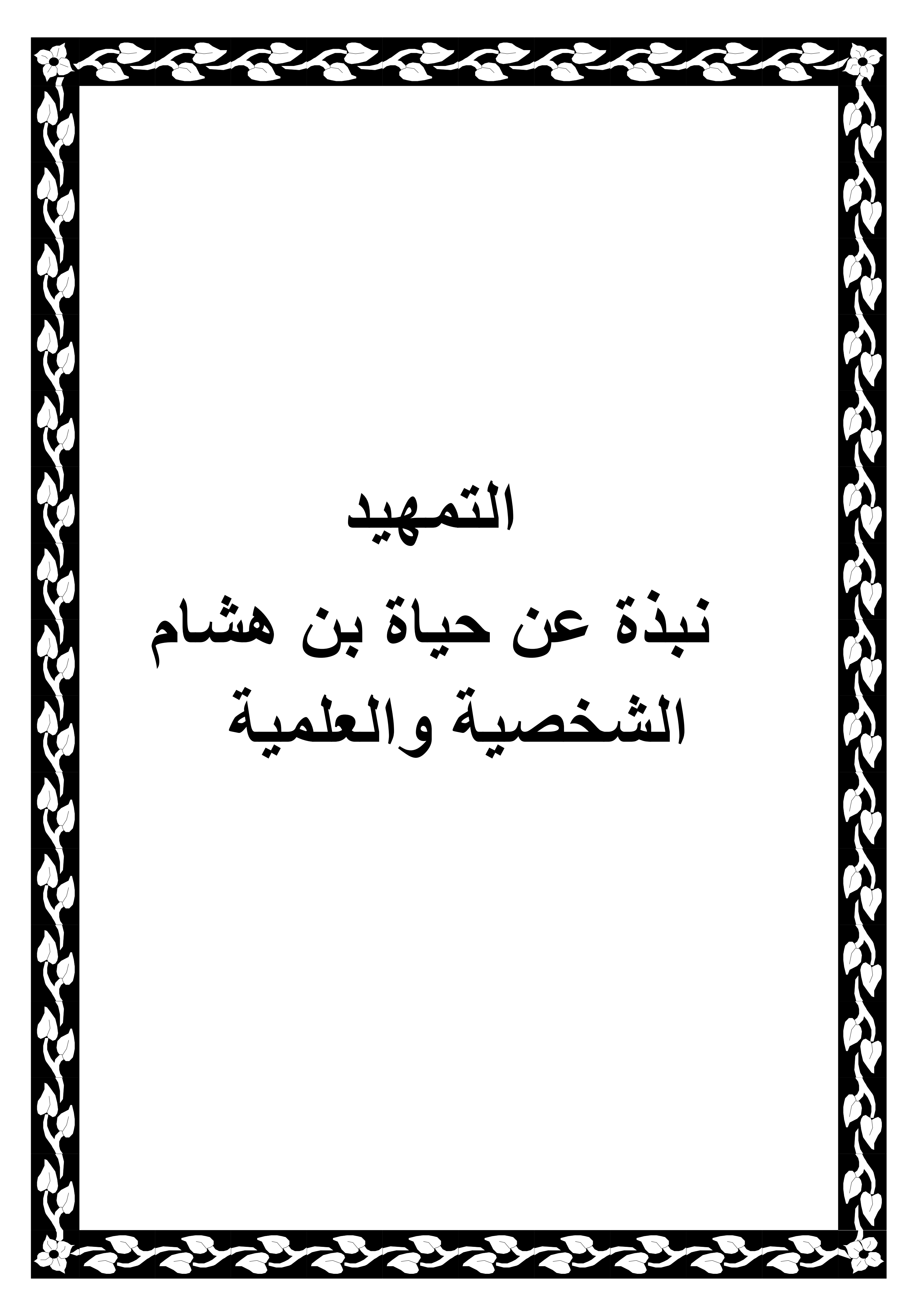
ش-البحوث والمجلات

اولاً- ابن هشام(ت٢١٨هـ/٨٣٣م) ومنهجه في السيرة بحث منشور،(الاردن: المجلة الاردنية،٢٠١١م) للباحث هايل مضفي هلال البري.

ثانياً- موارد ابن هشام في السيرة النبوية بحث منشور،(جامعة ذي قار: مجلة آداب ذي قار،٢٠١٧م) للباحث داود عباس عبيد.

وفـــي الختـــام اســـأل الله تعـــالى التوفيـــق والســـداد والرشـــد والصـــواب، فهو وحده المستعان وعليه التكلان .

الباحث



التمهيد

نبذة عن حياة بن هشام الشخصية والعلمية

١- اسمه ونسبه

هو ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري، الامام العلامة النحوي الاخباري، ولم يزد عليه كل من اورد نسبه [(١)]، وقيل البصري لا نه نشأ فيها[(٢)]، وكذلك قيل **الذهلي**[(٣)]، وفي قول اخر يقال له **الحميري**[(٤)]...

---

(١) ابن هشام، عبدالملك بن هشام ين ايوب الحميري(ت٢١٨هـ): **السيرة النبوية**، تح: مصطفى السقا واخرون، ط٢،(د.م : شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و اولاده، ١٩٥٥م)،مج١، ص١٧؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ): **تاريخ الاسلام ووفيات والمشاهير والاعلام**، تح: بشار عواد معروف، ط١، (د. م: ٢٠٠٣م)، ج٥، ص ٢٧٨؛ البغدادي، اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني(١٣٩٩هـ) : **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثارالمصنفين**،ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي،١٩٥١م)،ج١،ص٦٢٤؛عبيد، داود عباس: **موارد بن هشام في السيرة النبوية**، بحث منشور في مجلة آداب ذي قار،(جامعة ذي قار:٢٠١٧م)مج٢٣ع.

(٢) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي المدني(ت٢٠٧هـ): **مغازي الواقدي**، تح: مارسدن جونس، ط٣،(بيروت: دار الاعلمي، ١٩٨٩م)،ج١،ص ٤٥؛ أبن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم(ت٦٨١هـ): **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: احسان عباس، ط١٩،(بيروت: دار صادر، د.ت)،ج٣، ص١٧٧.

(٣) **الذهلي**: نسبةً الى ذهل بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع من كندة. الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، تح: شعيب الارناؤوط واخرون،ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م)، ج٦، ص١١٤؛ مجد الدين بن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني(ت٦٠٦هـ): **النهاية في غريب الحديث والاثر**، تح: طاهر احمد الرازي ومحمود محمد الطناحي (بيروت:المكتبة العلمية،١٩٧٩م)،ج١،ص٥٣٦؛ السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن (ت٩١١هـ): **بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم،ط٢،(بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٧٩م)،ج٢، ص١١٥.

(٤) **الحميري** : كسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة، هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن، حمير =

وقال بعض العلماء انه **السدوسي**[١] اما تسميته **المعافري**[٢]، كان الخلاف على أصل ابن هشام وقبيلته، منهم من يقول **سَدوسيا ذهليا**، وبه قال كل من بن يونس(ت٣٤٧هـ/٩٥٨م)، وابن الجوزي(٥٩٧هـ/١٢٠٠م)[٣]،وبين ذلك كل من السهيلي(٥٨١هـ/١١٨٥م)، وابن خلكان(٦٨١هـ/١٢٨٢م) [٤]، ثم قال

=القبيل الذي ينسب إليه الحميريون من اليمن. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ):**الانساب**، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١،(حيدر آباد: مجلس دار المعارف العثمانية، ١٩٦٢م)،ج٤،ص٢٦٤؛الذهبي: **سير اعلام النبلاء**،ج١٠، ص٤٢٨-٤٢٩؛ السيوطي: **بغية الوعاة**، ج٢، ص١١٥.

(١) **السدوس**: هو سدوس بن شيبان بن ذهل من قبائل ربيعة بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .السمعاني: **الانساب**، ج٧، ص١٠٢ الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، ص ٤٢٨-٤٢٩؛ ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ): **تهذيب التهذيب**،ط٢،(بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٩٣م)،ج٢، ص١١٥.

(٢) **المعافري** : نسبتةً الى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، قبيل ينسب إليه كثير عامتهم بمصر. السمعاني: **الانساب**، ج١٢، ص٣٢٨، ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ): **اللباب في تهذيب الانساب**، ط١،(بيروت: دار صادر، د.ت)ج٣، ص٢٢٩.

(٣) عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي(ت٣٤٧هـ): **تاريخ بن يونس المصري**، تح: عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)،ج١، ص١٩١؛ جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ): **المنتظم في تاريخ الامم والملوك**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)،ج١١، ص٣٧.

(٤) ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد (ت٥٨١هـ): **الروض الانف شرح السيرة النبوية لابن هشام**، تح: عبد الرحمن الوكيل،ط١،(القاهرة: دار الكتب الحديثة،١٩٦٧م)،ج١،ص٢٢؛ **وفيات الاعيان**،ج٣، ص١٧٧.

الذهبي(٣١٠هـ/٩٢٢م): ان الرأي الاول هو الاصح، أنه ذهلي[١]،أي ان الذين كانوا مع القول الثاني، كان رأيهم مع ما ذكره السهيلي، لانهم يروون انه متخصص في السيرة، ولديه معرفه بأبن هشام، وأعلم به من غيره. ولكن الذهبي يقول ان رأي السهيلي ما هو الا وهم، اذ قال: أنه ذهلي كما ذكرنا سابقاً[٢].

يبدو لنا ان قول الذهبي، في ترجيح كلام بن يونس، لأنه كان قريب عن بن هشام، في الزمان والمكان. اذ إنه مصري وتوفى. بذلك يكون اصح من السهيلي.

ويتضح لنا ان المعافر ليس من حمير، بل من كهلان، أخ حمير، اذ لا يجوز القول معافري وحميري. وكان لابن هشام مؤلفات لانساب حمير، مما يدل على كونه من حمير ليس الا لكونه حميري.

٢- كنيته

كان بن هشام يكنى ابا محمد[٣]، ولم نجد غير هذه الكنيه التي ذكرها المؤرخين[٤].

٣ - مولده

لم يذكر المؤرخين الذين أرخو لابن هشام تاريخ ميلاده، لكن ذكروا ان ولادته في **البصرة**[٥]، وكانت البصرة احدى اهم مراكز العلوم التاريخية والادبية والنحوية، اذ نشأ

---

(١) **سير اعلام النبلاء**، تح: شعيب الارناؤوط و محمد نعيم،ط٩،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م)،ج١٠، ص٤٢٩.

(٢) الذهبي: **تاريخ الاسلام**، ج١٥، ص٢٨١.

(٣) السيوطي: **بغيه الوعاة**، ج٢، ص١١٥؛ القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٢هـ): **انباه الرواة على انباه النحاة**، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم،ط١،(بيروت: مؤسسة الفكر الثقافية، ١٩٨٩م)،ج٢، ص٢١١- ٢١٢.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٧ ؛ الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، ج١٠، ص٤٢٨.

(٥) **البصرة**: وهي مدينة عراقية تقع في أقصى جنوب العراق على الضفة الغربية لشط العرب، فتحها عتبة بن غزوان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) لتكون أول مدينة إسلامية =

فيها وتعلم على اشهر علمائها الانساب[١]، ويمكن بعد هذا القول ان ميلاده كان في القرن الثاني الهجري وفي النصف الاول منه اي ما يقارب سنة (١٥٠هـ) والله اعلم[٢]، وعندما بلغ سن الشباب رحل الى مصر[٣].

ويغلب الغموض جانباً من حياة ابن هشام واسرته ، اذ لم يروي اي رواية عن احد من اسرته والده او اعمامه او اخوته، وكذلك لم يرد في المصادر التي ترجمت لابن هشام اي معلومات تذكر[٤].

٤- نشأته العلمية

كان مسقط رأس بن هشام في البصرة كما ذكرنا سابقاً لذا كانت بداية دراسته فيها اذ تعلم على ايدي علمائها ، فقد كانت البصرة تشتهر بكثرة فقهائها ومحدثيها ومتكلميها وشعرائها[٥]، اذ كان في البصرة الكثير من العلماء والشيوخ ورواة الحديث، وكان المسجد الجامع من اهم مراكز التقاء الفكر، فهو يعد مدرسة لنشر مختلف العلوم لاسيما الدينية منها[٦].

=بناها العرب خارج شبه الجزيرة العربية. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت٦٢٦هـ): **معجم البلدان**،ط١،(بيروت: دار صادر، ١٩٥٧م)،ج١، ص٧٣.

(١) السهيلي: **الروض الانف**،ج١، ص٤٣؛ القفطي: **انباه الرواة**،ج٢،ص٢١١.

(٢) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٣، ص٦٩-٧٠.

(٣) ابن خلكان: **وفيات الاعيان**،ج٣، ص١٧٧؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت٧٧٤هـ): **البداية والنهاية**، تح: علي شبري،ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٦م)،ج١٠، ص٣٠٨؛ السيوطي، **بغية الوعاة**،ج٢، ص١١٥.

(٤) السهيلي: **الروض الانف**، ج١، ص٤٣؛ القفطي: **انباه الرواة**، ج٢، ص٢١١-٢١٢؛ ابن خلكان : **وفيات الاعيان**، ج٣، ص١٧٧.

(٥) الذهبي: **سير اعلام النبلاء**،ج٤، ص١٦٦.

(٦) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق(ت٤٣٨هـ): **الفهرست في اخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين واسماء كتبهم**، تح: ابراهيم رمضان، ط١،(بيروت: دار المعرفة، ١٩٢٠م)، ص٦١.

تتلمذ ابن هشام في المسجد الجامع الى ان اصبحت له حلقة يدرس فيها اللغة العربية والنحو[١]، وكان يتصدر الحلقة الاخرى في النحو **يونس بن حبيب** المتوفى(١٨٢هـ/٧٩٨م) [٢]، وكذلك كان **عبدالملك بن قريب الاصمعي** المتوفى(٢١٦هـ/٨٣١م)[٣].

كان لابن هشام الكثير من المؤلفات في اكثر من فن، فكان اثره في سيرة [٤] **ابن اسحاق**[٥]، وكذلك شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب، وكان بارعاً في الادب واللغة العربية، وقد وصفه العلماء بالنحوي الاخباري[٦]، واكمل تكوينه العلمي والثقافي بمجالس العلماء من امثال **محمد بن ادريس الشافعي** المتوفى(٢٠٤هـ/

---

(١) ابن النديم: **الفهرست في اخبار العلماء**، ص٦٢.

(٢) **يونس بن حبيب:** ابو عبدالرحمن ويعرف بالنحوي: علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. وهو من قرية " جَبُّل " بفتح الجيم وضم الباء المشددة، على دجلة، بين بغداد وواسط. أعجمي الأصل. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من العلماء، المتوفى سنة ١٨٢هـ. البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ): **التاريخ الكبير**، تح: محمد عبد المعيد خان ،ط١،(حيدر آباد، دائرة المعارف، د.ت)،ج٨، ص٤١٣؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الدمشقي(ت١٣٩٦هـ):**الاعلام**،ط١٥،(القاهرة: دار العلم للملايين،٢٠٠٢م)،ج٨، ص٢١٦.

(٣) **عبدالملك بن قريب:** بن عبدالملك بن علي بن اصمع الباهلي البصري، المكنى ابو سعيد، عاش في البصرة وبغداد توفي سنة (٢١٦هـ) ويقال (٢١٥هـ). الذهبي: **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام**،ج٤، ص٧١.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٨.

(٥) **ابن اسحاق:** هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المطلبي المدني توفى سنة ١٥١هـ، جده من سبي عين التمر. ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم(ت٢٧٦هـ): **المعارف**، تح: ثروة عكاشة،ط٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م)، ص٤٩١-٤٩٢.

(٦) الذهبي : **سير اعلام النبلاء**،ج١٠،ص٤٢٨.

٨٠٩م)[١]، واخذ عنه الكثير ومن علمه وناقشه واستفاد من علومه[٢] وقال عنه السهيلي صاحب كتاب (الروض الانف) " **نحوي كبير ومعروف**"[٣]، "**والدليل على ان ابن هشام لغوياً هو ما احتوت سيرته وكتبه من اصالة علمية في التاريخ والسير فيدل ذلك مؤلفه الكبير (السيرة النبوية) لما كان فيه من ادق المعلومات**"، وقد شهدت له بالبراعة باللغة احد اهم واكبر شراح سيرته هو ابو **ذر الخشني** المتوفى(٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)[٤] وقال عنه "**كان من اهل المعرفة باللغة والغريب والتاريخ والتاريخ والانساب**"[٥].

٥- رحلاته

ويبدو من خلال ما تقدم عن سيرة بن هشام انه ولد وعاش في البصرة مده من الزمن كما ذكرنا، ثم رحل الى مصر، وكذلك عاصر بن هشام ثلاث من خلفاء بني العباس: وهم الخليفة هارون الرشيد (١٧٠هـ -١٩٣هـ/٧٨٦ م – ٨٠٨م)[٦]، الخليفة

---

(١) **محمد بن ادريس الشافعي** : ولد في مدينة غزة(١٥٠هـ) ثم انتقل الى مكة فنشأ فيها وحفظ القران الكريم وتعلم الفصاحة في البادية ورحل في طلب العلم والف مجموعة من الكتب حتى توفى في مصر سنة ٢٠٤هـ . البخاري : **التاريخ الكبير**،ج١،ص٤٣.

(٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله(ت٦٢٦هـ): **معجم الادباء**، تح: احسان عباس، ط١،(بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣م)،ج٦، ص٢٤٠٢؛ الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، ج١٠، ص٢٨ -٢٩.

(٣) السهيلي **الروض الانف**،ج١، ص٣٣.

(٤) **الخشني**: هو مصعب بن محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود الجياني الخشني المعروف بابن أبي الركب . الزهراني، ضيف الله بن يحي: **مصادر السيرة النبوية**،ط١،(المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت)،ص٢٣.

(٥) الخشني، مصعب بن محمد بن مسعود(ت ٦٠٤هـ): **شرح السيرة النبوية رواية بن هشام**، تح: تح: بولس بورئلة، ط١، (القاهرة: مطبعة هندي، ١٢٢٩م)، ج١،ص٣.

(٦) ابن حبيب: **المحبر**،ص٣٨.

محمد الامين (١٩٣هـ- ١٩٨هـ/ ٨٠٨ م- ٨١٣م)[١] الخليفة عبدالله المأمون (١٩٨هـ - ٢١٨هـ/٨١٣م - ٨٣٣م) وكانت بغداد مقصد رجال العلم، ومكتبة لمؤلفاتهم، ومركزا تجاريا هاما وحدثت في عهد هؤلاء الخلفاء نهضة علمية كبيرة استفاد منها ابن هشام في كتابة السيرة النبوية[٢]،**عاش ابن هشام في البصرة و وانتقل الى مصر واستقر فيها ليتخذها مقراً له**[٣].

ويتضح أن ابن هشام لم ينتقل إلى مصر، إلا بعد أن أخذ حيزاً كبيرا من العلم والمعرفة، في البصرة ومن مدن العراق عامةً، لان أغلب اساتذته الذين روى عنهم، كأبي **عبيدة معمر بن المثنى**[٤]، ويونس بن حبيب، **وأبي زيد الأنصاري**[٥]، وغيرهم من اهل العراق كما أن واحداً منهم من الكوفة هو **زياد البكآئي**[٦].

---

(١) ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ): جوامع **السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم**، تح: إحسان عباس،ط١،(مصر: دار المعارف،١٩٠٠م)،ج١،ص٣٧٠؛ الملا علي القاري، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين (ت١٠١٤هـ): **شرح الشفا**،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٠م)ج٢،ص٤٤٤.

(٢) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي(ت٢٣٠هـ) : **الطبقات الكبرى**، تح: محمد عطا،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٥٧م). ،ج١، ص٢٦.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**،ج١، ص٢٤.

(٤) **عبيدة معمر بن المثنى**: التميمي، امام أهل اللغة توفي سنة(٢١٠ او ٢١١هـ) وقد قارب المائة.. وكان معاصرا للاصمعي وبينهما منافسة علمية واسعة وجميلة. القاضي عياض، بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ): الشفا بتعريف حقوق المصطفى،ط٢،(عمان: دار الفيحان،١٩٨٦م)،ج٢،ص٢٣٧.

(٥) **ابو زيد الانصاري**: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان الانصاري البصري. ولد سنة (١١٩هـ) عاش(١٠٠) سنة من أئمة اللغة العربية والأدب. ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٧، ص٢٠؛ البخاري: **التاريخ الكبير**،ج٤، ص٢٢٤.

(٦) **زياد البكائي**: الحافظ ابو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري الكوفي، ونسب البكائي لأنه من بني عامر بن صعصعة من بني البكاء قدم الى بغداد حدث بها مغازي بن=

حين قدم بن هشام مصر التقى به الامام الشافعي، كان ابن هشام، العالم الاول في اللغة العربية والأنساب والشعر[١]، وقال **المزني**[٢] قدم الشافعي مصر كما ذكرنا سابقاً وكان بها عبد الملك بن هشام النحوي صاحب المغازي، وكان علامة أهل عصره في العربية والشعر، فذهب ابن هشام إلى الشافعي، ثم قال **عنه المزني: "ما ظننت أن الله خلق مثل الشافعي، ثم اتخذ قول الشافعي حجة في اللغة"**[٣]**، كان رحمه الله اماماً في اللغة العربية والنحو كما ذكرنا، كذلك انه حين جاء الى مصر اجتمع به الشافعي وتناشد من اشعار العرب اشياء كثيرة ،كان بن هشام حين ينقل اشعاره عن بن اسحاق، ظاهرة الوضع ولا يستطيع ان يقطع بها ويقول اهل العلم بالشعر ناقلاً عنهم غير محكم ذوقاً اكتسبه من هذا الشأن في اشعاره** [٤].

اما عن رحلاته الى باقي مدن العالم لم نجد شيئاً تذكره المصادر غير الذي ذكره عمر عبدالسلام ان بن هشام تنقل في بلدان كثيرة، وان العلم كان يؤخذ سماعاً من العلماء ، وكانت الرحلات العلمية هي الصفة الطاغية على جميع علماء ذلك العصر [٥].

=إسحاق ورجع الى الكوفة وتوفى فيها سنة(١٨٣هـ). ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٦؛ مصطفى، شاكر: **التاريخ العربي والمؤرخون**،ط٢،(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م)، ص١٦٢.

(١) ابن هشام ، **السيرة النبوية**، مج١، ص١٨.

(٢) **المزني**: هو الإمام، العلامة فقيه الملة، أبو إبراهيم إسماعيل، بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري تلميذ الشافعي توفى سنة(١٧٥هـ).الذهبي: **سير اعلام النبلاء**،ج١٠،ص١٣٤.

(٣) النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ): **تهذيب الاسماء واللغات**، تح : شركة العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية، ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية، د.ت)،ج١، ص٦٢؛ الذهبي: **سير اعلام النبلاء**،ج١٠،ص٤٢٨

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٨ .

(٥) السهيلي: **الروض الانف**،ج١، ص١٥.

٦- شيوخه

تتلمذ بن هشام على يد الكثير من الشيوخ (المشايخ) ونهل من علمهم فأمتاز عن اقرانه انه اخذ من مشارب شتى حتى اصبح عالماً يشار له بالبنان اذ درس تاريخ العرب وما سمعه منهم عن ذلك كما حفظ الحديث منهم فكان يسمع ويحفظ الحديث منهم ولكثره اهتمامه بتلك العلوم ذاع صيته وبزغ نجمه فيها، اذ استفاد من علماء اخرين ومن روايات التاريخية واعتمد عليهم في انجاز مادته الرئيسية منهم :

١- خلف بن حيان الاحمر (ت١٨٠هـ- ٧٩٦م) :يكنى بابي محرز، مولى بني امية كان عالماً، وكان من افرس الناس بالشعر ونقده، كان عالماً بالأنساب والنحو والغريب وايام الناس، يعتبر من اهم الشعراء[(١)].

٢- عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان مولى بني العنبر، توفي سنة (١٨٠هـ) يكنى أبو عبيدة البصري التميمي العنبري ، وهو من رواة الحديث الثقات ، كان من اهل الفضل والنسك ومن علماء القراءات اما سنة ولادته فلقد ولد في سنة (١٠٢هـ)[(٢)].

٣- يونس بن حبيب الضبي(ت١٨٢هـ- ٧٩٨م): يكنى ابو عبد الرحمن ، صاحب العربية، روى عن زياد ابن عثمان بن زياد بن أبي سفيان، ولد ببلدة جبل في العراق[(٣)].

---

(١) ابن معتز، عبدالله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت٢٩٦هـ): **طبقات الشعراء**، تح : عبدالستار أحمد فراح،ط٣،(القاهرة : دار المعارف، د.ت)،ج١،ص١٤٧-١٤٨.

(٢) ابن سعد: **الجزء المتمم لطبقات ابن سعد**، تح: عبدالعزيز عبدالله السلومي،ط١،(الطائف: مكتبة الصديق،١٩١٦م)،ج١،ص٣١٢.

(٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت ٦٢٦هـ): **معجم الأدباء**، تح: إحسان عباس،ط١،(بيروت: دار الغرب الاسلام،١٩٩٣م)،ج٦،ص٢٨٥٠؛ السيوطي: **بغية الوعاة**،ج٢،ص٣٦٥.

٤- زياد بن عبدالله بن طفيل بن عامر القيسي البكائي أبو محمد الكوفي (ت١٨٣هـ / ٧٩٩م): وهو من اهل الكوفة [١]، ويعد من اشهر تلاميذ ابن اسحاق توفي سنة ١٨٣هـ[٢].

٥- أبو بكر الزبيري: المدني الاميري، والد مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام توفي سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٧ م) وبضع عشر[٣]، ولي امرة المدينة واليمن حمدت سيرته ، وكان جميلاً[٤].

٦- ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي النحوي اللغوي(٢١١هـ -٨٢٦م): من الموالي وهو من البصرة ، حيث قام بجمع روايته من البدو وكان من المهتمين بأيام العرب واللغة والاخبار والانساب [٥] كان يخطئ إذا قرأ القرآن الكريم نظراً، وكان يبغض العرب، وألف في مثالبها كتباً، وكان يرى رأي الخوارج ، ونشك في هذا لانه اذا فعلاً هكذا لما استند عليه بن هشام وان هارون الرشيد أقدمه من البصرة إلى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة، وقرأ عليه بها أشياء من كتبه[٥] ، توفى سنة ٢٠٨هـ[٦].

---

(١) أبن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج٥، ص١٧٨-١٧٩؛أبن خياط، خليفة بن خياط بن شهاب العصفري(ت٢٤٠هـ): **الطبقات الكبرى**،تح: اكرم ضياء العمري،ط٢،(بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م)، ص١٧١.

(٢) ابن خلكان: **وفيات الاعيان**، ج٢، ص٣٣٨-٣٣٩؛ السهيل: **الروض الانف**،ج١،ص٤٢.

(٣) الذهبي: **تاريخ الاسلام** ، ج١٢، ص١٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ج١٢، ص٢٤٩.

(٥) الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، ج٩، ص٤٤٦-٤٤٥؛ أبن قتيبة: **المعارف**،ج١، ص٤٩١.

(٦) الذهبي، **تاريخ الاسلام**،ج١٢، ص٤٢٩.

كما استفاد بن هشام من المؤرخين الذين سبقوه واستفاد من نتاجاتهم ومن رواياتهم التاريخية التي اغنى بها سيرته ومنهم :

١-**عروة بن الزبير** (٩٢هـ/٧١٠م)[١]

٢-**شرحبيل بن سعد** (١٢٣هـ/٧٤٠م)[٢]

٣-**هشام بن عروة بن الزبير**(١٤٦هـ /٧٦٣م)[٣]

٤-**ابو محنف لوط بن يحيى**(١٥٧هـ /٧٧٣م)[٤].

٧- تلاميذه

ذكر أهل التراجم، تلاميذ ابن هشام، هم ثلاثة، عبد الرحيم بن عبدالله(٢٨٦هـ/٨٩٩م) ، واخوه احمد بن عبدالله(٢٧٠هـ/٨٩٩م) ، ومحمد بن عبدالله(ت٢٤٩هـم٨٦٣م) وهم اخوة ثلاث وانتشرت السيرة على ايديهم سنتاولهم

---

(١) **عروة بن الزبير**(٩٢هـ/٧١٠م): ن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأمه فاختة بنت الأسود بن أبي البختري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فولد عبد الله بن عروة عمر. ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج١،ص٢٢٦.

(٢) **شرحبيل بن سعد (١٢٣هـ/٧٤٠م)**: الخطمي الأنصاري مولى لهم المدني كنيته أبو سعد روى عن زيد بن ثابت وجابر وأبي سعيد روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن أبي ذئب، ابن حبان: **الثقات**،ج٤،ص٣٦٤.

(٣)**هشام بن عروة بن الزبير (١٤٦هـ /٧٦٣م)**: بن العوام وأمه أم ولد ، فولد هشام بن عروة الزبير وعروة ، ومحمدا ، وأمهم فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام ، ويكنى هشام أبا المنذر. ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج١،ص٢٢٩.

(٤) **ابو محنف لوط بن يحيى(١٥٧هـ /٧٧٣م)**: الغامد الأزدي احد اقدم مؤرخي العرب، طعن في بعض روايته للحديث وفي بعض اخباره. ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٤؛ ابن السائب الكلبي، ابو المنذر هشام ابن محمد بن ابي النضر(ت٢٠٤ هـ): **نسب معد واليمن الكبير**، تح: ناجي حسن،ط١،(د.م: عالم الكتب،١٩٨٨م)،ج٢،ص٤٨٢؛ ابن خلكان، **وفيات الاعيان** ،ج٣،ص٣٩٣.

بالتفصيل وحسب الحروف الهجائية، لكن هناك الكثير من روي عن ابن هشام وهم الذين يعدون حملة علمه ، وسنبين هنا اشهر تلاميذ ابن هشام :

١-إبراهيم بن محمد: بن عرعرة بن البرند، توفي ببغداد في شهر رمضان سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م). وكان مرض بعسكر الخليفة بسامراء فقدم به إلى بغداد فتوفي بها[١].

٢-نوح بن حبيب القومس: يكنى ابو محمد البذشي توفي سنة(٢٤٢هـ/ ٨٥٥م)[٢].

٣-أحمد بن صالح المصري، الثقة الحافظ، توفى سنة (٢٤٨هـ/٨٦٠م) [٣]

٤-محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم بن سعيد بن ابي زرعه الزهري البرقي (ت٢٤٩هـ/ ٨٦٣م): يكنى ابا عبدالله، ويقول عنه ياقوت الحموي: انه عالماً بالنسب [٤].

٥-ربيع بن سليمان الجيزي المصري، يكنى ابو محمد الاعرج ، مولى الأزد ، توفي سنة(٢٥٦هـ/٨٦٩م)[٥].

---

(١) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج٧، ص٢٢٥؛أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ): **التاريخ الكبير**، تح : صلاح بن فتحي هلال،ط١،(القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦م)، ج١، ص١٢١.

(٢) النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت٣٠٣هـ): **السنن الكبرى**، تح: حسن عبد المنعم شلبي، ط١،(بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م)،ج١،ص٣٢١؛ ابن حجر العسقلاني: **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تح: زهير بن ناصر الناص،ط١،(المدينة المنورة: مجمع الملك فهد للطباعة، ١٩٩٤م)،ج١٣،ص٧٣٣.

(٣) السجستاني، ابو داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد الازدي(ت٢٧٥هـ): **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، تح: محمد علي قاسم العمري، ط١،(المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي في الجامعة الاسلامية، ١٩٨٣م)،ص٦٨.

(٤) ياقوت الحموي: **معجم الادباء**،ج١،ص٢٩٣.

(٥) أبن ابي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر(ت٣٢٧هـ): **الجرح والتعديل**،ط١،(حيدر آباد: مجلس دار المعارف العثمانية، ١٩٥٢م)،ج٣، ص٤٦٤.

٦-يزيد بن سنان : بن يزيد ، يكنى أبا خالد ،بصري، قدم مصر تاجراً، واستقر بها، وكتب بها الحديث، وحدث فيها وكانت وفاته بمصر (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م)(١).

٧-احمد بن عبدالله بن عبد الرحيم بن سعيد بن ابي زرعة الزهري (ت٢٧٠/ ٨٨٣م): صاحب التاريخ يكنى ابا بكر البرقي من موالي بني زهرة ، كان من اهل المعرفة بالشعر والنسب والحديث(٢)، وقال عنه الذهبي : المحدث الحافظ الصادق، له كتاب بعنوان الصحابة وانسابهم توفي سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م)(٣).

٨-محمود بن حسان النحوي : يكنى أبا عبد الله. كان نحويا مجوّدا. روى عن أبى زرعة المؤذن، وعبد الملك بن هشام مغازي ابن إسحاق ، توفى في رجب سنة (ت٢٧٠هـ/٨٩٠م)(٤).

٩-عبدالرحيم بن عبدالله بن عبد الرحيم بن سعيد بن ابي زرعه الزهري البرقي (ت٢٨٦هـ/ ٨٩٩م): يكنى ابا سعيد، كان مولى لبني زهرة، وعرف بالبرقي لأنه يتجر الى **برقة**(٥) توفي سنة(٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)(٦).

---

(١) ابن يونس: **تاريخ بن يونس الصدفي**،ج٢، ص٢٥٦؛ الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الازدي(ت٣٢١هـ): **شرح مشكل الآثار**، تح: شعيب الأرناؤوط، ط١،(د.م: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م)،ج١، ص١١٨.

(٢) ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ): **المنتظم في تاريخ الامم والملوك**، تح: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)،ج١٢، ص٢٣٠.

(٣) **سير اعلام النبلاء**،ج١٣، ص٤٧.

(٤) ابن يونس : **تاريخ بن يونس**، ج١، ص٤٦٦؛ الطحاوي: **شرح مشكل الآثار**،ج٣، ص٦٠.

(٥) **برقة**: وهو بلد بين برقة وطرابلس الغرب، بينه وبين زويلة نحو شهر سيرا. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ط٢،(بيروت: دار صادر،١٩٩٥م)،ج١، ص١٠٠.

(٦) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج١، ص٢٩٣؛ الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، ج١٣،ص٤٨.

١٠-محمد بن العباس : محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب القرشي المطلبي، أبو إسحاق الشافعي المكي، ابن عم الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي(١).

١١-ابن عبد الحكم : عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم بن اعين المصر، توفى (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) وكان عمره سبعين سنة(٢).

٨- مؤلفاته

اتفق المؤرخون ان هناك ثلاثة مؤلفات لابن هشام في السيرة والانساب والشعر، ويعد ابن هشام هو العالم الذي انتهت اليه سيرة الرسول محمد (ﷺ) لابن اسحاق، فعرفت به وشاع ذكره بها (٣).

١-**كتابه السيرة النبوية:** اي الكتاب الذي بين ايدينا هو ما اختصر وحذف من سيرة ابن اسحاق ،اي انه اراد ان يخرج عن اطار السيرة النبوية وفضلاً عن اضافة بعض الروايات والاخبار.

ويبين ابن هشام منهجه انه تاركاً مما ليس لرسول الله (ﷺ) ولا نزل في القران من شيء، ومما يؤسف له لجوئه الى حذف الكثير من ماده ابن اسحاق التي اعتبرها غير ضرورية، ثم صيرورته الى تعديل بعض الاخبار او تعديل الفاظها ليكسبها قبولاً او وضوحاً، وكانت اهتمامات ابن هشام لغوياً وقد اثر ذلك على طريقته في اختيار الاخبار وايرادها(٤).

---

(١) الطحاوي: **شرح مشكل الآثار**،ج ١١، ص٢١٧؛ الحافظ المزي، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف أبو الحجاج(ت٧٤٢هـ): **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح: بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م)،ج٢، ص١٧٥.

(٢) ياقوت الحموي: **معجم الادباء**،ج٧،ص٢١١١.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٦-٧ .

(٤) ابن اسحاق، محمد ابن اسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت ١٥١هـ): **سيرة ابن اسحاق**، تح: سهيل زكار، ط١،(بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م)،ج١،ص١٤.

كما إن رواية بن هشام لا تمثل النص الاصلي الكامل لسيرة بن اسحاق لأنه هو والبكائي ايضاً قد غيرا في النص، وقد اعترف ابن هشام في مقدمة كتابه السيرة النبوية، وان القصد من هذه التغييرات التي قام بها ابن هشام لم يكن بغيه الاختصار كما زعم، بل انه وضح تماماً ان الهدف الحقيقي لهذا التغيير عند بن هشام والبكائي هو ان يطرح من السيرة النبوية تلك الموضوعات التي اعترض عليها النقاد كبدء الخليقة وقصص الانبياء والشعر(١).

٢-**كتاب التيجان في ملوك حمير**: وهو تصنيفاً في انساب ملوك حمير(٢) يتحدث عن سيرة وقصص ملوك اليمن، وهذا الكتاب يجمع ما بين القصص الدينية وبين الخرافة والأسطورة، مطبوع هذا الكتاب في مركز الدراسات والابحاث اليمنية وفيه سلسه اسناد عن أسد بن موسى عن بن سنان عن وهب بن منبه، اما الطبعة الاولى من الكتاب عام ١٣٤٧هجرية وطبع بمطبعة مجلس ادارة المعارف العثمانية في الهند (حيدر آباد)اما النسخة الاصلية تم العثور عليها في صنعاء يبلغ عمرها ٥٠٠ سنة كتبها مطهر بن عبدالرحمن بن المطهر بن الامام شرف الدين بخط يده(٣).

٣-اما كتابه في الشعر فتذكر المصادر كتابه اسمه(**شرح ما وقع في اشعار السيرة من الغريب**) ولم تذكر المصادر غير هذا الاسم(٤).

---

(١) الواقدي: **مغازي الواقدي**،ج١،ص٢٧.

(٢) القفطي: **انباه الرواة**،ج٢،ص٢١١؛ ابن خلكان: **وفيات الاعيان**،ج٣،ص١٧٧؛الذهبي : **سير اعلام النبلاء**،ج٤،ص١٦٦؛ الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت٩٤٢هـ): **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض،ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ج١، ص١٤٥؛ قريبي ، ابراهيم بن ابراهيم : **مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع**،ط١،(المدينة المنورة : احياء التراث الاسلامي، د.ت)، ص٢٦؛ كحالة:،عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني(١٤٠٨هـ): **معجم المؤلفين**، ط١، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)،ج٦،ص١٩٢.

(٣) ابن هشام: **التيجان في مُلوك حميَر**، تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية،ط١،(صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية،١٣٤٧هـ).

(٤) الصفدي: **الوافي بالوفيات**،ج١٩،ص١٤٣؛ العيني، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى بن حسين(ت٨٥٥هـ): **معاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**،تح: ط١،(بيروت: =

٤-وله مصنف اسمه (**القصائد الحميرية في اخبار ملوك اليمن وملوكها في الجاهلية**) وهذ ما يذكره السهيلي في الروض الانف والصالحي(ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م) في كتابه سبل الهدى والرشاد[١].

وبعد الاطلاع على العض من المصادر تبين لنا ان كتاب بن هشام (**شرح ما وقع في السيرة من الغريب**) وكتاب (**القصائد الحميرية في اخبار ملوك اليمن وملوكها في الجاهلية**) يعدان من الكتب المفقودة .

٩- أراء العلماء فيه

كان لابن هشام مكانة علمية كبيرة لدى العلماء ، لذ جاءت آرائهم فيه مدحاً لتأكيد تلك المكانة، فقد قال عنه الذهبي ووصفه قائلاً "**كان علامة اهل مصر بالعربية والشعر**"[٢]، ويذكر بن يونس المؤرخ المصري ان بن هشام قدم مصر، وحدّث بها بالمغازي، وغيرها، وروى المغازي عن زياد البكائي وبن اسحاق[٣]، وقال عنه

=دار الكتب العلمية،٢٠٠٦م)،ج٢،ص٢٦٠؛ السيوطي: **بغية الوعاة**،ج٢،ص١١٥؛ الزهراني، ضيف الله بن يحيى: **مصادر السيرة النبوية**،ط١،(المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت)،ص٢١؛ سيركس، يوسف بن اليان بن موسى(ت١٣٥١هـ): **معجم المطبوعات العربية والمعربة**،ط١،(مصر :مطبعةسركيس،١٩٢٨م)،ج١،ص٢٧٧؛كحالة:**معجم المؤلفين**،ج٦،ص١٩٢؛ البغدادي، اسماعيل بن محمد أمين بن امير سليم البابانى(ت١٣٩٩هـ): **هدية العارفين أسماء والمؤلفين وأثار المصنفين**،ط١،(بيروت: دار احياء التراث،١٩٥١م)،ج١،ص٦٢٤.

(١) السهيلي: **الروض الانف**، ج١، ص١٧؛ الصالحي: **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير** ج١، ص١٤٥.

(٢) الذهبي: **سير اعلام النبلاء**،ج١٠،ص٤٢٩.

(٣) **تاريخ ابن يونس**،ج٢، ص١٧٣؛ ابن الجوزي: **المنتظم** ، ص١١، ص٣٧؛ الصفدي: **الوافي بالوفيات**،ج١٩، ص١٤٢.

القفطي(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) "**بالنسابة**" مما يدل على انه لدية دراية بالأنساب وكتابه التيجان لمعرفة ملوك الزمان يؤكد ذلك(١).

وذكر القفطي: "**وهذه السيرة التي يرويها عن بن اسحاق مره بالزيادة ومره بالنقصان حتى تعرف بسيرة بن هشام بالنسبة للمصرين**"، وقال عنه بن خلكان المتوفى(٦٨١هـ / ١٢٨٢م) "**هو الذي جمع سيرة رسول الله (ﷺ) من سيرة بن اسحاق اذ هذبها ولخصها الى ان اصبحت هذه الموجودة بين ايدينا**"(٢) وقال عنه جلال الدين السيوطي " **كان إماما في اللغة والنحو والعربية، أديبا أخبارياً نسابة** "(٣)، ويضيف سيزكين انه كان مؤرخاً(٤).

ويتضح لنا ان بن هشام نال احترام وتقدير العلماء والمؤرخين من علماء الحديث والفقه واللغة التراجم، وكذلك كان له مكانة كبيرة في المغازي والانساب والنحو والشعر بعد ان هذب السيرة النبوية حتى اصبحت بهذه الطريقة العلمية التي لا يمكن لأي باحث في السيرة النبوية او في مجالات اخرى ان يستغني عنها.

١٠- منهجه في كتابة السيرة النبوية

كان بن هشام قد اعتمد في كتابة السيرة النبوية على منهج وضحه في مقدمة كتابه (السيرة النبوية) التي تقول "**وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومن ولد رسول الله ﷺ من ولده، وأولادهم لأصلابهم، الأول فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله ﷺ ، وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد**

(١) **انباه الرواة**،ج٢،ص٢١١ -٢١٢.

(٢) **وفيات الاعيان** ، ج٣، ص١٧٧.

(٣) **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١،(مصر: دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٧م)،ج١،ص١٢.

(٤) سزكين ، فؤاد: **تاريخ التراث العربي** ، ترجمة: محمود حجازي، راجعة: عرفة مصطفى، ط١،(الرياض: ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود،١٩٩١م)،ج١،ص٣.

إسماعيل..." (١) اي انه قام ببعض التغييرات الغرض منها الاختصار على سيرة ابن اسحاق(ت١٥١هـ/ ٧٣٣م) كما ذكرنا سابقاً، قد تناول فيها المبتدأ والمبعث والمغازي، اما بن هشام فقام بالتبويب، الى عصر ما قبل المبعث وعصر المبعث والعصر المدني ومرحلة الغزوات والسرايا والبعوث، قام ابن هشام كذلك بنقل روايات كتابه من سيرة بن اسحاق كما ذكرنا (٢)، وعندما نقارن روايات بن اسحاق في المصادر الاخرى مع ما نقله ابن هشام نلاحظ ما تم حذفة من روايات ابن اسحاق، لاسيما لحقبة المبتدأ مثل اخبار نوح وابراهيم وموسى وهارون (عليهم السلام) وغيرهم (٣)، **وكذلك حذف بعض روايات متعلقة بأخبار اليمن، وحذف الكثير من الروايات الاخرى**(٤)، وحذف بعض احداث **ابرهة الاشرم**(٥)، ويذكر بن هشام عن سبب حذف القصائد الشعرية بقولة : انه

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١١.

(٢) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ): **تاريخ بغداد**، تح : مصطفى عبد القادر، ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)،ج١، ص٢٣٠؛ البري، هايل مضفي هلال: **أبن هشام(ت٢١٨هـ/٨٣٣م)ومنهجه في السيرة**،(الاردن: المجلة الاردنية،٢٠١١م)،مج٥،العدد٣.

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير(ت٣١٠هـ): **تاريخ الامم والملوك**، ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)،ج١، ص٦٤-٦٥.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٣٧.

(٥) **ابرهة الحبشي**: ابن الصباح بن شرحبيل بن لهيعة بن زيد الخير، معروف بأبرهة الاشرم حيث قام ذو نواس بحرق نصارى نجران وكان على راس الحملة مع القائد ارياط واستطاع القضاء على ذو نواس، بعد مده من الزمن خرج عن طاعة ارياط حكم ما يقرب عشرين سنة حتى اراد الهجوم على مكة لكن اراده الله كانت اقوى منه سنة(٥٧٠م) ، ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ): **الاغاني**، تح: سمير جابر،ط٢،(بيروت: دار الفكر، د.ت) ج١٧، ص٣٠٨؛ ابن حجر العسقلاني : **الاصابة في تميز الصحابة**، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، ط١،(بيروت: دار لكتب العلمية، ١٩٩٤م)،ج١،ص١٧٤.

عرض هذه القصائد على علماء البصرة والحجاز فلم يعرفه احد [١]، وكذلك لا نه **اقذع** فيها[٢] ولان اصحابها تكلموا بسوء عن اصحاب رسول الله(ﷺ)[٣].

ويبدو ان بن هشام حذف هذه الروايات والابيات الشعرية لان عنوان كتابه (سيرة الرسول ﷺ بينما هذه الروايات لا تتناسب مع سيرة الرسول(ﷺ) وان بن اسحاق ذكر روايات وتوسع فيها وليس فيها ذكر لرسول الله(ﷺ)[٤].

واهتم بن هشام في مروياته بمن هاجر من المسلمين الى الحبشة وذكرهم حسب قبائلهم[٥]، واهتم بن هشام **بالاسناد**[٦]، **ومنها الصيغ، مثل قوله : حدثني خلاد خلاد أبن قرة السدوسي**[٧]، **قوله : ذكر لي بعض اهل العلم....**[٨] **ومنها يقول : حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم**[٩]، **وقوله : حدثني من اثق به من اهل العلم**[١٠]، **كما ان ابن هشام يبن في رواياته على سماع المشافهة من شيوخه مثل: سمعت حدثني انشدني**[١١].

---

(١) ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج٢،ص١٧٧.

(٢) **اقذع :** (قذع) القاف والذال والعين كلمة تدل على الفحش. من ذلك القذع: الخنا والرفث. وقد أقذع فلان: أتى بالقذع، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(ت١٧٠هـ): **العين**، تح: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط١،(د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ج١،ص١٤٨؛ أبن زكريا، احمد بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ): **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط١،(د.م: دار الفكر، ١٩٧٩م)،ج٥،ص٦٥.

(٣) ابن هشام، **التيجان**،ج١، ص٢١٤.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،ج٢، ص٢٧٧.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية** ، مج١،ص٣٢٤.

(٦) **الاسناد**: هو سلسله ناقلي الخبر او الحدث ، وهو علم يبحث فيه عن صحة الحديث وضعفه ليعمل به أو يترك من حيث صفات الرجال وصيغ الأداء. التهانوي، محمد علي بن علي(ت١١٥٨هـ) : **كشاف اصطلاحات الفنون**، تح: لطفي عبد البديع و عبد المنعم حسين، ط١، (القاهرة: المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، ١٩٦٢م)،ج١،ص٢٧.

(٧) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٨٦.

(٨) المصدر نفسه، مج١، ص٢٨.

(٩) المصدر نفسه، مج١،ص٩١.

(١٠) المصدر نفسه، مج١، ص٨٩.

(١١) المصدر نفسه ، مج١، ص٤٧.

وقد امتاز اسلوب بن هشام بكونه اسلوب سهل وواضح ومركز، وقلما يشذ عن الموضوع، وكان اسلوبه بعيداً عن الانشاء ولم تكن معلوماته فيها حشو، او حتى اختصار كبير قد يخل في النص، وهذا يدل على بن هشام كان له سعة الاطلاع الكبير، مما جعله يحصل على ثقة الكثير من العلماء والمؤرخين وان عمله لقي استحساناً كثيراً، واصبح مصنفنا من اهم المصادر في السيرة النبوية.

١١- وفاته

اختلف روايات المؤرخين في وفاة عبد الملك بن هشام بصورة دقيقة تنحصر اقوالهم انه توفى سنه ٢١٨هـ ثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر والقول الثاني انه توفى ٢١٣هـ اذ رجح السهيلي في الروض الانف القول الثاني هو ومن اتبعه اذ ان ابن هشام مات سنة ٢١٣هـ[١]، ويذكر بن خلكان ان بن هشام توفي في سنة ٢١٨هـ من شهر بيع الاخر لثلاث عشرة ليله[٢]، اما بن حبان المتوفى(٣٥٤هـ/٩٦٥م) فيذكر سنة وفاته ٢١٨هـ[٣] وقد ذكر القفطي(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) وفاة بن هشام ٢١٣هـ[٤] ويذكر الصفدي المتوفى(٧٦٤هـ/١٣٦٢م) انه توفي سنه ٢١٨هـ[٥].

وبعد الاطلاع على المصادر المتوفرة لدينا يمكننا ان نرجح سنة وفاته هي ٢١٨هـ لان اغلب المصنفين وكتب التراجم قد ذكرت ذلك.

---

(١) الروض الانف،ج١، ص٧.

(٢) وفيات الاعيان ونباء ابناء الزمان،ج٣،ص١٧٧.

(٣) محمد بن احمد بن احمد بن معاذ بن معبد التميمي(ت ٣٥٤هـ): **السيرة النبوية واخبار الخلفاء، الخلفاء**، تح: عزيز بك وجماعة من العلماء،ط٣،(بيروت: الكتب الثقافية،١٩٩٦م)،ج٨، ص٥٧٤.

(٤) **انباه الرواة**،ج٢،ص٢١١؛ ابن الوردي؛ عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن ابي الفوارس(٧٤٩هـ): **تاريخ ابن الوردي**،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٦م)،ج١، ص٢٠٩؛ السيوطي: **بغية الوعاة**،ج٢،ص١١٥.

(٥) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله(ت٧٦٤هـ): **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،ط١،(بيروت: دار احياء التراث ، ٢٠٠٠م)،ج١٩، ص١٤٢.

الفصل الاول

اديان العرب قبل الاسلام

المبحث الاول : **الديانات الوثنية**

١- الدين لغةً واصطلاحاً

٢- تعريف الاصنام والاوثان

٣- انواع الاصنام

المبحث الثاني : **الكهنة واثرهم في الحياة الدينية**

١- الكهانة لغةً و اصطلاحاً

٢- اشهر الكهان

٣- طرق الكهان الاستقسام (ضرب القداح)

المبحث الثالث : (**الديانات التوحيدية**)

١- الديانة الحنيفية

٢- الديانة اليهودية

٣- الديانة النصرانية

المبحث الاول
الديانات الوثنية

١- الدين لغةً واصطلاحاً

الدين جمعه اديان : والدين يعني الجزاء[١]، وكذلك يعني اطاعة، لذلك قيل يوم الحساب[٢]، ويعني المكافأة [٣]، **كذلك يعني الحياء** [٤].

أما الدين اصطلاحا اي انه يراد به ما شرعه الله لعباده من أحكام، سواء ما يتصل منها بالعقيدة أو الأخلاق[٥]، وتعني الايمان بالإله[٦]، بانه الاحاسيس والخبرات التي تعرض للأفراد في عزلتهم، وما تقود اليه من تصرفات، وتتعلق هذه الاحاسيس والخبرات بنوع من العلاقة، يشعر الفرد بقيامها بينه وبين ما يعتبره الهاً[٧]، اما كلمة الدين عند العرب قبل الاسلام تشير الى العلاقة بين طرفين يعظم احدهما الاخر، اي

---

(١) الرازي، زين الدين ابو عبدالرحمن بن عمر بن تيم البصري (ت٦٦٦هـ): **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)،ج١،ص١١٠.

(٢) القاسم ابي سلام ، ابو عبيد ابن سلام بن عبدالله الهروي(ت ٢٢٤هـ): **غريب الحديث** ، تح : محمد عبد المعيدي خان،ط١،(حيدر اباد :دار المعارف العثمانية ، ١٩٦٤م)،ج٣،ص١٣٥.

(٣) القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري(ت ٦٧١هـ): **الجامع لأحكام القــران**، تــح: احمــد البــدوي وابــراهيم اطغــيش،ط٢،(القــاهرة: دار الكتــب المصــرية، ١٩٦٤م)،ج١٧،ص٢٣١ .

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٧٦؛ ابو زهرة، محمد بن احمد مصطفى(ت ١٣٩٤هـ) : **خاتم النبين** ،ط١،(القاهرة : ٢٠٠٤م)،ج١،ص٢٧.

(٥) وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية: **الموسوعة الفقهية الكويتية**،ط١،(الكويت: دار السلاسل، ١٩٨٣م)،ج١،ص١٦.

(٦) دلـو، برهـان الـدين : **جزيـرة العـرب قبـل الاســلام**،ط٣،(بيـروت: دار الفـارابي ، ٢٠٠٧م)، ص٥٢٧.

(٧) الماجدي، خزعل : **بخور الالهة**، ط١،(الاردن : د م ، ١٩٩٨م)، ص٧٥.

ان كان الطرف الاول خضوعاً وانقيادياً، وكان الطرف الثاني عليه أمراً وسلطاناً، وحكما الزاماً(١)، ويبدو ان الدين هو ما اعترف به البشر طيلة تاريخهم، منذ وجود الخليقة بأنهم مدينون به للآلهة وقرارات الغيب وارادات الآخرين(٢).

٢- تعريف الاصنام والاوثان(٣)

اختلف الباحثون في تعريف الصنم والوثن، وقال بن الكلبي: انه " **اذ كان معمولاً من خشب او ذهب او فضة على شكل انسان فهو صنم واذ كان من حجارة فهو وثن**"(٤)، الفرق بين الوثن والصنم أَن الوثن ما كان له جثة اي جسم من خشب أَو حجر أَو فضة ينحت ويعبد، والصنم الصورة بلا جثة، ومن العرب من جعل الوثن المنصوب صنماً(٥).

ويذكر جواد علي "وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وماحولها، وكان أعظمها هبل. وكان فيما بلغني من عقيق أحمر على صورة إنسان، مكسور اليد(٦).

ويوكد الزبيدي ان " **الصنم: ما كان على صورة خِلقَة البشر. والوثن: ما كان على غَيرِها**"(٧)، اما علماء اللغة يذكرون ان كلمة صنم هي معربة عن **(شمس)**(٨).

---

(١) دراز، محمد عبدالله : **الدين**، ط١،(الكويت: دار القلم ، د ت)،ص٣١.
(٢) دغيم، سميح: **اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام**،ط١،(بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م)،ص٦.
(٣) ينظر ملحق رقم (١).
(٤) ابن السائب الكلبي: **الاصنام** ، ص٥٣ ؛ الموسوي ، جواد مطر: **الميثولوجيا والمعتقدات الدينية** ،ط١،(دمشق : رند للطباعة والنشر ،٢٠١٠م)،ص٤٤.
(٥) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ)**: لسان العرب** ، تح : عبدالله علي الكبير واخرون، ط١،(القاهرة ، دار المعارف ، د ت)،ج٤ ،ص٢٥١١ .
(٦) **علي** ، جواد(ت١٤٠٨هـ): **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط٤،(د.ت : دار الساقي، ٢٠٠١م)،ج١١،ص٢٥٠.
(٧) محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني (١٢٠٥هـ): **تاج العروس في جواهر القاموس** ، تح : مجموعة محققين، ط١،(القاهرة : دار الهدايا ، د ت)،ج٣٢، ص٥٣٥.
(٨) الفيروز ابادي، مجد الدين ابو ظاهر محمد بن يعقوب (ت٨٠٧هـ): **القاموس المحيط**، تح: مكتب مكتب تحقيق التراث،ط٨،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م)،ص١١٣١ .

وكذلك ورد ذكر الاصنام والاوثان في القران الكريم اكثر من مرة [١] مثال قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨﴾[٢].

ويبدو ان عبادة الاصنام كانت موجودة منذ زمن نوح (عليه السلام)، ويمكن تقسيم الاصنام الى ثلاث اقسام:

أ-اصنام قوم نوح و تعد من الاصنام الصغيرة.

ب-الاصنام الكبيرة.

ت-اصنام القبائل، وسنتناولها حسب تسلسل اقسامها وحسب ما موجود في كتاب السيرة النبوية لابن هشام وهي كما يأتي:

٣- انواع الاصنام

أ-الاصنام الصغيرة

اولاً : يغوث [٣]

هو من اصنام قوم نوح قد عكفوا عليها[٤]، قص الله تبارك وتعالى خبرها على على رسول الله ﷺ بقوله تعالى ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ

---

(١) الحوت، محمود سليم: **في طريق الميثولوجيا عند العرب**،(بيروت: دار السعاره،١٩٥٥م)، ص٣٧.

(٢) سورة الاعراف، الآية (١٣٨) .

(٣) **يغوث**: بالغين المعجمة والثاء المثلثة، اسم صنم أيضا كان لقوم نوح، والياء فيهما زائدة . بن بن منظور : **لسان العرب**،ج١٠، ص٢٨١.

(٤) ابن هشام، **السيرة النبوية**، مج١ ص٧٨؛ أبن حبيب، محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي (ت٢٤٥هـ): **المحبر**،تح: ايلزة ليختتن شتيز، ط١،(بيروت: دار الافاق الجديدة، د.ت)، ص٣١٧.

وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾﴾[١]، قـام **عمـــرو بـــن لحي**[٢]، بإعطاء يغوث الى **انعم بن عمر**[٣]، وكانت قبيلة من اليمن يقال لها مذحج تعبده[٤]، وقد بقي في أنعم إلى أن قاتلتهم عليه بنو غطيف من مراد، فهربوا به إلى نجران، فأقروه **عند بني النار**[٥] من الضباب، من بني الحارث بن كعب واجتمعوا عليه جميعًا، وفي رواية أن عبدة يغوث هم بنو غطيف من مراد، وفي رواية أن يغوث بقي في أنعم وأعلى من مراد، إلى أن اجتمع أشراف مراد وتشاوروا بينهم في أمر الصنم، فقر رأيهم أن يكون فيهم، لما فيهم من العدد والشرف. فبلغ ذلك من أمرهم إلى أعلى وأنعم، فحملوا يغوث وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث بن كعب، في وقت كان

---

(١) سورة نوح، الآية(٢٣-٢٤).

(٢)**عمرو بن لحي**: بن الحارث بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد تنسب اليه خزاعة ، اول من جعل الاصنام في الكعبة وعبدها، أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه(ت٧٣٢هـ): **المختصر في اخبار البشر**،ط١،(القاهرة: المطبعة الحسنية المصرية، د ت)،ج١ص٨٦ .

(٣) **انعم بن عمرو** : بن الغوث بن ظبي بن ادد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ؛ البكجري، مغلطاي بن فليح بن عبدالله المصري(ت٧٦٢هـ): **اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، تح : عادل بن محمد بن اسامة بن ابراهيم،ط١،(القاهرة: الفاروق الحديث للطباعة والنشر ، ٢٠١٠م)،ج١،ص١٩٣.

(٤) ابن حبيب: **المنمق في اخبار قريش**، تح: خورشيد احمد فاروق، ط١،(بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥م)، ص٣٢٧.

(٥) **بنـي النـار**: ومنهم: القعقاع، كان شاعراً في الجاهلية، وكان امرؤ القَيس بن حُجْرٍ مرَّ بهم فاستنشدهم فأنشدوه، فقال: عجبت كيفَ لا تحترق بيوتكم عليكم ناراً؟ فسموا بني النّار. ومنهم: قتادة بن معْزب، كان يهجو زياداً الأعجم في الإسلام ، الازدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت٣٢١هـ): **الاشـتقاق**، تـح: عبدالسـلام محمد، ط١، (بيـروت: دار الجبـل، ١٩٩٩م)،ج١، ص٣٤٢.

النزاع فيه قائمًا بين مراد وبني الحارث بن كعب، فلما أبت بنو الحارث تسليم الصنم إلى مراد، بعثت اليها مراد جيشًا فاستنجد بنو الحارث بهمدان، فنشبت بينهما حربً عرفت بيوم **الرزم**(١) وهو موضع ببلاد مراد، انهزمت فيها مراد ومنيت بخسارة كبيرة قبيحة، وبقي الصنم في بني الحارث(٢) من الضباب بن الحارث بعد ان تقاتلت عليه بنو غطيف فعبروا به الى(٣) **نجران**(٤)، وكان يصطحبه القوم معهم في حروبهم لما كان له اهمية كبيرة عندهم، اي انهم يعتقدون انها تدافع عنهم في الحرب(٥).

وكان يغوث على صورة أسد(٦)، ويظهر أن بني أنعم عبدة هذا الصنم، كانوا يحملون صنمهم معهم في غالب الأحوال عند قتالهم للقبائل الأخرى وهذا ما يوكد على سعه انتشاره(٧).

---

(١) **الرزم:** بفتح أوله، وإسكان ثانيه، هي معركة وقعت في وادي الجوف اذ كانت تسكن قبيلة مراد، وكان يوم لهمدان على مراد قبيل الاسلام ، ورئيس همدان هو الاجدع الشاعر، والابناء (ابناء الفرس) الذين استقدمهم سيف بن ذي يزن ضد الاحباش ، وكانت مراد متحالفة مع ملوك كندة وهمدان حلفاء لأبناء الفرس ، ويقال انه منسوب الى الموضع الذي حدث القتال فيه من ارض اليمن. البكري: **معجم ما استعجم**،ج٢،ص٦٤٩.

(٢) علي: **المفصل**، ج١١، ص٢٦٠.

(٣) ابن حبيب: **المحبر**، ص٣١٧، الازدي: **الاشتقاق**، ص٣٤٣؛ علي: **المفصل** ،ج١، ص٢٦.

(٤) **نجران:** بفتح النون وسكون الجيم، وهو موضع باليمن سمي بنجران فتح سنة عشر، والتي عرفت بالقران الكريم باسم مذابح الاخدود واثر هذه المذابح حاولت بيزنطة التدخل ضد اليمن، اليحصبي، ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمران السبتي(ت٥٤٤هـ): **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**، ط٢،(عمان: دار الفيحاء، ١٩٨٦م)، ج١، ص٧٢٠.

(٥) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ط٢ ،(بيروت : دار صادر ،١٩٩٥م)،ج٥، ص٤٣٩؛ ابن السائب الكلبي: **الاصنام**،ج١، ص١٠٠؛ علي: المفصل،ج١١،ص٦٢.

(٦) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد(ت٥٣٨هـ): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، تح عبد الرزاق مهدي،ط١،(بيروت: دار احياء التراث، د.ت)، ج٤ ،ص٦١٩.

(٧) علي: **المفصل** ،ج١١،ص٢٦٢.

ثانياً : **يعوق**

على الرغم من عبادة الاصنام موجودة قبل قوم نوح (عليه السلام) الا ان يعوق يعد من اصنام قوم نوح اتخذت صورته على شكل فرس[١]، **وكانت قبائل همدان عبدة يعوق بأرض همدان في بلاد اليمن**[٢]، وكذلك ان عمرو بن لحي اعطاه لمالك بن مرشد بن جشم بن حاشد[٣]، وكان له بيت بـ **خيوان**[٤]، **نجد ان همدان لا غيرها قد سمت به، ولم اسمع لها ولا لغيرها فيه شعراً وذلك لانهم قربوا من صنعاء واختلطوا بحمير فدانوا معهم باليهودية ايام تهود**[٥] الملك **سيف ذي يزن** فتهودا معه[٦]، لم يسمع بأن بأن همدان أو غير همدان سمت "عبد يعوق" وهذا ما يؤكد أن يعوق لم يكن من الأصنام المهمة بين العرب عند ظهور الإسلام[٧].

---

(١) الزمخشري: **الكشاف** ،ج٤،ص٦٢٢.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٧٩؛ الفاكهي، ابو عبدالله محمد بن سحاق بن العباس (ت٢٧٢هـ): **اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، تح: عبدالملك عبدالله دهيش ط٢،(بيروت: ١٩٩٣م)،ج٥،ص١٦٣.

(٣) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج١١،ص٦٤٧؛ ابن السائب الكلبي، **الاصنام**، ص٥٧.

(٤) **خيوان:** كان يعوق الصنم يقال له خيوان، وهي ارض تقع في اليمن على بعد ليلتين من مكة، مكة، ابن حبيب، **المنمق** ، ص٢٢٨؛ ابن كثير: **لبداية والنهاية**،ج٢،ص١٩٢؛ ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٢ ،ص٤١٥.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية، مج١، ص٨؛ ابن الجوزي: **المنتظم** ، ،ج١، ص٢٥٣؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢، ص١٩٥.

(٦) **سيف بن ذي يزن:** ابن ذي اصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو، يكنى بأبي مرة، حيث قدم الى قيصر الروم فشكا اليه ما هم فيه، وسأله أن يخرجهم عنه ويليهم هو، ويبعث إليهم من شاء من الروم، فيكون له ملك اليمن ويقال اسمه النعمان بن قيس فلم يشكه (ولم يجد عنده شيئا مما يريد)، ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٦٢؛ ابن حجر العسقلاني: **نزهة الالباب في الالقاب**، تح: عبد العزيز صالح محمد السدري، ط١،(الرياض: مكتبة الرشيد، ١٩٨٩م)،ج١،ص٢٨٤.

(٧) علي: **المفصل** ،ج١١ ، ص٢٦٣ .

ثالثاً: نسرا [١]

وهو من الاصنام الذي قام عمرو بن لحي بتقديمه الى رجل من حمير[٢]، وقد اتخذت أرض حمير نسرا الهاً يعبدونه من دون الله[٣]، اما مكان الصنم نسرا في بلخ[٤]، بلخ[٤]، وقد كان شكلة كالنسر[٥]، **استمرت عبادة نسرا من قبل حمير حتى دخلت اليهودية**[٦]، وبعد ان هودهم **ذو نؤاس**[٧]، **لكن عبادة نسرا بقيت مستمرة حتى مبعث مبعث النبي (ﷺ) وسلم فأمر بهدمها**[٨].

(١) **نسرا**: فتح النون وكسرها من كلمة النِّس، وقد نقل التاج أن النون قد تثلث، والفتح أفصح وأشهر. عمر، أحمد محتار: **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، ط١،(القاهرة: عالم الكتب ، ٢٠٠٨م)،ج١، ص٧٥٦.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١،ص٨٠ .

(٣) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ): **تاريخ دمشق**، تح: عمرو بن بن غرامة العمري، ط١،(د.م: دار الفكر،١٩٩٥م)،ج٧٤، ص٨٢؛ العلي، صالح أحمد: **تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية**،(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٠م)، ص٢٢٣.

(٤) **بلخ**: مدينة مشهورة بخراسان، في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس: بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الخامس طولها ثمان وثمانون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة، وبلخ من أجلّ مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلّة، تحمل غلّتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، ن أول من بناها لهراسف الملك لما خرّب صاحبه بخت نصّر بيت المقدس، وقيل: بل الإسكندر بناها، وكانت تسمى الإسكندرية قديما. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج١، ص٤٧٩.

(٥) الزمخشري: **الكشاف**،ج٤ ،ص٦٤٤ .

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٨؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص٢١٥ ؛ علي: **المفصل**، ج١، ص٢٦٤.

(٧) **ذو نؤاس**: زرعة بن زيد بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن جشمبن وائل بن عبد شمس بن الغوث بن جرار بن قطن بن عريب بن الرئش، لقب بذو نؤاس لشعره الذي كان له ظفائر تنوس على رأسه كان يعبد النار ثن دان بالديانة اليهودية وبعد ان التقى ببعض رجال الدين اليهود عندما قاموا بتلاوة التوارة على النار فانطفئت فأعتنق اليهودي واطلق عليه يوسف، الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود(ت٢٨٢هـ): **الاخبار الطوال**، تح :عبدالمنعم عامر،ط١،(القاهرة: دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٠م)،ج١، ص٦١؛ الحميري، نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣م): **خلاصة السيرة الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة**، تح: علي بن اسماعيل المؤيد بن احمد الجرافي،ط٢،(بيروت: دار العودة، ١٩٨٧م)،ج١، ص١٤٨.

(٨) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٣٥؛ الدينوري: **الاخبار الطوال**،ج١،ص٢٦١؛ ابن السائب الكلبي: **الاصنام** ،ص٥٨ .

ب-الاصنام الكبيرة

اولاً- اللات

تعد اللات من الاصنام البابلية القديمة[١]، كما ورد في القران الكريم في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾[٢] **وكان اللات لثقيف بالطائف، وسدنتها وحجابها بنو معتب من ثقيف**[٣]، ترجع تسمية اللات الى رجل من من ثقيف يلت[٤]، **فلما مات الرجل قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ولكن دخل في في الصخرة وامرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتاً يسمى اللات يعظمونه نحو تعظيم الكعبة**[٥]، لذلك قام الناس بعبادة الإله الذي كان باعتقادهم بانه موجود داخل الصخرة بعد بناء البيت وجعلوا سدنة لخدمتها[٦]، ولم تكن عبادة اللات تقتصر على ثقيف، وانما كانت قبيلة اياد وبكر بن وائل كعبة سنداد[٧] .

---

(١) العلي: **تاريخ العرب القديم** ، ص٢١٨ .

(٢) سورة النجم ، الآية (١٩-٢٠) .

(٣)ابن هشام: **السيرة النبوية** ، مج١ ،ص٨٥ ؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١، ص٢٣١؛ ابن كثير: **السيرة النبوية**، تح: مصطفى عبدالواحد،ط١،(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٧٦م)،ج١،ص٧١ .

(٤) **يلت:** اي صنع الطعام من السمن والدقيق وخلطه. الفراهيدي: **العين**،ج٨، ص١٠٧.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١ ،ص٧٧ ؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص٢١١؛ علي:المفصل ، ج١١ ، ص٦٩ .

(٦) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٢ .ص٩٢ .

(٧) أبن سعيد الاندلسي، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك(ت ٦٨٥هـ): **نشؤة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، تح: نصرت عبد الرحمن،ط١،(عمان: مكتبة الأقصى، ١٩٨٢م)،ج١،ص٧٥.

ولما قدم الرسول (ﷺ) عليه وفد الطائف في ثقيف وأسلموا وسألوه ان يبقي صنم اللات ولا يهدمه لمده ثلاث سنوات[١]، **فأبى رسول الله (ﷺ)وسلم فبعث** [٢]، **المغيرة بن شعبة** فهدمها[٣].

ثانياً-العزى

كانت العزى من اشهر الاصنام المعبودة عند قريش قبل الاسلام[٤]، **اذ تم جلبها عن طريق عمرو بن لحي من الشام ونصبها بواد يقال له نخلة** [٥]، ويقال لها لها **الحراض**[٦]، وكان **ظالم بن اسعد بن عامر بن مرة**[٧].اول من اتخذ عبادتها وتم بناء بيت لها[٨]،وعبدته قبائل غير قريش مثل باهلة وخزاعة وجميع مضر وبنو كنانة. وقد ارتبطت قبائل غطفان بعبادة العزى وتقديسها، حتى عرف بكعبة غطفان[٩]، اما سبب تسميتها بكعبة غطفان لان غطفان رأت قريش تطوف حول الكعبة اردوا ان

---

(١) ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**،ج١،ص١٢٧.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١ ،ص١٢٧.

(٣) **المغيرة بن شعبة:** بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف يكنى ابا عبدالله كان ذكي جداً ولي البصرة ومات فيها(ت ٥٠هـ) لأصابته بالطاعون ، ابن منجويه، احمد بن علي بن محمد (ت ٤٢٨هـ): **رجال صحاح مسلم** ، تح: عبدالله الليثي، ط١،(بيروت: دار المعرفة ،١٩٨٦م)،ج٢،ص٢٢٤ .

(٤) ابن السائب الكلبي: **الاصنام** ،ص٢٧.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١ ،ص٨٤.

(٦) **الحراض:** موضع قرب مكة بين المشاش والضمير بأزاء الضمير عن يمين المصعد من مكة الى العراق فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال ، ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٢، ص٢٣٤.

(٧) **ظالم بن اسعد بن عامر بن مرة** : لم نجد له ترجمه

(٨) البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت١٠٩٣هـ): **خزانة الادب ولب لباب لسان العرب** ، تح: عبدالسلام محمد هارون،ط٤،(القاهرة: مكتبة الخانجي ،١٩٩٧م)،ج٧ص٢٢٤.

(٩) علي: **المفصل**،ج١١، ص٢٤٠.

يجعلوا مكاناً لهم كتعظيم قريش للكعبة، اذ اتخذوا حجر من الصفا والمروة وبنو عليه البيت لكي يحجوا اليه[١]، وهذا يدل على انتشار ديانة اهل مكة وتأثيرها على القبائل في شبه الجزيرة العربية.

وكانت العزى شجرة عندها وثن تعبدها غطفان سدنتها من بني صرمة، وقريش تعظمها[٢]، **واتخذت كنانة عبادة العزى وكانت سدنتها وحجابها بنو شيبان بن جابر بن مرة بن عبس**[٣].

لم تكن عبادة العزى في وسط شبه الجزيرة العربية فقط، بل ان اهل **الحيرة** عبدوها[٤]، وكانوا يضحون له في حروبهم [٥]، وعبد ايضاً في جنوب شبه الجزيرة العربية والنصوص والاسماء في اليمن توكد ذلك اذ وردت بـ **أمت عزى، وأمة العزى**، فعبادة العزى كانت معروفة هناك وقد قدم أحد العرب تمثالا من ذهب إلى هذه الإلهة، وقد كان آل لخم، ملوك الحيرة، ينحرون الأسرى قربانا للعزى، وكذلك في شمال شبة

---

(١) الزبيدي: **تاج العروس**،ج١٥، ص٤٥٣.

(٢) ابن حبيب: **المحبر** ،ج١،ص٣١٥؛ علي: **المفصل**، ج٨، ص٩٩.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١ص٨٣-٨٤؛ أبن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي الظاهري(ت٤٥٦هـ): **جوامع السيرة**، تح: عبد الكريم سامي الجندي، ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)،ج١، ص١٨٧؛ الحرضي يحيى بن ابي بكر بن محمد بن يحيى العامري(ت٨٩٣هـ): **بهجة المحافل وبغية الآمائل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل**، تح: ابو حمزة انور بن ابي بكر الشيخي،ط١،(بيروت: دار صادر، ٢٠٠٩م)،ج١،ص٤٤٤.

(٤) **الحيرة**: مدينة تبعد عن ثلاث اميال عن الكوفة قرب النجف، تقع في البرية سكنها ملوك العرب اللخميين بقت حتى الفتح الاسلامي سنة ٦٣٣م. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٢، ص٣٢٨.

(٥) سبهاني، رؤوف: **تاريخ الاديان القديم**، ط١،(بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١١م)، ص١٩١.

الجزيرة العربية ايضاً فقد عبدها الانباط وكان من اشهر الالهة عندهم[١]،وهذا يدل على انتشار وتأثير ديانة اهل مكة وثقافتهم على القبائل في شبه الجزيرة العربية حتى وصل ذلك التأثير الى دولة المناذرة.

استمرت عبادة العزي الى ان بعث الرسول(ﷺ)خالد بن الوليد(رضي الله عنه)وتم هدمه على يده سنة (٨هـ)، ولقد خرجت اليه امرأة عريانة فقام ،خالد بن الوليد بقتلها وبعد ذلك قام بهدم العزى وحرقها[٢].

ثالثاً- مناة

ذكر المؤرخون ان سبب تسميتها، كان اشتقاق من المنان[٣]، وذكر بعضهم بمعنى القدر[٤]، واخذ اهل الانباط عبادة الإله مناة من البابليين[٥]، وان عمرو بن لحي لحي قام بجلبه من بلاد الشام ووضعه على ساحل البحر، وهي التي كانت لـلأزدِ وغسان، يَحجونها ويعظمونه، فاذا طافوا بالبيتَ أَفاضوا مِنْ عرَفات وفَرغوا من مِنًى، لَمْ يحلفوا إِلَّا عند مناة[٦]، بمنطقة **قديد**[٧]، **كان الاوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من**

---

(١) الماجدي، خزعل : **الانباط التاريخ والمثولوجيا والفنون**،ط١،(دمشق: دار النايا ودار محاكاة، ٢٠١٢م)، ص٥٠.

(٢) الواقدي: **المغازي**،ج٣، ص٨٧٤؛ الزبيدي: **تاج العروس**،ج١٥، ٤٥٣-٤٥٤ .

(٣) القرطبي: **الجامع لأحكام القران**، ج٦، ص٣٢٨.

(٤) ابن منظور: **لسان العرب**،ج٦، ص٤٢٨٢.

(٥) الماجدي: **الانباط**، ص٥٠.

(٦) الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة (ت ٢٥٠هـ): **اخبار مكة**، تح: رشدي الصالح ملحس، ط١(بيروت: دار الاندلس، د.ت)،ج١، ص١٢٥.

(٧) **قديد**: اسم موضع قرب مكة، وقيل انه سمي بهذا الاسم ان تبع عندما رجع من المدينة بعد حرب اهلها نزل في هذا الموضع للراحة فهبت رياح قدت خيام جيشه فسمي قديداً. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٤، ص٣١٣.

اهل يثرب على ساحل البحر الاحمر(القلزم) هم الذي يدينون بالوثنية عبدو صنم مناة ومن ينزل مكة والمدينة يعظمونه ويذبحون له ويهدون له(١).

ومن طقوسهم التي كانت ضرورية بالنسبة لهم انهم كانوا لا يحلقون رؤوسهم الا عنده لانهم يعتقدون ان ذلك اتمام لحجهم(٢)، كما كانت بعض القبائل تقدسه وعلى رأْسهم قريش، كانت العديد من القبائل، تحلف به كما في قول الشاعر: عبد العزى بن زيد بن ودعة:

إِني حَلِفتُ يَمِينَ صدقٍ برة   بِمَنَاةَ عِنْدَ مَحَلِّ آلِ الخزرج (٣).

وكان عمرو بن الجموح سيداً من سادات بني سلمه وشريفاً من اشرافهم كان قد اتخذ في داره صنماً من خشب يقال له مناة(٤)؛ ويذكر ابن السائب الكلبي: ان مناة يعد يعد اقدم من الاصنام كلها، وما يثبت ذلك ،كانت العرب تسمى عبد مناه وَزيد مناةَ(٥)، مناةَ(٥)، كما قال **الكميت بن زيد**(٦).

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج ، ص٨٥؛ ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق (ت٤٣٠هـ): **دلائل النبوة**، تح: محمد رواس وعبد البر عباس، ط٢،(بيروت: دار النفائس، ١٩٨٦م)،ج١،ص٥٣٥.

(٢)ابن السائب الكلبي: **الاصنام** ، ص١٤ ؛ قريبي، ابراهيم بن ابراهيم : **مرويات غزوة حنين وحصار الطائف**،ط١،(المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ،١٩٩١م)، ص٦٧ .

(٣) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٥، ص٢٥٠ ؛ علي: **المفصل** ،ج١١،ص٢٤٨ .

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١ ،ص٤٥٢؛ ابو نعُيم الاصبهاني: **دلائل النبوة**،ج١، ص٢٠٦؛ ص٢٠٦؛ الصالحي: **سبل الهدى والرشاد**،ج٣،ص٢٢٢.

(٥) **الاصنام**، ص١٤.

(٦) **الكميت بن زيد**: بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد الاسدي الكوفي، من الشعراء المتشيعين لبني هاشم، واهل بيت علي رضي الله عنه ، ولد سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٢٦هـ، ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، تح: علي شيري، ط١،(د.م : دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨م)،ج٤،ص٣٣٠.

وقَد آلَت قَبائِل لا تولي   مناة ظُهورَها مُتَصَرفينا(١)

وكذلك كانت **الغساسنة** (٢)، في بلاد الشام بعبدونه، ويعظمونه (٣)، وقام **الحارث الغساني**(٤)، بإهداء سيفين حتى ذكرت في الشعر العربي في قول الشاعر علقمة بن عبدة(٥):

مظاهرُ سِربالي حَديدٌ علَيهِما   عَقلاً سيوف مخذم ورسوب(٦)

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٨٥ ؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١، ص٢٢١ ؛علي: **المفصل**،ج١١، ص٢٤٩.

(٢) **الغساسنة:** ملوك بالشام اكثر من اربعمائة سنة اولهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة واخرهم جبلة السادس ابن الايهم وصاحب الحديث المشهور مع عمر ابن الخطاب (ﷺ) الله عنه في اسلامه ، ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٩؛ الصالحي: **سبل الهدى والارشاد**،ج١، ص١٣٥.

(٣) الواقدي: **المغازي**،ج١،ص٦؛ ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١،ص٨٦ ؛ أبن سيد الناس، محمد بن محمد بن احمد اليعمري(ت ٧٣٤هـ): **عيون الاثر في فنون المغازي والسير**، تح: ابراهيم محمد رمضان،ط١،(بيروت: دار القلم ،١٩٩٣م)،ج٢،ص٢٣٤؛ الصفدي: **الوافي بالوفيات**،ج١٦،ص٦٧.

(٤) **الحارث الغساني(٥٢٥-٥٦٩م):** بن ابي شمر ، احد ملوك الغساسنة المشهورين، كان يسكن غوطة دمشق، توفي سنة(٨هـ)، الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك (ت٧٦٤هـ): **الوافي بالوفيات**، تح: احمد الارناؤوط و تركي مصطفى،ط١،(بيروت: دار احياء التراث، ٢٠٠٠م)، ج١٦، ص٦٨؛ الزركلي، **الاعلام**،ج٢،ص١٥٥.

(٥) **علقمة بن عبدة:** من شعراء الجاهلية ، يعرف بعلقمه الفحل، وسمي بذلك لأنه تزوج من امرأة امرأة امرئ القيس ام جندب وحكمت عليه بانه اشعر منه في صفه الفرس، ابن قتيبة: **المعارف**،ص٧٦؛ ابو سعيد الاندلسي: **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، ص٤٦٢.

(٦) الظبي، المفضل بن محمد بن بعلي بن سالم(ت١٦٨هـ): **المفضليات**، تح: احمد محمد شاكر وعبد وعبد السلام محمد هارون، ط٢(القاهرة: دار المعارف، د. ت)،ج، ص٣٩٤؛ الابي، منصور بن الحسين الرازي(ت ٤٢١هـ): **نثر الدر في المحاضرات**، تح: خالد عبد الغني محفوظ،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)،ج٦، ص٢٨٤.

ويذكر ابن هشام: استمرت عبادته الى سنة (٨هـ) حتى بعث رسول الله (ﷺ) وسلم علي بن ابي طالب(عليه السلام) فهدمها[١].

رابعاً- هُبل

اتخذت قريش صنماً في جوف الكعبة يقال له هبل لعبادته [٢]، وجاء به الى مكة **خزيمة بن مدركة**[٣]،اذ كان يطلق عليه هبل خزيمة[٤]، وكذلك يذكر ان عمرو بن لحي هو من اتى به ، كانت قريش تعبده، ويستقسم عنده بالأزلام حين جاء به من هيت من أرض الجزيرة[٥]، وترجع عبادته الى السومريين والبابليين ، كانوا يعبدونه باسم (بل او بعل)[٦]، عبده العبرانيون[٧].

---

(١) **السيرة النبوية**،مج١،ص٨٦ .

(٢)المصدر نفسه،مج١،ص٨٢ ؛السهيلي: **الروض الانف** ،ج١،ص٢١٧؛ ابن كثير: **السيرة النبوية** ،ج١،ص٦٩ ؛ابن كثير: **البداية والنهاية** ،ج٢،ص١٩٥.

(٣) **خزيمة بن مدركة:** بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، يكنى ابو اسد من سلسلة النسب النبوي، فقد كان الجد الرابع عشر للرسول محمد. ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، ج١، ١٦٢؛ الزركلي: **الاعلام**،ج٢، ص٣٠٥.

(٤) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٧٩هـ): **جمل من انساب الاشراف**، تح: سهيل سهيل زكار و رياض الزركلي، ط١،(بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م)،ج١،ص٢٧.

(٥) الازرقي: **اخبار مكة**،ج١،ص١٨٧.

(٦) الماجدي: **الانباط** ، ص٥٨.

(٧) السبهاني: **تاريخ الاديان القديم**، ص١٩٢.

وعبده اهل **الحضر**(الحظر)[١] وتدمر[٢] وكان يسمى عندهم بعل شمين[٣]، ويوكد ويوكد الباحثين ان هبل هو الاله الذي ذكر في القران الكريم وجاء في قوله تعالى ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝١٢٥﴾[٤] وذكر المفسرون تفسيرا الآية الكريمة أتعبدون الصنم اي: تتركون عبادة الله [٥]، صنع هبل من عقيق أحمر على

---

(١) **الحضر**: ورد اسم الحضر على المسكوكات النقدية التي ضربت في المدينة بصيغة (حطرا دي شمس اي: ان الحضر مدينة الشمس) فقد تأكد بعد مقابلة كل حرف (ط) في اللغة الآرامية ولهجاتها (على اعتبار اللهجة الحضرية واحد من اللهجات الآرامية) وكل حرف (ط) يقابله ظاء(ظ) وليس(ضاد: ض) وهذه قاعدة مطردة في جميع اللغات الجزرية، ولذلك فالاسم – الدقيق للمدينة يفترض ان يكون (الحظر وليس(الحضر). وذلك تعرف باسم (بلاد عربايا)اي بلاد العرب وتقع في بادية الجزيرة والفرات جنوب غربي الموصل بادية لا تتوفر فيها المياه الجارية ولا الزروع ، العبيدي، شاكر محمود: **مملكة الحضر العربية**،ط١،(ديالى: المكتبة المركزية ،٢٠١٢م)، ص١٢٢ ؛ العلي: **تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية**، ص٦٩.

(٢) **تدمر**: من المدن القديمة الصحراوية في الشام تقع في اطراف البادية التي تفصل الشام عن العراق تبعد عن دمشق نحو ١٥ميلاً. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت ٦٨٢هـ): **اثار البلاد واخبار العباد**، ط١،(بيروت: دار صادر، د.ت)،ص١٦٩ ؛ معروف، ناجي: **اصالة الحضارة العربية**، ط٢،(بغداد : مطبعة التضامن ،١٩٦٩ م)،ص٩١؛ علي، احمد اسماعيل: **تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الاموي**،ط٣،(دمشق: دار دمشق ، ١٩٩٤م)،ص٨٣ .

(٣)علي: **المفصل** ،ج١١ ،ص٣٠٧.

(٤) سورة الصافات، الآية (١٢٥).

(٥) الطبري: **جامع البيان في تأويل في القران**، تح: احمد محمد شاكر،ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة–٢٠٠٠م)،ج٢١،ص٩٦ ؛ بن ابي زمنين، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى المري(ت ٣٩٩هـ): **تفسير القران العزيز**، تح: ابو عبدالله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، ط١، (القاهرة: الفاروق الحديث، ٢٠٠٢م)،ج٤، ص٦٩.

صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من ذهب[١] لما دخل الرسول (ﷺ) يوم فتح مكة وجد في مكة ثلاثمائة وستون صنماً يعبد من دون الله فالقت كلها لوجهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل[٢] فنظر الرسول(ﷺ) الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال له : يا علي تركب عليَّ او اركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة ؟ قلت يا رسول الله بل تركبني فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة ، فقلت يا رسول الله اركبك فضحك ونزل ، فطأطأ لي ظهره واستويت عليه ، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اردتُ ان أمس السماء لمسستها بيدي فالقيت هبل عن ظهر الكعبة[٣]، فانزل الله تعالي ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾[٤]، يعني جاء الحق الإسلام وزهق الباطل اي وذهبت عبادة الشيطان يعني الأوثان إن الباطل يعني إن عبادة الشيطان يعني عبادة الأصنام كان زهوق[٥].

---

(١) الذهبي: **تاريخ الاسلام** ، ج٢،ص١٧٤؛ النجار، محمد الطيب (ت١٤١١هـ): **القول المبين في سيرة سيد المرسلين**،ط١،(بيروت: دار الندوة ، د.م)،ص٥٧.

(٢) المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي(٨٤٥هـ): **امتاع الأسماع بما للبني من الحوال والاموال والحفدة والمتاع**، تح: محمد عبد الحميد النميسي،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٩م)،ج٥،ص٧٤.

(٣) الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبدالله بن أحمد(ت٤٩٠هـ): **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، تح: محمد باقر الحمودي،ط٢،(بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠١٠م)، ج١،ص٤٥٣.

(٤) سورة الاسراء (الآية ٨١) .

(٥) مقاتل بن سليمان ، ابو الحسن بن بشير الازدي (ت١٥٠هـ): **تفسير مقاتل بن سلمان**، تح: عبدالله محمود شحاته، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)،ج٢،ص٥٤٧.

ت-اصنام القبائل

اولاً- اساف ونائلة:

يذكر المؤرخين انه كان عند قبيلة جرهم صنمان تقدسهما وهما(اساف و نائلة)(١)، **وكان اساف ونائلة رجلاً وامرأة من جرهم وهو اساف بن يعلي، ونائلة بنت زيد من جرهم، كما قيل ان نائله بنت سهل ، فوقع اساف على نائلة في الكعبة**(٢)، ويذكر ابن السائب الكلبي أن إسافا ونائلة هما : رجل من جرهم يقال له إساف ونائلة من جرهم، وكان يعشقها في أرض اليمن فأقبلوا حجاجا فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت(٣)، ويذكر الازرقي: انهم لم يفجرا في البيت(٤)، فمسخا حجرين(٥) بعد ذلك رجما وتم اخرجهما من الكعبة ونصبا على الصفا والمروة ليعتبر بهما من رآهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا(٦)، واصبح الناس بعد مدة من الزمن يعظموهما(٧)، وكان قبيلة جرهم تقدسهما ويعد من ابرز اصنامها همها (اساف ونائلة)(٨)، وكان(إساف) على شكل تمثال رجل على ما يظهر من روايات

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٨٢؛ ابن حبيب: **المحبر**،ص٣١١.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٨٢.

(٣) **الاصنام**،ص٩.

(٤) **اخبار مكة**،ج٢،ص١٣.

(٥) الواقدي : **المغازي**،ج٢، ص٨٤١.

(٦) ابن كثير: **البداية والنهاية** ،ج٢،ص٢٣٣؛ الفاسي، ابو الطيب محمد بن احمد بن علي تقي الدين المكي(ت ٨٣٢هـ): **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م)، ج١،ص٤٦٨.

(٧) المكي، عبدالملك بن حسين بن عبدالله العصامي(ت١١١١هـ): **سمط النجوم العوالي في انباء انباء الاوائل والتوالي**، تح :عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)،ج١،ص٢٦٣.

(٨) ابن حبيب: **المحبر**، ص٣١١ .

الأخبارين، اما (نائله) تمثال امرأة، يظهر أنهما استوردا من بلاد الشأم، فنصبا في مكة. فتولد من كونهما صنمين لرجل وامرأة، هذا القصص المذكور ولعله من صنع القبائل الكارهة لقريش، التي لم تكن ترى حرمة للصنمين[١] انتشرت عبادتها في باقي القبائل الاخرى[٢] وكانت قريش عندما تنتصر تحلف عندهما[٣]، **وتنحر ذبائحها عندها**[٤].

اما ما يراه جواد علي ان قصتهما تعود لحجرين على شكل رجل وامرأة من بلاد الشام وصلبا في مكة، وهناك الكثير من القصص عليهما حتى امر رسول الله (ﷺ) وسلم بهدمهما في فتح مكة سنة(٨هـ)[٥].

وكانت اهم تلبياتهم في الحج هي: " **لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك**"[٦].

ثانياً- ذو الخلصة :

كانت صنم ذو الخلصة انثى عبدتها خثعم وبجيلة ودوس ومن كان ببلادهم من العرب[٧] **بتبالة**[١]، و ذو الخلصة عبارة بيضاء(وهي حجر الصوان الذي يعد أحدانواع

---

(١) علي: **المفصل**،ج١١، ص٦٨.

(٢) سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزا وغلي بن عبدالله (ت ٦٥٤هـ): **مراة مــراة الزمـــان فـــي تـــواريخ الاعيـــان**، تـح : محمد بركـات، ط١،(دمشـق: دار الرسـالة ، ٢٠١٣م)،ج١،ص٤٣١ .

(٣) ابن اسحاق: **السير والمغازي**،ج١ ،ص٢٤ .

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص١٤٦.

(٥) **المفصل**،ج١١، ص٢٦٧.

(٦) ابن حبيب: **المحبر**،ص٣١٠.

(٧) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص٨٦.

أحدانواع الحجر البيضاء) منقوشة عليها كهيئة التاج ، اما سدنتها بنو امامة من باهلة ابن اعطر [٢].

وكانت ذو الخلصة بأسفل مكة، وكانوا يلبسونها القلائد، ويهدون اليها الحنطة والشعير، ويصبون عليها اللبن ويذبحون لها ويعلقون بيض النعام بها، وهي من الاصنام التى كانت يطاف بها في الكعبة يشتريها اهل البادية ويخرجون بها الى بيوتهم، بدليل ما ذكره العلماء من أن الرسول قال لجرير بن عبد الله البجلي: ألا تريحني من ذي الخلصة[٣].

عبدتها العديد من القبائل في شبه الجزيرة العربية منهم بنو هلال بن عامر وخثعم والحارثة بن كعب والغوث بن مراد وكعب وزبيد، وكان له اهمية كبيرة عند العرب[٤]، سمي (بالكعبة اليمانية) تميزاً لها عن كعبة مكة(الكعبة الشامية) على اعتبار ان ذي الخلصة اقرب الى بلاد اليمن، وسبب تسمية الكعبة الشامية لا نها اقرب الى بلاد الشام، وكان مركز عبادتها في شبه الجزيرة العربية [٥]، وجاء في حديث النبي محمد

---

(١) **تبالة**: موضع ببلاد اليمن عرضها تسع وعشرين درجة وقيل بين تبالة ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسير ثمانية ايام وبينهما وبين الطائف نحو ستة ايام. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٢،ص٩.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٨٦ ؛ علي : **المفصل**، ج١١،ص١٧٣.

(٣) ابو الحسن الندوي، علي ابو الحسن بن عبد الحي بن فخري الدين(ت١٤٢٠هـ): **السيرة النبوية لابي الحسن الندوي**،ط١،(دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٤م)، ص١٤٨.

(٤) أبن حبيب: **المحبر**، ص٣١٨ ؛ ابن كثير: **تفسير القران العظيم** ،تح: سامي محمد سلامة، ط٢،(الرياض: دار طيبة،١٩٩٩م)،ج٤،ص٢٥٥ .

(٥) ابن الاثير: **البداية والنهاية**،ج١،ص٧١؛أبن حديدة، ابو عبدالله محمد بن علي بن احمد بن عبد الرحمن الانصاري(ت ٧٨٣هـ): **المصباح المضي في كتابة النبي الامي ورسلة الى ملوك الارض من عربي واعجمي**، تح: محمد عظيم الدين،ط١،(بيروت: عالم الكتب، د.ت)،ج١،ص١٩٧؛ علي: **المفصل**،ج٤،ص١٧٣.

(ﷺ)عليه وسلم قال: **(لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة)**(١).

استمرت عبادة ذو الخلصة الى ان امر الرسول(ﷺ) سنة(٨هـ) بحرقه(٢).

ثالثاً- ذو الشرى:

اسمه مشتق من جبل (الشراة)(٣)، وكان شكل ذو الشرى على شكل حجر اسود مستطيل(٤)، على قاعده مكسوة بالذهب في بيت موشى بالذهب بموضع مرتفع على صخرة عالية(٥)، **وكان ذو الشرى صنماً لدوس**(٦)، وقد اتخذته بعض الاقوام كالأنباط واهل تدمر الهاً خاصاً ، وكان ذو الشرى عند الانباط وساعي القوم اي حامي القوافل

---

(١) أحمد بن حنبل ،ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت ٢٤١هـ): **مسند احمد بن حنبل**، تح: السيد ابو المعافي النوري،ط١،(بيروت: عالم الكتب،١٩٩٨م)،ج٢،ص٢٧١؛= =البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي(ت٢٥٦هـ): **الجامع الصحيح** ،ط١،(القاهرة : دار الشعب ،١٩٨٧م)،ج٢٩،ص٨٣ .

(٢) الاصبهاني، ابو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق(ت ٣٨٠هـ): **المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من احوال الناس للمعرفة**، تح :عامر حسن صبري ،ط١،(البحرين : وزارة العدل والشؤون الدينية الاسلامية ،د.ت)،ج٥،ص٢١.

(٣) **الشراة**: جبل شامخ مرتع في السماء وهو عن يسار عسفان وبه عقبه تذهب الى ناحية الحجاز، لمن سلك عسفان يقال لها الخريطة مصعدة مرتفعة جدّا، والخريطة تلي الشراة، جبل صلد لا ينبت شيئا، ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٣،ص٣٣١.

(٤) مهران، محمد بيومي: **دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام**،ط٢،(د.م: دار المعرفة الجامعية، د.ت)،ج١،ص٤٦٨ .

(٥)علي: **المفصل**،ج١١،ص٤١٦.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٣٨٤.

عند التدمريين[١]، وكذلك كان صنم لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد صنم يقال له ذو الشرى[٢]، عبدته قبائل دوس[٣].

وكان مكان الصنم في ارض خصب [٤]، وكذلك سميت العديد من القبائل ابناءها على اسمه مثل(عبد ذي الشرى)[٥]، وكان الناس يحتفلون به ويطلبون ان ينعم ينعم بالسلام والخير عليهم[٦].

رابعاً- ذو الكفين :

كان صنم ذو الكفين لخزاعة [٧]، ودوس[٨]،استمرت عبادته الى فتح مكة سنة (٨هـ) فحرقه الرسول (ﷺ) بعد ان ارسل **الطفيل بن عمرو الدوسي**[٩] اليه بهدمه.

---

(١) برو: **توفيق: تاريخ العرب القديم**،ط٢،(بيروت: دار الفكر المعاصر،١٩٩٦م)،ج١،ص٢٤.

(٢)علي: **المفصل** ،ج١١،ص٢٧٥ .

(٣) ابن السائب الكلبي: **الاصنام** ،ص٣٧ .

(٤) جرجيس ، داود داود: **اديان العرب قبل الاسلام**،ط٢،(بيروت: المطبعة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٨م)، ص٣٠٧.

(٥) علي: **المفصل**،ج١١،ص٢٧٥.

(٦) طقوش، محمد سهيل : **تاريخ العرب قبل الاسلام**،ط١،(بيروت: دار النفائس ،٢٠٠٩م)، ص٢٥٩ ؛علي: **اصنام الكتابات** ،(بغداد : دار الورق ،٢٠٠٧ م)،ص٥١ .

(٧) ابن هشام، **السيرة النبوية**،مج١،ص٨١؛ اليعقوبي احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ): **تاريخ اليعقوبي**، ط١،(بيروت: دار صادر، د.ت)،ج١،ص٢٥٥.

(٨)ابن حبيب: **المحبر**،ج١،ص٣١٨.

(٩) **الطفيل بن عمرو الدوسي**: بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن دوس الازدي الازدي من الشعراء البازين اسلم بمكة واستشهد في اليمامة وكانت وفاته (١١هـ). ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج٤،ص١٧٩.

خامساً- رضي (**رضا**):

هو واحد من الاصنام الذي عبدته العديد من القبائل، منها ربيعة بن كعب بن زيد(١)، وعبدته قبيلة تميم وطيء(٢)، وقد ورد اسم (عبد رضى) بين أسماء عرب قبل الاسلام، وكانت العديد من الاسماء تحمل عبد رضى(٣)، وبقى هذا الصنم يعبد الى مبعث الرسول(ﷺ) الله عليه وسلم اذ ارسل (**المستوغر**) فاهدمه (٤).

سادساً- بيت رئام:

هو الصنم الذي عبدته قبائل حمير، فجعلوا له بيت بصنعاء يقال له رئام(٥)، يقع يقع البيت في مكان مرتفع(٦)، **يعظمونه وينحرون عنده القرابين**(٧)،وكانوا يعتقدون أن

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١،ص ٨٧.

(٢)علي: **المفصل** ،ج١١، ص٢٦٨.

(٣) دلو: **جزيرة العرب قبل الاسلام**، ص٢٥٨.

(٤) **المستوغر**: عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم وفاته كان فيها اختلاف اختلاف المؤرخين منهم من قال مات في خلافة معاوية. المزرباني، ابي عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ): **معجم الشعراء** ،ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٨٢ م)،ج١،ص٢١٣ ؛ ابن حجر العسقلاني: **الاصابة في تميز الصحابة**،ج٥،ص١١٢.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية** مج١،ص٨٧؛ السرقطي، ابو محمد قاسم بن ثابت بن حزم الصوفي(ت ٣٠٢هـ): **الدلائل في غريب الحديث**، تح : محمد عبدالملك القناص، ط١،(الرياض: العبيكان، ٢٠٠١م)، ج١، ص١١٧ ؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص٩٧؛ ابن السائب الكلبي، **الاصنام** ، ص١٢.

(٦) الهمداني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن موسى(ت٣٣٤هـ): **الاكليل** ، تح محمد بن علي الاكوع، ط١،(بيروت: منشورات المدينة، ١٩٨٦م)،ج٨، ص١٢٨.

(٧) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١ ،ص٢٧؛علي: **المفصل** ،ج١٢،ص ٢٢.

أن رئاما كان فيه شيطان، وكانوا يملاؤون له حياضا من دماء القربان، فيخرج فيصيب منها، ويكلمهم و يسمعون فيه الصوت، وكان صنما من نحاس يكلمون من جوفه (١) **وبعد عودة حسان بن النعمان بن ابي كرب من احدى الغزوات اجتمع برجلين دين يهوديان**(٢)، أتى بهم الى بيت رئام واخبرهما بقصة البيت، بعد ذلك طلبا منه ان يدخلاه، لكي يكذبوا هذه الخرافة ويقنعاه اهل اليمن في اعتناق اليهودية، وعندما سمح لهم في الدخول خرج عليهم كلباً اسود فقتلاه بعد ذلك تم هدم البيت(٣).

سابعًا- سعد :

وكان لمالك وملكان ابني كنانة ببن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، صنم يقال له سعد(٤)، يقع على ساحل البحر في جدة(٥)، وكان صنم سعد عبارة عن صخرة صخرة طويلة تراق عليها الدماء فأقبل رجل من بني ملكان بأبله، ليقفها عليه، التماس بركته، فلما رأته الابل، فزعت و نفّرتً فذهبت في كل وجه، وغضب ربها (رب الابل) الملكاني فأخذ حجراً فرماه ثم قال: لا بارك الله فيك نفرت علي أبلي(٦).

فلما اجتمعت له قال :

أتينا الى سَعدٍ ليَجمعَ شَملنُا فَشتَتَنا سَعدٌ فَلا نَحنُ مِن سَعدٍ

---

(١) علي: **المفصل** ،ج١٢،ص٢٢.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٧.

(٣) ابن هشام: **التيجان** ،ج١، ص٣٠٨؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج١، ص٤٨٨.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص٢٧؛ ابن السائب الكلبي: **الاصنام**،ص٣٦.

(٥) **جدة** : مدينة على ساحل البحر الاحمر تبعد ثلاث ليال عن مكة. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٢،ص١١٤.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٨١.

وهَل سَعدٌ الا صَخَرةٍ بِتَنوفةٍ مِن الأرض لا يَدعوُ لِغَيٍ ولا رُشدٍ[١].

وكذلك ورد اسمه في الانباط[٢]، وتسمى بعضهم على اسم الصنم بـ(عبد سعد وسعدو)[٣].

ثامناً -عميانس :

كان لخولان صنم تعبده اسمه عميانس[٤]، اذ يقسمون له من انعامهم وحروثهم[٥]، قسما بينه وبين الله يزعمهم[٦]، وجاء في قوله﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ١٣٦﴾[٧]، وجاء في تفسير، كانوا يسمون لله جزءا، ولشركائهم يعني لأوثانهم جزءا، فما ذهبت به الريح مما سموا لله إلى جزء أوثانهم تركوه، وقالوا: الله

---

(١) المصدر نفسه **السيرة النبوية**، مج١، ص٨١؛ ابن السائب الكلبي: **الاصنام**، ص٣٧؛ البغدادي: **خزانة الادب ولب الالباب لسان العرب**،ج٧،ص٢٠٣.

(٢) طقوش: **تاريخ العرب قبل الاسلام**، ص٢٥٨.

(٣) علي: **المفصل**،ج١١،ص٢٧٣.

(٤) ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص٨١.

(٥)المصدر نفسه، مج١، ص٨؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج١،ص٢٤١؛ ابن السائب الكلبي: **الاصنام**، ص٤٣.

(٦)علي: **المفصل**، ج١١،ص ٢٦٥.

(٧) سورة الانعام، الآية (١٣٦).

غني عن هذا، وما ذهبت به الريح من جزء أوثانهم إلى جزء الله ردوه [١]، فاذا حركت الرياح الطعام الى القسم الذي تركوه لله رجعوا الى القسم الذي خصصوه الى صنمهم اما اذا حصل العكس لم يردوه [٢]

تاسعاً - الفلس:

يعد الفلس من اصنام العرب قبل الاسلام [٣]، بارز مرتفع بوضوح عما حوْله في جبل **أجإ**[٤]، اما شكله على شكل انسان[٥] وكان القبائل التي عبدت هذا الصنم هي هي طيء [٦]، اما سدنته من بني خولان بن عمرو[٧]، وكان لا يدخله خائف الا وأمن

---

(١) مجاهد بن جبر، ابو الحجاج بن جبر التابعي المكي(ت١٠٤هـ): **تفسير مجاهد** ، تح: محمد عبدالسلام ابو النيل،ط١،(مصر: دار الفكر الاسلامي الحديث، ١٩٨٩م)،ج١، ص٣٣٨؛ يحيى بن سلام، بن ابي ثعلبه التيمي(ت٢٠٠هـ): **تفسير يحيى بن سلام**، تح: هند شلبي، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)،ج١،ص٩٦.

(٢) القيرواني، ابو محمد بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي(ت٤٣٧هـ): **الهدايا الى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره واحكامه وجمل فنونه**، تح: الشاهر البوشيخي واخرون ط١،(الامارات : مجموعه بحوث الكتاب والسنه ، ٢٠٠٨م)،ج٣،ص٢١٩١.

(٣)ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١،ص ٨٦.

(٤) **أجا**: هو احد جبال طيئ غربي فيد بينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة، يقع يسار سميراء، وكان جبلاً شاهقاً، ياقوت الحموي : **معجم البلدان**،ج١،ص٩٤.

(٥) ابن السائب الكلبي: **الاصنام**، ص٩٥.

(٦) الذهبي: **الاعلام**،ج١،ص٥١٢ ؛ علي : **المفصل**،ج١١ ،ص ٥٤٩.

(٧) ابن حبيب: **المحبر**، ص٣١٦.

وأمن عنده ولا يطرد احد طريدة الا وتركه عندما يدخل داخل حرمه [١] فلم يزل الفلس حتى ظهرت دعوه النبي(ﷺ) فبعث اليه علي بن ابي طالب فهدمه [٢].

كما ان هناك الكثير من الاصنام الموجودة لدى قبائل عرب قبل الاسلام، لم يذكرها جميعها بن هشام في كتابه السيرة النبوية الا انه ذكر الابرز منها وهذه بعض الاصنام التي لم يذكرها (ود، سواع، جهاز، سعي، عائم، عوض، الاقيصر، المحرق، مناف، المنطبق، نهم، اليعبوب)[٣].

المبحث الثاني

الكهنة واثرهم في الحياة الدينية

١- الكهان لغةً واصطلاحاً

كهن : كهن الرجل يكهن كهانة ، يقال الا يكهن الرجل ،ونقول لم يكن كاهن[٤]، كاهن[٤]، اي ان الاسم الكهانة قيل : تكهن[١]، الكهانة، وتكهّن: قال ما يشبه قول الكهنة [٢] الكهانة، تكهن ، يشبه قول الكهنة[٣].

---

(١) دلو: **جزيرة العرب قبل الاسلام**، ص٦٠١.

(٢)علي: **المفصل**،ج١١،ص٢٧٩.

(٣) أبن السائب الكلبي: **الاصنام**، ص٤١؛ الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني(ت٢٥٥هـ): **الحيوان**،ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)،ج٣، ص٥٠؛ أبو الفرج الاصفهاني: **الاغاني**، ج١٠، ص١٩٦؛ ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي(ت٤٥٦هـ): **جمهرة انساب العرب**، تح: لجنة من العلماء،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)،ج١،ص٤٩٣؛ ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج٢، ص١٥١؛ الزبيدي: **تاج العروس**،ج١٨،ص٤٤٨.

(٤) الفراهيدي: **العين** ،ج٣،ص٣٧٩ .

والكهانـة : هـي طريقـة يـتم فيهـا اسـتخدام الـتكهن لمعرفـة تحديـد امـور الغيـب والاسرار ليتم اقتراح سبل العلاجات منها(٤)، وكانت الكهانة موجودة عند العرب قبل الاسلام ، لكن بعد مجيئ الاسلام ابطلها(٥)، والكاهن: هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الاسرار، ومطالعة علم الغيب ، فمنهم من كـان يـزعم أن لـه تابعـا مـن الجـن ورئيـا يلقـي إليـه الأخبـار(٦)، قـال تعـالى فـي كتابـه العزيز : ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾﴾(٧).

---

(١) الحربي، ابراهيم ابن اسحاق(ت ٢٨٥هـ): **غريب الحديث**، تح: سليمان ابراهيم و محمد العايد، ط١، (مكة: جامعة ام القرى، ١٩٨٥م)،ج٢،ص٥٩٤ .

(٣)عمر، احمد مختار عبد الحميد: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١،(د.م: عالم الكتب، ٢٠٠٨م)،ج٣، ص١٩٦٨ .

(٣) الزمخشري: **اساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م)،ج٢،ص١٤٩ .

(٤) عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة** ،ج٣،ص١٩٦٨ .

(٥) عبد المنعم، محمود عبدالرحمن: **معجم اللفاظ والمصطلحات الفقهية**، ط١،(القاهرة : دار الفضيلة ، د.ت)،ج٣،ص١٦.

(٦)ابن الاثير: **النهاية في غريب الحديث والاثر**، تح: طاهر احمد الرازي و محمود محمد الطحاني، ط١، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)،ج٢، ص٦٦؛ الالوسي ،محمود شكري، **بلوغ الارب في معرفة احوال العرب** ،ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية ،د.ت)،ج٣،ص٢٦٩ .

(٧) سورة الطور، الآية (٢٩) .

فقد ذكر المفسرون ان هذه الآية نزلت في المشركين من قريش الذين اتهموا الرسول(ﷺ) بالكهانة والسحر والجنون(١).

وكذلك عرف العرب العديد من الكهنة(٢) الذين سنتناولهم لاحقاً، اشهرهم شق، وسطيح ، وقد جاء الكهنة في التفسير لقولة تعالى:﴿...رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٍ...﴾(٣)، اي ان استمتاع الجن بالأنس انهم كانوا يصدقونهم فيما يقولون من الاخبار الغيبية الباطلة واستمتاع الجن بالأنس انهم يتلذذون بما يلقونه اليهم من اشاعات والاكاذيب(٤).

وكانت الكهانة منتشرة في بلاد العرب قبل الاسلام انتشاراً كبيراً وكانت لهم مكانة كبيرة ولقد وصل الكهان الى درجة عالية من التقديس والتبجيل حتى اصبح ينظر للكاهن على انه هو السيد و الرب مثلما كان ينظر(٥) **لزهير بن جذيمة** بانه

---

(١) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء(ت٥١٠هـ): **معالم التنزيل**، تح :خالد عبدالرحمن ، ط١،(بيروت : دار المعرفة د.ت)،ج١ ، ص٣٩١ ؛ ابن الجوزي: **زاد المسير في علم التفسير**، تح: عمر بن عبدالرحمن عبدالله ،ط١،(د.م: دار الفكر للطباعة ، ١٩٧٨م)،ج٨،ص٥٣؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (ت ١٢٥٠هـ): **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**،ط١، (د.م : عالم الكتب، د.ت)،ج٥، ص١٤؛القرطبي : **الجامع لأحكام القران** ،ج١٧،ص٦٣ .

(٢) ابن هشام : **السيرة النبوية** ،مج١،ص١٥.

(٣) سورة الانعام ، الآية (١٢٨) .

(٤) الشوكاني: **فتح القدير**،ج٣ ،ص١٣٤ .

(٥) ابو الفرج الاصفهاني: **الاغاني**، ج١١، ص٨٧؛ حسن: **التاريخ الاسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**،ط٢،(د.م مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٦٤م)،ج١٩،ص١٢٤.

(رب بنـي عيسـى)[١]، ومـع ذلـك ان بـن جذيمـة سـيداً وقائـداً وكاهنـاً[٢]، بنـي اسـد، ويخاطبهم بعبارة: (يا عبادي) ويردون عليه (لبيك ربنا)[٣].

لذلك اعتقد الناس في ذلك العصر، ان الكاهن يعد حلقة الوصل بين الناس والآلهة، ولا سيما في المجتمع العربي اذ ان الوثنية منتشرة فيه بكثرة، وكانت ذات طقوس مختلفة من إله الى اخر، وكان للكاهن اهمية كبيرة فهو يبين لهم طقوسهم، لذلك تمتع الكهنة بمراكز اجتماعية عالية وكانت لهم امتيازات كبيرة لانهم يمثلون الآلهة، اي يقربون الناس الى الآلهة، وكذلك يحللون ويحرمون الامور للناس[٤]،لذلك انهم كانوا يخدمون الاصنام، و يوجهون الناس توجيهاً روحياً ودينياً، ويحافظون علي حرمة المعابد وشعائر الدين والاماكن المقدسة[٥]، لذا كان الكهان يحصلون على الاموال من الناس، كما انهم كانوا طبقة ذات قوة وسلطان في بعض الاحيان مصالحها

---

(١) **زهير بن جذيمة:** بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس العبسي، وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء، وسيد غطفان، وهو من السادة الاشراف، ابن حبيب: **المحبر**، ص١٩٢؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج٦، ص٥٠٠؛ علي: **المفصل**، ج٥، ٢١٣.

(٢) ابو الفرج الاصفهاني: **الاغاني**،ج١٩،ص١٩ –٢٦ .

(٣)المصدر نفسه،ج٩، ص١٠١؛ صفوت، احمد زكي: **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**،ط١،(بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)،ج١،ص٧٩ .

(٤) علي: **المفصل**، ج٨ ،ص١٣٦ .

(٥) المرجع نفسه،ج١١، ص٢١٢ .

مع مصالح الحكام، لان مصالح رجال الدين ومصالح الملك متشابهة[١]، وعندما اراد **ربيعة بن النضر**[٢]، **تفسير الرؤيا بعث الى شق وسطيح لتفسير رؤياه** [٣].

وظهر عدد من الكهان عند العرب قبل الاسلام لكل بلد من بلاد شبة الجزيرة العربيـة منـهم سـطيح وشـق[٤]، والغيطلة وسواد بن قارن[٥] وسنتطرق اليهم بصورة مفصلة في الفقرات القادمة.

ومن بين الاعمال التي يقوم بها الكهنة والتي ظهرت في شبه الجزيرة العربية وممكن ان تعد من المناصب الدينية هي (النسأة)[٦].

اما اشهر الكهنة في شبه الجزيرة العربية الذين ستناولهم حسب تسلسلهم التاريخي كما ورد في كتاب السيرة النبوية لابن هشام.

---

(١) احمد، مصطفى ابو ضيف: **دراسات في تاريخ الدولة العربية** ،ط٤،(الدار البيضاء: دار النشر المغربي، ١٩٨٦م)،ص١٠٨ .

(٢) **ربيعة بن النضر**: بن الحارث بن عمرو بن لخم بن عدي بن مره بن زيدان بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان اللخمي، كان ملكاً من ملوك حمير باليمن بعد اسعد بن كلكي كرب بن زيد وهو تبع الاول بن عمرو وهو جد النعمان بن المنذر ملك الحيرة. الحلي أبو البقاء هبة الله محمد بن نما(ت. ق٦هـ): **المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية**، تح: محمد عبد القادر خريسات وصالح موسى دراكة، ط١، (عمان: مكتبة الرسالة، ١٩٨٤م)،ج١،ص٢٧٢؛ الدينوري: **الاخبار الطوال**،ج١،ص٥٤.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص١٥؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٢،ص١١٢؛ ابن الجوزي : **المنتظم** ،ج٢،ص٧٠؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ** ،ج١، ص٣٨١؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام**،ج١،ص٢٩ .

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص١٥ .

(٥)المصدر نفسه، مج١، ص٢٠٨-٢٠٩ .

(٦) ابن حبيب: **المنمق** ، ص٢٣٨؛ الزبيدي: **تاج العروس**،ج١،،ص٤٥٥ .

٢- ابرز كهنة العرب قبل الاسلام.

أ- شق :

هو شق بن صعب، بن يشكر بن رهم بن افرك بن افضى بن نذير [١] بن قسر بن عبقر بن انمار [٢].

وكذلك يقال انه له عين واحدة، وهو اول كاهن في(العرب العاربة) وهم قحطانيون من ابناء قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفشخذ بن سام اما(العرب المستعربة)فهم العدنانيون وقيل النزاريون وكذلك المعديون، فهم من صلب سيدنا اسماعيل بن ابراهيم (عليهما السلام) وصار نسلهم من العرب عندما تزوج رعلة الجرهمية وبعدها تعلموا اللغة العربية [٣]، كان له تأثير كبير على الناس ذكر انه عاش مائة سنة، وكان من ابرز الكهان العرب قبل الاسلام ، توفي بعد ولادة النبي (ﷺ) وكان له القدرة على تفسير الاحلام[٤].

ولم يكن فقط عامة الناس هم من يراجعون الكهان ،انما كان الملوك يرسلون اليهم من اجل تفسير احلامهم ، ومثال ذلك ما حصل لربيعة بن النضر [٥] احد ملوك

---

(١) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ): **التنبيه والاشراف ومن ابادة الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران** ،تح: عبدالله اسماعيل الصاوي،ط١،(القاهرة: دار الصاوي، د.ت)،ج١،ص٢٨٠.

(٢) ابن كثير: **البداية والنهاية** ،ج٢، ص١٩٢.

(٣) المسعودي: **اخبار الزمان**، ط١،(بيروت: دار الاندلس للطباعة والتوزيع والنشر ،١٩٩٦م)، ج١، ص١٢٢.

(٤) ابن خياط: **طبقات خليفة**،ج١،ص١٩٦؛ الزركلي: **الاعلام**، ج٣، ص١٧.

(٥) الذهبي: **سير اعلام النبلاء**،ج١،ص٤٤؛ كحاله: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ط٧،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م)،ج٢، ص٤٢٥.

اليمن الذي افزعته رؤيا، فبعث الى جميع الكهان لكي يفسروا الرؤيا، لأنه اراد منهم ان يخبروه بالرؤيا قبل ان يحدثهم بها ومن ثم تفسيرها فعجزوا عن ذلك(١).

ب-سطيح

هو سطيح ربيع بن مسعود(٢) بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان(٣) وعرف بـ (سطيح الغساني)(٤) وقد عرف كذلك بـ (سطيح الذئبي)(٥)، وبلغ سطيح من الكهانة ما لم يبلغه احد من قبل وكان يسمى كاهن الكهان (٦)، **وكذلك سمي سطيحاً ، لأنه كان البعض كالبضعة (اللحم) الملقاة على الارض فكان سطيح عليها ، عاش مائة واربعون سنة ويقال مائة وخمسون سنة** (٧).

كان سطيح يطوى من بدء رجليه الى رأسه ليس فيها عظم سوى رأسه ، لذلك سمي سطيحاً(٨)، اما عن رؤيا ربيعة ملك اليمن ، فرى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع

---

(١) ابن هشام: **التيجان**،ج١،ض٣٠٣.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية** ، مج١ ،ص٢٨؛الازدي: **الاشتقاق**، ص٤٨٧ ؛ ابن ناصر الدين ، محمد بن عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن احمد الدمشقي(ت٨٤٢ هـ): **وضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم**، تح: محمد نعيم العرقسوسي،ط١،(بيروت: مؤسسة ،١٩٩٣م)،ج٤،ص٨٣.

(٣) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك** ،ج١ ،ص٤٤٣؛ ابن ناصر الدين: **توضيح المشتبه**،ج٤،ص٨٢ ؛علي: **المفصل** ،ج١٢،ص٣٤٢.

(٤) المسعودي: **اخبار الزمان** ،ج١ ،ص١١٨؛ ابن منده ، ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد منده العبدي(ت ٣٩٥هـ): **معرفة الصحابة لابن منده**،تح:عامرصبري،ط١،(الامارات= =:مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة ،٢٠٠٥ م)،ص٤٨٤ ، ابن عساكر: **تاريخ دمشق** ،ج٣٧، ص٣٦.

(٥) ابن حبيب: **المنمق** ،ص١٠٨.

(٦) المسعودي: **اخبار الزمان** ،ج١،ص١١٨.

(٧) ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١،ص١٥.

(٨) الحلي: **المناقب المزيدية** ،ج١،ص٢٧٣.

كاهناً، ولا ساحراً، ولا عائقاً، ولا منجماً من اهل مملكته الا جمعه اليه فقال لهم : اني قد رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها، فأخبروني بها وبتأويلها ، قالوا له: اقصصها علينا نخبرك بتأويلها، قال: اني ان اخبرتكم بها لم اطمأن الى خبرتكم عن تأويلها، فانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبرته بها(١)، فقال : رجل منهم ، فان كان الملك يريد فليبعث الى سطيح وشق(٢).

فقدم سطيح قبل شق فأكرمه ربيعة بن نصر، وقال له :"اني رأيت رؤيا هالتني ، واريد ان تخبرني بها وبتأويلها ، فقال سطيح : اقسم بالشفق والليل اذ غسق والطارق اذ طرق ، لقد رأيت حممة خرجت من ظلمة ، فوقعت في ارض تهامة فأكلت كل ذات جممه ، قال : صدقت، فما تأويلها ، قال : احلف بما بين الحرتين من حنش ، ليطأن ارضكم الحبش ، وليملكن ما بين أبين الى الحبشة(٣) **فقال وابيك يا سطيح ، فمتى هو كائن ؟ افي زماني هذا، ام بعد ؟ قال :لا ، بل بعده لحين ، اكثر من ستين او سبعين سنة ، يمضين من السنين قال: أفيدوم ذلك من ملكهم ام ينقطع ؟ قال، بل ينقطع لبضع سبعين من السنين ، ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين**(٤)، قال : فمن بلى بعد ذلك منهم ، قال : غلام رحب الفطرة من آل ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احد منهم باليمن ، قال فما تصنع اليمن ؟ قال يملكها بعدهم قوم ذو اخطر الرجال(٥)، قال بل ينقطع يقطعه نبي زكي يأتيه الوحي من العلى، وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك ، في قومه الى اخر الدهر قال : وهل

---

(١) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١،ص١٥.

(٢) المسعودي: **اخبار الزمان**، ج١،ص١١٨.

(٣) المصدر نفسه ،ج١ ،ص١١٨.

(٤) ابن هشام : **السيرة النبوية** ،مج١، ص١٧.

(٥) المسعودي: **اخبار الزمان** ،ج١، ص١١٨ .

للدهر من اخر ، قال : نعم يجمع الاولون والاخرون[١]، ويشقى المحسنون ويشفى فيه المسيؤون قال: احق ما تخبرنا يا سطيح ! قال : نعم، والشفق والغسق [٢] والفلق اذ اتسق ، ان ما انبائك به الحق ، قال : ثم فرد عليه شق، فقال له ، كقوله لسطيح وكتمة ما قال سطيح، لينظر ايتفقان ام يختلفان"[٣].

ت-الغيطلة[٤]

يذكر بن هشام : ان الغيطلة ، هم من بني مرة بن عبد مناف بن كنانة [٥]، **والغياظل: بنو سهم**[٦] اخوة مدلج بن مرة وهي ، ام الغياطلة[٧] لان امهم الغيطلة، وسموا بالغياطل لان رجلاً منهم قتل رجلاً طاف بالبيت سبعاً ثم خرج من المسجد فقتلة

---

(١) ابن الاثير : **الكامل في التاريخ** ،ج١،ص٣٨٢ .

(٢) المصدر نفسه،ج١،ص٣٨٢.

(٣) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك** ج٢، ص١١٢؛ الذهبي: **سير اعلام النبلاء** ،ج٢،ص١٦٣.

(٤) **الغيطلة** :وهي ابنة مالك بْن الحارث بْن عمرو بْن الصعق بْن شنوق بْن مرة بْن عبد مناة بْن كنانة، وكانوا ينسبون إليه ابن الاثير: **اسد الغابة**، تح :علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١،(د.م : دار الكتب العلمية ،١٩٩٤ م)،ج١،ص٦٣١.

(٥) **السيرة النبوية** ، مج١، ص١٠٨؛ ابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**، تح: علي محمد البجاوي،ط١،(بيروت: دار الجبل،١٩٩٢م)،ج١،ص١٩٢؛ الزركلي: **الاعلام**،ج٥، ص١٢٤.

(٦) **بنو سهم:** هم من بني عمرو بن هصيص والغيطلة امهم بنت مالك بن الحارثة بن عمر بن بن العصق بن شنوق بن مرة بن عبد مناف بن كنانة ووالده حذافة بن قيس بن عدي وخنيس بن حذافة من اهب بدر. ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٠٩؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج٢٧،ص٣٤٩.

(٧) **ابو طالب:** بن عبدالمطلب وأسمه عبد مناف وأمه فاطمه ام عبدالله بن عبد المطلب، كان عزيزاً في قريش كانت قريش تطعم واذا اطعم عبدالمطلب لم يطعم يومئذ احد غيرة، البلاذري، **جمل من انساب الاشراف**،ج٢،ص٢٣.

فأظلمت مكة، حتى فزعوا من شدة الظلمة، والغيطلة، اختلاط الاصوات، والغيطلة البقرة وكذلك الصوت(١) الذين ذكرهم **ابو طالب** في قولة :

لَقد سفِهت أحلام تبدلوا   بني خلف فيضا بنا والغياطل (٢)

كذلك يقال ان الغيطلة كانت كاهنة قبل الاسلام جاءها صاحبها ليلة من الليالي تكلم بصوت خفي : ثم قال: أدر ما أدر يوم عقر ونحر، فقالت قريش حين بلغها ذلك: ما يريد ، ثم جاءها ليلة اخرى، وايضاً تكلم بصوت خفي، ثم قالت: شعوب ما شعوب(٣) تصرع فيه لجنوب فلما بلغ، ذلك قريشاً، قالوا: ماذا يريد ان هذا الامر هو كائن فانظروا ما هو(٤)، **فما عرفوا حتى كانت وقعة بدر فعرفوا، انه الذي كان، جاء الى صاحبه**(٥)،كما ان بطناً من اليمن كان لهم كاهن قبل الاسلام فيما ذكر امر رسول رسول الله (ﷺ) وانتشر في العرب، قالت له حيث لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا في اسفل جبل(٦)، **فنزل عليهم حيث طلعت الشمس، فوقف لهم قائماً متكئاً على قوس له، فرفع رأسة الى السماء طويلاً ثم قال: " ايها الناس ،ان الله اكرم محمد واصطفاه ، وطهر قلبة وحشاه، ومكثه فيكم ، ايها الناس قليل ، ثم اسند في جبلة راجعاً من حيث جاء "**(٧).

---

(١) السهيلي: **الروض الانف**، ٢ج ، ص ٣٥؛ ابن كثير: **السيرة النبوية** ،ج١،ص٤٩.

(٢) السهيلي: **الروض الانف**، ج٢ ،ص٢٠٣؛ البلاذري: **جمل انساب الاشرف**،ج١٠، ص٢٦٩.

(٣) الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان(ت ٦٣٤هـ): **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) الله عليه وسلم والثلاثة خلفاء**، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩م)، ج١،ص١٣٨.

(٤) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج١، ص٢٩.

(٥) ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٠٨.

(٦) نور الدين الحلي: **السيرة الحلبية**، ج١،ص٣٨٥.

(٧) ابن هشام : **السيرة النبوية** ، مج١ ، ص٢.٩ ؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول(ﷺ) الله عليه وسلم**، ج١ ،ص١٢٩؛ ابن سيد الناس: **عيون الاثر** ، ج١،ص٩٦.

ث-سواد بن قارب

هو سواد بن قارب السدوسي[(١)]، وقيل الازدي سكن البادية كان احد كهان العرب قبل الاسلام[(٢)]، **اذ دخل سواد بن قارب على عمر بن الخطاب (ﷺ) وهو جالس في مسجد الرسول(ﷺ) ، فلما نظر اليه عمر بن الخطاب (ﷺ) ، قال : ان هذا الرجل لعلى شركه ما فارقه ، او لقد كان كاهناً في الجاهلية**[(٣)]، فقال عمر (ﷺ)، هذا سواد بن قارب الذي اتاه رؤيا. بظهور النبي (ﷺ) فسأله ، عمر، وقال له : انت سواد بن قارن، قال نعم[(٤)]، فقال عمر (ﷺ) : " **فأنت على ما كنت عليه من كهانتك ، ، فغضب غضباً شديداً ، وقال: يا امير المومنيين ما استقبلني احد بهذا منذ اسلمت، فقال عمر: يا سبحان الله، والله ما كنا عليه من الشرك مما كنت عليه من كهانتك، أخبرني بإشارات أتتك بظهور النبي (ﷺ) قال: نعم، يا أمير المؤمنين بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني آت، فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى**

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص٢٠٩؛ أبو خيثمة، ابو بكر احمد بن خيثمة(ت ٢٧٩هـ) : **تاريخ أبن أبي خيثمه**، تح: صلاح بن فتحي هلال،ط١،(القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة ٢٠٠٦م)،ج١،ص٢٨٩.

(٢) ابو النعُيم الاصبهاني: **معرفة الصحابة**، تح: عادل يوسف العزاوي، ط١،(الرياض : دار الوطن للنشر،١٩٩٨ م)،ج٣،ص١٤٠٤.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١،ص٢٠٩؛ ابن كثير: **السيرة النبوية**،ج٢،ص٤٠٩.

(٤) الحنبلي، يوسف بن احمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي(ت ٩٠٩هـ): **محض الصواب في فضائل امير المومنيين عمر بن الخطاب**، تح: عبد العزيز بن محمد بن عبد المطلب، ط١، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م)،ج٣،ص٩٩٣.

الله عز وجل وإلى عبادته"[١]، وكان سواد بن قارن من الشعراء وكان يتكهن قبل الاسلام ثم اسلم فيما بعد [٢].

فقال عمر" **اللهم اغفر**[٣] **قد كنا في الجاهلية على شر من هذا، نعبد الأصنام، ونعتنق الأوثان، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام، قال: نعم، والله يا أمير المؤمنين، لقد كنت كاهنا في الجاهلية، قال: فأخبرني ما جاءك به صاحبك، قال: جاءني قبل الإسلام بشهر ، فقال: ألم تر إلى الجن وإبلاسها ، وإياسها من دينها، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها**"[٤].

وكذلك كان سواد الدوسي او السدوسي، قد وفد مع وفد قومه على رسول الله(ﷺ) وكان له رؤيا يأتي اليه ، وذكر اهل الاخبار ، انه كان حاذقاً في الكهانة مصيباً بها، خرج خمسة نفر من طيئ يريدون(سواد بن قارب) ليمتحنوا علمه ، فقالوا: ليختبئ كل منا خبياً ولا يخبر اصحابه ، فان اصاب عرفنا علمه وان اخطأ ارتحلنا [٥] ، ثم وضعوا اليه فأهدوا اليه ابلاً وطرفا، فضرب عليهم قبه ونحر لهم ،فلما مضت ثلاثة أيام دعاهم ، كان أسنهم فذكر القصة بجميع ما خبأوه ثم بمعرفته بأعيانهم أنسابهم [٦]، **ويذكر بن هشام : ان رجل يصيح ، بلسانِ فصيح ، ويقول : لا لا اله الا الله**

عَجِبتُ للجنّ وإيجاسِها   **وشَدِّها العيس بأحْلاسِها**

---

(١) ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج٢،ص٣٤٤ .

(٢) علي: **المفصل**،ج١٨،ص٤٧٤.

(٣) **غفرا**: كلمة تقولها العرب اذا اخطأ الرجل على الرجل ومعناها اللهم اغفر لي غفرا، السهيلي: **الروض الانف**، ج٢ ،ص٢٠٨؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢، ص٤٠٦ .

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،**مج١**،ص٢١٠؛ ابن كثير: **السيرة النبوية**،ج٢،ص٢١١.

(٥)ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٢١١؛الذهبي:**تاريخ لاسلام ووفيات المشاهيروالاعلام**،ج١،ص٢٠٤ .

(٦) علي : **المفضل**، ج١٢، ص٣٤٤.

تَهوي إلى مَكَّةَ تَبغي الهُدى	**ما مُؤْمنو الجنِّ كأرْجاسِها**
فارْحَلْ إلى الصّفوَةِ من هاشمٍ	**واسْمُ بعَينَيكَ إلى رأسِها** [(١)]

٣- وسائل الكهان واثارهم الاقتصادية

أ -الاستقسام بالأزلام (ضرب القداح)

الاستقسام : اي طلب القسم من الأزْلامِ [(٢)]، **القداح : جمع قدح وهي السهام التي يكتب عليها (افعل) و(لاتفعل)**[(٣)]، وان الأزلام هي سهام صغيرة من الخشب مكتوب علي بعضها افعل وعلى البعض الاخر لا تفعل اي امر ونهي لقريش قبل الاسلام ، قد وضعت في الكعبة ،فاذا اراد الرجل سفراً او نكاحاً ضرب له القداح[(٤)]وكقوله تَعَالَىٰ: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ

---

(١) القرشي، ابو زيد محمد بن ابي الخطاب(ت١٧٠هـ): **جمهرة اشعار العرب**، تح: علي محمد البجادي،ط١،(د. م: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ)، ص٥٤؛ ابو داود الاصبهاني، ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف البغدادي الظاهري(ت٢٩٧هـ): **الزهرة**، ط١،(د.م، ١٤٣١ه)، ص٢٤٠.

(٢) الفارابي، ابو ابراهيم اسحاق بن الحسين(ت ٣٥٠ه): **معجم ديوان الادب**، تح: احمد مختار عمر، ط١،(القاهرة: دار الشعب، ٢٠٠٣م)،ج٢،ص٤٣٥ ؛ الحميدي، ابو عبدالله محمد بن فنوح بن عبدالله الازدي(ت ٤٨٨ه): **تفسير الغريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، تح: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز،ط١،(القاهرة: مكتبة السنة ،١٩٩٥م)،ج١،ص٥٥٣.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص١٤٦؛ الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، تح: زبيدة محمدسعيدعبدالعزيز،ط١(القاهرة: مكتبة السنة، ١٩٩٥م)،ص١٦٤؛ الصالحي: **سبل الهدى والارشاد** ،ج١،ص١٩٣.

(٤) نشوان الحميري، بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ): **شمس العلوم ودواء كلاب العرب من من الكلوم**، تح: حسين بن عبدالله العمري واخرون، ط١(بيروت دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م)، ج٥، ص٢٨٢٢؛ ابن منظور: **لسان العرب**،ج١٢،ص٢٧.

وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣﴾[(١)].

وكان العرب قبل الاسلام يرجعون الى الازلام (وضرب القداح) في كل مشاكلهم أذا كانت تجارة او نكاحاً او امراً يريدونه او سفراً او اذا شكوا في نسب الرجل ، احالوا له القداح وفيها صريح وملصق ، فان خرج الصريح ، الحقوه بهم ولو كان دعياً، **وكان** هناك مكان مخصص للأزلام يعرف بـ (بيت الازلام)[(٢)]، **وكان اجور الكهان مائة درهم لكي يحكم بينهم، ثم يقولون لصاحب القداح اضرب، فان خرج عليه(منكم)، كان وسيطاً، وان خرج عليه (من غيركم)كان حليفاً، وان خرج عليه (ملصق) لا نسب له ولا حلف**[(٣)]، واذا حصل خلاف بين شخصين ذهب القوم الى السادن فيطلبون منه ، ان يحكم بينهم بقول السادن " **اللهم من كان الحق له فأخرجه له** "[(٤)].

وكان عند هبل قداح سبعة ، كل قداح منها فيه كتاب قدح فيه العقل(الدية)، وعندما يختلفوا ، في العقل ضربوا بالقداح السبعة، فاذا خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه (نعم) عملوا به وقدح به (لا) اذا ارادوا امر ضربوا به في القداح،

---

(١) سورة المائدة ، الآية (٣) .

(٢) الازرقي: **اخبار مكة** ،ص١٩٣.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص١٢٢.

(٤) الابي،منصور بن الحسين الرازي ابو سعد (ت ٤٢١هـ): **نثر الدرر في المحاضرات** ، تح : خالد عبد الغني محفوظ ،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية ،٢٠٠٤م)،ج١،ص٢١؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت٨٢١هـ): **صبح الاعشى في صناعة الانشاء**، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية ،د.ت)،ج١،ص٤٨٥.

فإن خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر وكانوا إذا أرادوا أن يختتنوا غلاما، أو ينكحوا منكحا، أو يدفنوا ميتا، ذهبوا به إلى هبل وبمائة درهم وجزور، فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها، ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون، ثم قالوا: يا إلهنا، هذا فلان بن فلان قد أردنا به كذا وكذا، يعني يحكمون بالأزلام في كل شيء[١]، يذكر الطبري ان الازلام كانت بيد الكهان فاذا كان الشخص، يريد شيئاً يأتي الى الكاهن ، فإذا أراد الرجل أن يسافر، أو يتزوج، أو يحدث أمرًا، أتى الكاهن فأعطاه شيئًا، فضرب له بها، فإن خرج منها شيء يعجبه، أمره ففعل، وإن خرج منها شيء يكرهه، نهاه فانتهى، كما ضرب عبد المطلب على زمزم، وعلى عبد الله والإبل[٢].

فلما اراد عبدالمطلب عطاء نذره ضرب بالقداح واعطى كل رجل قدحة ، وكان عبدالله والد النبي محمد(ﷺ)، احب ولد عبدالمطلب اليه [٣]، فاخذ عبدالمطلب بيد ابنه عبدالله واخذ الشفرة ،ثم اقبل به الى اساف ونائلة ليذبحه، فقامت اليه قريش فقالوا: ما تريد يا عبدالمطلب ؟ قال اذبحه، فقالت له قريش وبنوه واخوة عبدالله : والله لا تذبحه ابداً حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا زال الرجل يجيئ بابنه حتى يذبحه، واشارت قريش عليه ان يذهب الى الحجاز، فان بها عرافة فيسألها عن ذلك ، ثمُ أءت على رأس امرك ان أمرتك بذبحه فاذبحه ،وان امرتك بأمر لك وله فيه مخرج قبلته ، فتوجه عبدالمطلب الى العرافة، وقص عبدالمطلب عليها خبره وخبر ابنه، فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأساله، فرجعوا من عندها[٤]، ثم عادوا اليها فقالت لهم :

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص١٥٢ .

(٢) **جامع البيان في تأويل القران**،ج٩،ص٥١٣.

(٣) ابن اسحاق: **سيرة بن اسحاق**، تح :سهيل زكار ،ط١،(بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م)،ج١،ص٣٣ ؛ ابن هشام : **السيرة النبوية** ،مج١، ص١٥٣.

(٤) الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن ابراهيم النيسابوري (ت٤٠٧هـ): **شرف المصطفى**، ط١، (مكة: دار البشائر، ٢٠٠٣م)،ج٢،ص٨٤؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٨٦؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢،ص٣٠٦.

قد جاءني الخبر، كم الدية؟ قالوا: عشر من الابل، وكانت كذلك قالت : ارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم، وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم على الابل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم (١).

فبلغت الإبل ثلاثين فلما رجعوا الى مكة وقربوا عبد الله وعشرا من الابل فبلغت الإبل ثلاثين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل أربعين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل خمسين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله؛ فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل ستين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل سبعين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل ثمانين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل تسعين(٢)، **وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل مائة، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل، فقالت قريش ومن حضر: قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب فزعموا أن عبد المطلب قال: لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات، فضربوا على عبد الله وعلى الإبل، وقام عبد المطلب يدعو الله، فخرج القدح على الإبل، ثم عادوا الثانية، وعبد**

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوي**ة،مج١،ص١٥٤؛الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢، ص٢٤٢؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١، ص٦١٠.

(٢) ابن كثير: **البداية والنهايه**،ج٢، ص٣٠٧؛ النجار محمد الطيب النجار(ت١٤١١هـ)،: **القول المبين في سيرة خير المرسلين**، ط١،(بيروت: دار الندوة الجديدة –د.ت) ص٣٦.

المطلب قائم يدعو الله، فضربوا، فخرج القدح على الإبل، ثم عادوا الثالثة، وعبد المطلب قائم يدعو الله، فضربوا، فخرج القدح على الإبل، فنحرت، ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا يمنع(١).

قال ابن هشام: ويقال: إنسان ولاسبع.

قال ابن هشام: وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر(٢).

وقالوا استقسمت قريش، عند هبل للخروج فاستقسم **امية بن خلف** (٣)، فضرب قريش بالقداح، حتى خرج عليهم بالنهي ، لكن منهم ابو جهل (٤).

وان رجل كان ابوه قتل فاراد الطلب بثأره فأتى ذو الخلصة فاستقسم ، عنده بالأزلام حتى خرج عليه بالنهي فقال ابو **ذويب**(٥):

لَو كُنتُ يا ذا الخلص الموتورا	**مثلى وكان شَيخَك المقبورا**
لم تَنهَ عن قَتلِ العُداة زُوراً	**وَلَم ترَ النصرَ فيه بُورا**

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص١٥٥؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٨٨؛ النجار: **القول المبين** ، ج١،ص٧٥؛ علي: **المفصل**،ج٧،ص٧٨.

(٢) **السيرة النبوية**، مج١، ص ١٥٥؛ ابن كثير: **البداية والنهايه**،ج٢، ص٣٠٧؛ النجار، **القول المبين** ، ص٣٦.

(٣) **امية بن خلف:** بن وهب بن حذافة بن جمع بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القريشي الجمحي المكي اسلم في فتح مكة. ابن سعد: **الجزء المتم لطبقات بن سعد** ،تح :عبدالعزيز عبدالله السلوي،ط١،(الطائف: مكتبة الصديق ،١٩٩٥م)،ص٤٠٣.

(٤) **ابو جهل** : عمرو بن هشام بن المغيرة القريشي الكناني كان سيداً من سادات قريش من اشد المعادين للنبي(ﷺ) وسلم ، ابي خثيمه : **تاريخ بن ابي خثيمه** ،ج١،ص٤٣٦.

(٥) **ابو ذؤيب:** خويلد ابن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن باهلة بن كاهل بن مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذبل الهذلي من الشعراء المشهورين . الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر(ت٣٧٠هـ): **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، تح : ف. كرنكو، ط١،(بيروت : دار الجيل ، ١٩٩١م)،ص١٥١.

وَخِفتُ أمراً لَم يَكُن مَحذوراً   إذ كَان حَتْماً قَتلنا مغدوراً(١)

ونلاحظ ان العرب قبل الاسلام كان لهم اهتمام كبير للتحكيم بالأزلام في الزواج او السفر او نسب قبيلة او نسب رجل كما ذكرنا سابقاً، لكن بعد مبعث النبي محمد(ﷺ) تم القضاء على هذه الخرافات وان هنالك الكثير من الكهان ممن كان له استفادة من هذا الامر ولهذا السبب عارضوا الاسلام بشدة لا نه يضرب مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية.

ويتضح من خلال الاطلاع على المصادر الاخرى ان هناك الكثير من الكهنة كانوا موجودين لدى قبائل العرب قبل الاسلام، لكن ابن هشام ومن خلال كتابه السيرة النبوية، لم يذكرهم جميعهم، ويبدو انه ذكر الاشهر او الابرز منهم ومن أولئك الكهان الذين لم يذكرهم " **طريفة الخير، المأمور الحارثي، عُزّ سلمة وعوف بن ربيعة ، خنافر الحميري، ومن الكاهنات اللواتي لم يذكرهنّ فاطمة الخثعمية، الزرقاء بنت زهير، زبراء، السعدية والشعشاء**"(٢).

---

(١)ابن هشام: **التيجان** ،ص٢٦٢؛ ابن السائب الكلبي: **الاصنام**،ص٣٥؛ الحريري، ابو عباس احمد بن عبد المومن بن موسى القيسي(ت٦١٩هـ): **شرح مقامات الحريري**، ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)،ج٣،ص٢٧٤.

(٢) ابن الجوزي: **المنتظم** ، ج٢، ص٢٠٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة **في معرفة الصحابة**، ج٢، ص١٨٨؛ الجندي، علي: **في تاريخ الادب الجاهلي**، ط١،(د.م: مكتبة دار التراث، ١٩٨٦م)، ص٢٦٩؛ شامي، يحيى: **الشرك الجاهلي والهه العرب المعبودة قبل الاسلام**، ط١،(بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٨٦م)، ص٦٢- ٦٣.

المبحث الثالث

الديانات التوحيدية

١- الديانة الحنيفية

أ- لغةً واصطلاحاً:

الحنيف المستقيم، معناه المائل الى الاسلام الثابت عليه، والحنيف المائل من شيء الى شيء(١)، والحنيف كل من عدل عن دين النصارى فهو حنيف (٢)، الحنيفية ويقال: اختتن، ويقال: اعتزل الأصنام وتعبد (٣)،اي ان دين ابراهيم الخليل (عليه السلام) السلام هو الحنيف(٤).

الحنيف من يؤمن بالرسل جميعاً(٥)، الحنيفية : عبارة عن نزعة توحيدية ،وفيها توجيهات اقتصادية اجتماعية وسياسية (٦)، **ويذكر ان الحنيفية هي دين ابراهيم (عليه السلام)**(٧).

---

(١) ابو الفضل عياض، بن موسى بن عياض بن عمران البستي(ت ٥٤٤هـ): **مشارق على صحاح الاثار**، ط١،(القاهرة : دار التراث ،د.ت)،ج١، ص٢٠٣.

(٢) الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١هـ): **جمهرة اللغة**، تح : رمزي منير بعلبكي،ط١،(بيروت : دار العلم للملاين ،١٩٨٧ م)،ج١،صص٥٥٦ .

(٣) الفارابي، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣هـ): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: احمد عبد الغفور عطا، ط٤،(بيروت: دار العلم للملاين، ١٩٨٧م)،ج٤، ص١٣٤٧؛ ابن منظور: **لسان العرب**،ج٢،ص١٣٠.

(٤) ابن منظور: **لسان العرب**، ج٩، ص٧٥.

(٥) دلو: **جزيرة العرب قبل الاسلام**، ص٦٢٥ .

(٦) ابن كثير: **تفسير القران العظيم**، تح :محمد حسين شمس الذين، ط١،(بيروت :دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨ م)،ج١،ص٤٤٨.

(٧) ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١،ص٦. ؛ابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**،ج٢، ص٦١٥؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**،ج٣،ص٤٢٤؛ ابن منظور: **مختصر تاريخ دمشق** =

ب-نشأة الديانة الحنيفية :

العراق ومكة والشام حرسهما الله تعالى بنبي الله ابراهيم(عليه السلام)، اذ ان ولادته (عليه السلام) كانت في **كوثي**[١]، وكان ابراهيم يعمل في الزراعة والتجارة، واخذ يتاجر في الاصنام التي كان ابوة يصنعها ويبيعها في السوق ، فيقول لهم ، من يشتري من لا يضره و لا ينفعه ؟ فلا يشتريها منه أحد، وكان يأخذها، وينطلق بها إلى نهر فيصوب رؤوسها فيه ويقول: اشربي! استهزاء بقومه، حتى فشا ذلك عنه في قومه [٢]، وكان يعتقد انه، لابد ان هناك إله يستحق العبادة، اي ليس هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع ، فان الله سبحان وتعالى قد هداه منذ صغرة[٣] لينقذ الاقوام التي كانت تعبد الاصنام والاوثان[٤].

=**لابن عساكر**، تح: رياض عبدالحميد مرار و محمد مطيط١،(دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر،١٩٨٤م)،ج٢،ص٥.

(١) **كوثي**: مدينة في العراق في ارض بابل وهو منزل بني عبد الدار وسمي نهر كوثي بالعراق لكوثي من بني ارفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) فهو الذي كراه فنسب اليه وهو جد ابراهيم(عليه السلام) ابو امة . الهروي : ابو الحسن علي بن ابي بكر علي(ت ٦١١هـ): **الاشارات الى معرفة الزيارات**، ط١،(القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ،٢٠٠٢م)،ج١،ص ٧١؛ ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٤، ص٤٥٧.

(٢) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك** ،ج١،ص١٤٣؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ** ، ج١، ص٨٧-٨٨.

(٣) مجاهد بن جبر: **تفسير مجاهد**،ج١، ص٤٧٢؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**،ج٢٢، ص١٣٥؛هيكل، محمد حسين(ت ١٣٧٦هـ): **حياة محمد صل الله عليه واله وسلم**، ط١٤،(القاهرة: دار المعارف ، د.ت)،ص٩٣؛ غلوش، احمد: **السيرة النبوية في العهد المكي** ، ط١،(القاهرة : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٣م)،ص٣٠٤ .

(٤) ابن كثير: **البداية والنهاية** ،ج٢،ص١٩٨.

وقام سيدنا ابراهيم (عليه السلام) بتحطيم الاصنام في معابدهم بعد ان خرج اهل المدينة وترك كبيرهم لم يحطمه، وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم بقوله تَعَالَىٰ: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝٥٨﴾[١]، وعندما جاء قومه اليهم ليسألوه من فعل هذا بآلهتهم، اجابهم ابراهيم (عليه السلام) ان كبيرهم فعل هذا بهم لأنه غضب عليكم ان تعبدوا آلهة اصغر منه[٢]، بعد ذلك عرفوا ان هذه الاصنام التي يعبدونها لا تضر ولا تنفع، بعد ذلك بدأ قومه يترك عبادة الاصنام [٣]، **وان الحنيفية ديانة الحق، والحق بها**[٤] وضع سيدنا ابراهيم (عليه السلام) في السجن سبع سنوات لكي يترك الحنيفية، ورغم ذلك اخذ دينه ينتشر بين قومه[٥]، وبعد هذا الانتشار لدين سيدنا ابراهيم (عليه السلام)، جمعوا الحطب ثم جاءوْا بإبراهيم فالقوه في تلك النار ليتقربوا بها الى الهتهم[٦].

ونجاه الله من تلك النار وجاء في قوله تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝٦٨ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾[٧]، وبعد عده ايام، خرج سيدنا ابراهيم الخليل(عليه السلام) فأمره الله الذهاب الى الشام وترك العراق هو ومن امن

---

(١) سورة الانبياء : الآية (٥٨).

(٢) الطبري: **جامع البيان**، ج١٨،ص٤٦١.

(٣) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١،ص٨٩.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٣١.

(٥) الجرجاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد(ت٤٧١هـ): **درج الدرر في تفسير آلاي والسور**، تح: طلعت صلاح فرحان،ط١،(عمان: دار الفكر،٢٠٠٩م)،ج٢، ص٣١٤ ؛ابن كثي: **قصص الانبياء**، تح: مصطفى عبدالواحد،ط١،(القاهرة: مطبعة دار التأليف ، ١٩٦٨م)،ج١،ص١٧٨.

(٦) أبن سلام، يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة البصري(ت ٢٠٠هـ): **تفسير بن سلام**، تح: هند شلبي، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)،ج١،ص٣٢٤.

(٧) سورة الانبياء، الآيات (٦٨-٦٩).

معه[١]، كان عمره سبع وثلاثون سنة، بعدها هاجر الى مصر [٢]، وبدأ بدعوة الناس واخذوا يدخلون الى الديانة التوحيدية ، وعندما سمع ملك مصر بهذا، ارسل اليهم فرعون، وعندما اراد فرعون ان يمسك يد سيدتنا ساره زوجة سيدنا ابراهيم (عليه السلام) اصيب بألآم شديد بعدها قال لها : ادعوا لي ولم يصيبك اي اذى، وعندما دعت له رجعت يده الى حالتها الطبيعية ، فعرف انهم اصحاب كرامات[٣]، بعد ذاك رجع سيدنا ابراهيم (عليه السلام) الى فلسطين وبنى المسجد وحفر البئر[٤]، ونزلت على سيدنا ابراهيم صحائف ربانية وهي حكم ومواعظ [٥].

وبعد ذلك امر الله ابراهيم (عليه السلام)، بترك الشام، ومن ثم التوجه الى مكة هو وابنه اسماعيل (عليه السلام) لبناء البيت الحرام ، لقوله تعالى ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [٦] استمر نبي الله ابراهيم (عليه السلام) يدعوا للديانة التوحيدية حتى وفاته في (المكفيلة) وهي كلمة سامية تعني (٠المزدوجة) في الخليل في فلسطين، وكان عمره بحدود مائة وخمسة وسبعين سنة[٧].

سنة[٧].

وكذلك استمرت الديانة الحنيفية بعد وفاة نبي الله ابراهيم(عليه السلام) وكان يدعوها بعده سيدنا اسماعيل(عليه السلام)، اذ نزل في مكة عند قبيلة جرهم فتزوج منهم، وكان لديه

---

(١) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد(ت٤٢٧هـ): **الكشف والبيان عن تفسير القران**، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ج٦، ص٢٨-٢٠٣.

(٢) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج١، ص٢٩.

(٣) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، ج١، ص٩١.

(٤) ابن سعد : **الطبقات الكبرى**،ج١، ص٢٩.

(٥) سبط ابن الجوزي: **مرأة الزمان**، ج١، ص٤٠١.

(٦) سورة الحج، الآية(٢٧) .

(٧) الطبري : **تاريخ الرسل والملوك**، ج١، ص١٨٧ .

اثنا عشر من الاولاد[(١)]، وبعد ان انتشرت الحنيفية بين الاقوام، هناك مجموعة كبيرة برزت للتصدي لعبادة الاوثان كان ابرزهم [(٢)] **زيد بن عمر بن نفيل** [(٣)] **وعامر بن الظرب العدواني**[(٤)] **وامية بن ابي الصلت**[(٥)] **قال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شيء! لقد أخطأوا دين أبيهم إبراهيم! ما حجر نطيف به، لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر ولا ينفع، يا قوم التمسوا لأنفسكم (دينا)، فإنكم والله ما أنتم على شيء. فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية، دين إبراهيم(عليه السلام)**[(٦)]، كذلك قام **عبيد الله بن جحش**[(٧)]، **وعثمان بن الحويرث** [(١)]، **بالتفرق في البلدان يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم**[(٢)].

---

(١) المصدر نفسه،ج١،ص١٨٩.

(٢) ابن اسحاق: **سيرة ابن اسحاق**،ج١،ص١١٦؛البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت٤٥٨هـ): **دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة**،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م)،ج٣،ص١٤٤ .

(٣) **زيد بن عمر بن نفيل** :بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والده سعيد بن زيد احد العشر وابن عم عمر بن الخطاب. ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٢٦؛ابن الاثير: **اسد الغابة في معرفة الصحابة**،ج٢،ص٣٦٨.

(٤) **عامر بن الظرب العدواني** : بن عمر بن عباد بن يشكر بن عدوان، ابن حبيب: **امهات النبي محمد** ، تح: محمد خير رمضان يوسف، ط١،(بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٦م)،ج١،ص٢.

(٥) **امية بن ابي الصلت**، عبدالله بن ابي ربيعة بن عون بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف شاعر جاهلي قدم الى دمشق قبل الاسلام . ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،ج٩،ص٢٥٥؛ الزرقاني، ابو عبدالله بن عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن شهاب الدين(ت ١١٢٢هـ): **شرح الزرقاني على المواهب الدينية بالمنح المحمدية**، تح: محمد عبد العزيز خالد، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)،ج٩،ص ٤١١.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص ٢٢٣؛ السهيلي: **الروض الانف** ،ج٢، ص٢٢٨؛ برو: **تاريخ العرب قبل الاسلام**،ص٣١٢.

(٧) **عبيد الله بن جحش** : بن رئاب الاسدي، اسد بني خزيمة بن امية بن عبد الشمس، تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان، ثم تزوجها الرسول(ﷺ) بعده. ابن اسحاق: **سيرة بن اسحاق**،ج١، ص٢٥٩؛ ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٣٦٢.

٢- الديانة اليهودية:

اليهودية لغةً: تعني هود: الهود ومعناها التوبة[٣]، تهود اي صار يهودياً[٤] لذا سمي هائد وهود، وجمع اليهودي يهود[٥]، وسميت اليهود اشتقاقا من هادوا، أي: تابوا، ويقال: نسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (عليه السلام)[٦]، فقد بعث الله سبحانه وتعالى موسى (عليه السلام) واعطاه المعجزات والآيات وطلب منه التوجه الى مصر بعد ان طغى فيها الفراعنة، واستطاع بهذه المعجزات اقناع الناس بنبوته ومن ابرزها اليد والعصا ، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾[٧] استطاع سيدنا موسى (عليه السلام) ان يقنع الناس بعد وصوله الى مصر، واول من امن به هم السحرة الذين جاء بهم فرعون ، فبعد ان شاهدوا المعجزات امنو بنبوته رغم تهديد فرعون لهم

---

(١) **عثمان الحويرث**: بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الاسدي شاعر من مكة جاهلي. ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١ ،ص٢٢٣ .

(٢) ابن هشام، **السيرة النبوية**، مج١ ،ص٢٢٣؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) وسلم**،ج١ ،ص١٥٧؛ الصالحي: **سبل الهدى والرشاد** ،ج١ ،ص١٨١ .

(٣) الازدي: **جمهرة اللغة**،ج٦، ص٢٠٥ ؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ج٢، ص٤٣٩؛ الشامي : **سبل الهدى والرشاد** ، ج١٠، ص٢٩٦ .

(٤) الازهري، ابو منصور محمد بن احمد الازهري الهروي(ت٣٧٠هـ): **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب،ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠١م)،ج٦،ص٢٠٦؛ الرازي: **مختار الصحاح**،ج١، ص٣٢٩.

(٥) ابن منظور: **لسان العرب**، ج٣، ص٤٢٩.

(٦) الفراهيدي: **العين**، ج٤، ص٧٦.

(٧) سورة القصص، الآيات (٣١-٣٢).

بالقتل[١]، مع كل هذه المعجزات اصر فرعون على طغيانه بقتل الضعفاء من المؤمنين بدين موسى ، بعد ذلك امر الله تعالى نبيه موسى(عليه السلام)بترك مصر والتوجه الى الشام[٢]، وجاء بقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾[٣]، اما عن وصول اليهودية الى شبه الجزيرة العربية ذكرت الروايات ان اليهود كانوا في شبه الجزيرة العربية في زمن سيدنا موسى (عليه السلام)[٤].

بعد وفاة سيدنا موسى(عليه السلام). وكان عمره مائة وسبع وعشرين سنة[٥] ارسل الله تعالى **يوشع بن نون** [٦]، الذي تمكن من دخول بلاد الشام ، وفتح بيت المقدس [٧]، بعد ذلك استقر اليهود في فلسطين ومنها الى باقي شبه الجزيرة العربية ، لان اتصالها ببلاد الشام كان عن طريق القوافل التجارية التي كانت تأتي من اليمن [٨]، اما عن وصول اليهودية الى جنوب شبه الجزيرة العربية يرجع ذلك الى زمن نبي الله سليمان، وعبادتهم الشمس وقصة الهدهد، عندما اخبرهم بقصة قوم بلقيس، وان يدعوهم الى

---

(١) ابن المنذر، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري(ت٤٦٨هـ): **التفسير البسيط** ، تح : سعد محمد السعد، ط١،(المدينة المنورة : دار المأثر ،٢٠٠٢ م)،ج١٤، ص٤٦٣.

(٢) الطبري : **جامع البيان في تأويل القران**،ج١٨، ص٣٤٣.

(٣) سورة طه، الآية (٧٧).

(٤) ابو الفرج الاصفهاني: **الاغاني** ،ج٣،ص١١.

(٥) ابن قتيبة: **المعارف**، تح: ثروت عكاشة، ط٢،(القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٢م)،ج١، ١٩٩٢م)،ج١، ص٤٤.

(٦) **يوشع بن نون** : بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق ين ابراهيم(عليه السلام) ذكر بعضهم انه ابن اخت موسى (عليه السلام) وبعث في حياة موسى وذكره اخرون انه بعثه الله تعالى لمقاتلة الجبارين في بلاد الشام بعد ان طغى الفساد في البلاد واستطاع القضاء عليهم . ابن حبيب، **المحبر**،ص٣٨٨ ؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج٤٧، ص٢٤٧ –٢٦٥.

(٧) الجرجاني: **درج الدرر في تفسير الاي والسور**،ج١،ص١٦٠.

(٥) دلو: **جزيرة العرب قبل الاسلام**، ص٦٠٧.

عبادة الله عز وجل، وجاء في قوله تعالى:﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[١]، اما اهل اليمن لم يعتنقوا اليهودية ، جميعهم بسبب انتشار الوثنية لديهم منذ زمن ملكهم هو **تبان بن اسعد ابو كرب** [٢]، **ويذكر ابن هشام عن ابن اسحاق ان الحبرين هم (يهود (يهود المدينة) ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها ، وقالوا من ردها فهو اولى بالحق، فدنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردوها فدنت منهم لتأكلهم ، فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها**[٣].

ان انتشار اليهودية في اليمن بسبب موقعها لأنه كان سوق للتجارة واستقرار اليهود فيها للعمل وللتجارة[٤] اصبحت اليهودية منتشرة في العراق وباقي المناطق العربية [٥]،على الرغم من ان الديانة اليهودية كانت موجوده في شبه الجزيرة العربية الا الا ان المجتمع العربي لم يدخل فيها بصورة كبيرة، بسبب الغدر و الكذب لدى اليهود، وكذلك لا نها كانت ديانة مغلقة عكس دين الاسلام، وبسبب تعاملهم بالربا كل ذلك ادى لعدم دخول العرب الى اليهودية [٦] كما ذكرنا سابقاً ان بعض الباحثين يرجحون دخول اليهودية الى شبه الجزيرة العربية الى العصر البابلي الحديث(٦١٢ –٥٣٩ ق.م) اي لما **قام نبو خذ نصر الثاني (٦٠٤ – ٥٦٢ق د.م)**[٧]، في الهجوم على

---

(١)سورة النمل، الآية (٣١) .

(٢) **تبان بن اسعد ابو كرب** : بن كلبي كرب بن زيد هو تبع الاول بن عمرو ذي الاذعان بن ابرهة ذي النار بن الريش بن عدي بن صيفي بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو. ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص١٩؛ طقوش: **تاريخ العرب قبل الاسلام**، ص٢٦٤.

(٣) **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٧ .

(٤) برو: **تاريخ العرب القديم**، ص٦٠٨.

(٥) دلو: **جزيرة العرب قبل الاسلام**، ص٢٧٤.

(٦) طقوش: **تاريخ العرب قبل الاسلام**، ص٢٦٤ .

(٧) **نبوخذ نصر الثاني(٦٠٤ – ٥٦٢ ق. م)**: هو يعود نسبة الى الكلدانيون ومن بنو بلاصر من من ملوك الامبراطورية البابلية وكذلك هم فرع من الارامين ، كان من ابرز القادة العسكرين قاد

بيت المقدس، من اجل القضاء على الاضطرابات والفتن التي قاموا بها ضد الدولة البابلية ،اذ اسر الاف اليهود وارسلهم الى بابل لكي يسكنهم فيها [١]، وكذلك قام الملك البابلي بوضع حامية في بيت المقدس، الا ان اليهود قاموا بقتل قائد الحامية، لذلك قام الملك بالهجوم على بيت المقدس مما ادى الى هروب اليهود الى **وادي القرى**[٢]، **وتيماء**[٣]، وكذلك انتقلت اليهودية الى **يثرب**[٤]، ويشك المؤرخون في كون يثرب يهودية الاصل[٥].

العديد من الحملات على مصر واستطاع الوصول الى بلاد الشام وكذلك تمكن من القضاء على مملكة يهودا . رشيد فوزي : **الملك نبوخذ نصر الثاني، حياته وانجازاته**،ط١،(بغداد:= =وزارة الاعلام والثقافة،١٩٩١م)،ص١٩؛ صالح، عبد العزيز: **الشرق الادنى القديم في مصر والعراق**،ط١،(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠١٢م)،ج١،ص٣٠١؛ محمد، نبو خذ نصر الثاني (٦٠٤– ٥٦٢ ق.م)،ص٥٣.

(١) البلاذري: **انساب الاشراف** ،ج١،ص٢٥.

(٢) **وادي القرى:** هو واد بين الشام والحجاز ويقع بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وجاءت تسميته منها . ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٤، ص٣٣٨.

(٣) **تيماء** : بلدة في اطراف الشام على طريق حاج الشام دمشق، يقع فيها حصن الابلق للسموال بن عاديا اليهودي لذلك يقال عنها تيماء اليهودي. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**،ج٢، ص٦٧.

(٤) **يثرب:** هي مدينة الرسول ﷺ اختلف في سبب تسميتها فقيل نسبة الى يثرب بن قانية من بني زرم بن ادم بن نوح لأنه اول من نزلها وعندما نزلها الرسول(ﷺ) وسلم =سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب. البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ): **معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع**، ط٣،(بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٢م)،ج٤، ص١٣٨٩؛ ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٥،ص٤٣٠.

(٥) برو: **تاريخ العرب القديم**، ص١٨٦.

اما الرأي الاخر الذي يذكر ان وجود اليهود في وسط شبة الجزيرة العربية يعود الى الحملة التي قام بها الرومان على بيت المقدس بعد ثورة اليهود ضد الرومان ، اذ ان الامبراطور الروماني تيتوس قام بأرسال **فسباسيانوس (٦٩- ٧٩ م)**[١]، قائداً الحملة العسكرية الكبيرة عام ٧٠م[٢] ، بعد هذه الحملة انهزم اليهود وسكنوا في وسط شبة الجزيرة العربية في يثرب و **فدك** [٣] **وخيبر**[٤] وفي وادي القرى **والطائف**[٥]، ووصلت اليهودية الى جنوب شبة الجزيرة العربية في زمن النبي سليمان(عليه السلام) بعد قصة قوم بلقيس وعبادتهم الشمس الذي اخبره بها كما ذكرنا سابقاً، قام نبي الله سليمان بدعوتهم الى الديانة التوحيدية وترك الاصنام كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۝٣١﴾[٦] بعد ان جاءت الى نبي الله سليمان(عليه السلام) وادخلها في بيت خاص من قوارير(بياض الفضة فصفائها صفاء الزجاج وهي من فضة) تحتها المياه

---

(١) **فسباسيانوس(٦٩- ٧٩م)**: مؤسس الأسرة الفلافية، لذلك اطلق علية مؤسس الامبراطورية الثانية، تولى العرش وهو في الستين من عمره بعد ان كانت تعم الاضطرابات بسبب سيطرة القادة على مقاليد الحكم وخزينة الامبراطورية فارغة، استطاع من توحيد البلاد، الناصري، سيد احمد علي : **تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري**،ط٢،(القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩١م)،ص١٩٦.

(٢) ابن خلدون : **تاريخ بن خلدون**، ج٢، ص١٣٤.

(٣) **فدك**: قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٤، ص٢٣٩.

(٤) **خيبر**: تبعد عن المدينة مسير ثلاث ايام وتحتوي على سبع حصون ومزارع ونخيل كثيرة في العبرية تعني الحصن. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٢، ص٤٠٩.

(٥) **الطائف**: مدينه تبعد من مكة مسير يوم فيها مزارع ونخيل واعناب اهلها من ثقيف وحمير. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٢، ص٤٠٩.

(٦) سورة النمل، الآية (٣١).

لترى عظمة الله سبحان وتعالى[١]، بعد ان رأته كشفت عن ساقيها لا نها ضنت انه ماء بعدها اخبرها نبي الله سليمان انه قصر من زجاج اسلمت بعد ان علمت ان ملكها ليس على شيء [٢].

٣- الديانة النصرانية

النصرانية لغةً: النصرانة او النصارى جمع نصران[٣] وقال رسول الله (ﷺ)**(ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه)**[٤]، وكذلك قيل ان التنصر هو لنصرتهم لنبي الله عيسى (عليه السلام)[٥] أنهم سموا "نصارى" لنصرة بعضهم بعضا، وتناصرهم بينهم. وقد قيل إنهم سموا "نصارى"، من أجل أنهم نزلوا أرض ولادة سيدنا عيسى(عليه السلام) يقال لها[٦] **ناصرة** [٧] ، ويقول اخرون لقوله تعالى﴿...نَحۡنُ أَنصَارُ أَنصَارُ ٱللَّهِ...﴾[٨] **وكذلك سموا باهل الانجيل، لانه نزل على عيسى (عليه السلام)**[١].

(١) ابن المنذر: **التفسير البسيط**، ج١٧، ص٢٥٠.

(٢) الطبري: **جامع البيان في تأويل القران**،ج١٩، ص٤٧٣.

(٣) الزبيدي : **تاج العروس**،ج١٤، ص٢٢٩.

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**،ط١،(بيروت دار الكتب العلمية،٢٠١٢م)، برقم (١٣٥٨)،ج٢، ص٩٤؛ مسلم، الامام ابو الحسين بن مسلم بن الحجاج القشيري(ت٢٦١هـ): **صحيح مسلم**، شرح، الامام النوري،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩١م)،برقم (٢٦٥٨)،ج٤، ص٢٠٤٧.

(٥) الانباري، ابو بكر محمد بن القاسم بن يشار(ت ٣٢٨هـ): **الزاهر في معاني كلمات الناس** ، تح : حاتم صالح الضامن، ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٩٩٢م)،ج٢،ص٢١٣.

(٦) الطبري: **جامع البيان في تأويل القران**،ج٢،ص٦٢.

(٧) **ناصرة:** قرية بينها وبين طبرية ثلاث عشر ميلاً ولادة النبي عيسى كانت في الناصرة. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٥، ص٢٥١.

(٨) سورة آل عمران، الآية (٥٢).

اما عن مولد سيدنا عيسى (عليه السلام) في بيت **لحم**[٢]، بعد ذلك فرت به السيدة مريم العذراء الى مصر بعد مضايقة اليهود له، لما اراد اليهود التخلص من عيسى (عليه السلام)، وأن اليهود حين أنكروا على مريم (عليها السلام) ذلك فرت بالمسيح(عليه السلام) الى مصر بعدها عادت به إلى الشام، وعمره اثنتا عشرة سنة [٣] وعندما بلغ الثلاثين سنة جاءه الوحي وبشر بنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وسلم فقال في الانجيل فسيأتيكم الفار قليط (روح الحق اي روح الله) وهو محمد (صلى الله عليه وسلم)[٤].

فأوحى الله تعالى إليه وأرسله إلى الناس ، وبدأ يدعو الناس رغم مضايقات اليهود له[٥] وأظهر عيسى (عليه السلام) المعجزات، وأحيا ميتاً يقال له عازر بعد ثلاثة أيام من موته، وكان يمشي على الماء، وأنزل الله تعالى عليه المائدة، وأوحى إليه الإنجيل[٦] وقد قيل انزل النعمة على عيسى حين أيده بروح القدس يعني جبريل(عليه السلام) وكلم الناس في المهد وهو صبيا وتكلمهم كهلا وإذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده والحكمة يعني الفهم والعلم والتوراة والإنجيل وجعله نبيا ورسولا إلى بني إسرائيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير يعنى الخفاش بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني وتبرئ

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٥٧٦ ؛ البقاعي، ابراهيم بن عمر بم حسن الرباط (ت ٥٨٨هـ): **نظم الدرر في تناسب الآيات والصور**، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٥م)،ج٢،ص ٤٧٣.

(٢) **بيت لحم**: هي موضع بينة وبين القدس ستة اميال، وفي الوسط قبر راحيل ام يوسف ابن يامين ولدت يعقوب (عليه السلام) وهو قبر عليه اثنا عشر حجراً وفوقه قبة مقصورة بالحجر، الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس(ت ٥٦٠هـ): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**،ط١،(بيروت: عالم الكتب،١٩٨٨م)،ج١،ص٣٦٢.

(٣) القلقشندي: **صبح الاعشى**، ج١٣،ص٢٧٤.

(٤) ابن حديدة: **المصباح المضيء** ،ج٢، ص٨٨.

(٥) ابو الفداء: **المختصر** ،ج١،ص٣٥.

(٦)المصدر نفسه،ح١، ص٣٥.

الأكمه اي الأعمى الذي يخرج من بطن أمه أعمى ويبرئ الأبرص يمسحهما بيده فيبرئهما بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني أحياء هو ان الله ايده بالمعجزات والبراهين[١].

وبعد ان بدء الناس يؤمنون به بعد المعجزات التي اظهرها لهم اختفى عيسى(عليه السلام)، في احد البيوت بسبب مضايقه اليهود له، لكن اليهود اغروا احد اصحابه بالأموال بعد ما دلهم على مكانه[٢]، **وعندما اجتمعوا على قتله كان بالثلاثة والثلاثين سنة عام(٦١ ق. هـ /٣٣م)**[٣].

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾[٤]، وفي تفسير قوله تعالى : وما قتلوا عيسى، ولكن شبه لهم. وخرج إليهم بعض من كان في البيت مع عيسى ، فقتلوه وهم يحسبونه عيسى[٥]، وانزل الله المسيح من السماء الى امه مريم (عليها السلام)[٦] وهي تبكي فقال لها ان الله رفعني اليه، ولم يصبني الا الخير[٧]، **فلما رفع الله سيدنا عيسى**

---

(١) مقاتل بن سلمان: **تفسير مقاتل** ،ج١،ص٥١٥.

(٢)ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**،ج١،ص٣١ .

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٥٨٢؛ ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج١، ص٣٨ ؛ العسيري، احمد معمو: **موجز التاريخ الاسلامي من عصر ادم(عليه السلام) الى عصرنا الحاضر**، ط١،(الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ،١٩٩٦م)،ص ٤٨.

(٤) سورة النساء : الآية (١٥٧).

(٥) مقاتل بن سلمان: **تفسير مقاتل بن سلمان**، ج٧، ص٦٥٠.

(٦) ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**، ج١، ص٣٢ ؛ ابو الفداء: **المختصر**،ج١، ص٣٦.

(٧) ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**،ج١،ص٣٢.

(عليه السلام)، قال الحواريون[١] نحن انصار الله امنا بالله ، فبثهم في الأرض رسلا عن الله وأمرهم أن يبلغوا عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله إليه وتفرق الحواريون اذ أمرهم وكان رفعه لمضي ٣٣٦سنة[٢].

بعد ان انتشرت النصرانية في الشام على الرغم من مضايقة الرومان لها وانتشارها، اضطر **قسطنطين الاول**(٣٠٦-٣٣٧م) الامبراطور الروماني[٣] ، بإعلان النصرانية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية ، بعد ذلك اصدر مرسوم **ميلان**[٤]، بعد

---

(١) **الحواريون** : بياضُ بياض العين وسود سوادها و تستدير حدقتها ويبيض ما حولها وقيل شد سوادها المقلة في شدة بياض الجسد والحواريون: القصارون لتبيغهم الثياب وبه سمي انصار عيسى (عليه السلام) حواريون ، ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص٥٨٢ ؛ أبن سيدة، ابو= =الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسى (ت ٤٥٨هـ): **المحكم والمحيط الاعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م)،ج٣، ص٥٠٣؛ ابن منظور: **لسان العرب**،ج٤، ص٢٠٢.

(٢) ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص٥٨٢ ؛ أبن سيدة: **المحكم والمحيط الاعظم**،ج٣، ص٥٠٣؛ ابن منظور: **لسان العرب**،ج٤، ص٢٠٢.

(٣) **قسطنطين الاول (٢٠٦ -٣٣٧م)**: بن قسطنطوس خلوريوس ولد في مدينة نبش يقال عليه ابن هيلانه لأنه ابن غير شرعي لقسطنطوس، لانه ولد من عشيقته هيلانه حيث هجرها والتحق بالجيش وهو عمره خمسة عشرة سنة اظهر شجاعة فائقة وتم انتخابه امبراطور وقام بالعديد من الاصلاحات والقضاء على منافسيه. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٤،ص ٣٤٧؛ القلقشندي، **صبح الاعشى**،ج٥،ص ٣٧.

(٤) **مرسوم ميلان:** هو مرسوم الذي اعلنه الإمبراطور قسطنطين بالاتفاق مع ليكين اغسطس الشرق في شهر مارس سنة ٣١٣م من اجل وضع خطة دينية اتجاه مواطنين الامبراطورية الرومانية ، بعد الانشقاقات التي حصلت بسبب الدين الذي هدد سلامة الامبراطورية ، بهذا المرسوم تعهدوا بمنح الحرية الدينية لكل سكان الامبراطورية مما لا يتعارض مع المصلحة

ان دخلـت الديانـة النصـرانية فـي شـبه الجزيـرة العربيـة فـي القـرن الاول المـيلادي و باعتبـار ان مولـد نبـي الله عيسـى(عليه السلام) فـي فلسـطين انتقلـت الـى بـاقي شـبه الجزيـرة العربيـة ولا سيما الشـمالية [١]، وسوريا تحولـت المعابـد الـى كنـائس ويؤكـد ذلك وجودها هنـاك[٢]،وطبيعـي أن يكـون انتشـار النصـرانية بـين العـرب بـبلاد الشـام واضـحا ظـاهرا أكثر منه في أي مكان آخر، فقد كان لعرب هذه الديار علاقة مباشرة واتصال ثقافي بغيرهم من سكان هذه الأرض الذين دخل أكثرهم في الديانـة النصرانية، وقد صـارت هذه الديانة ديانة بلادهم الرسمية بعد دخول الروم فيها، واتخاذهم النصرانية دينا رسميا للدولة منذ تنصير الشعوب الخاضعة لهم، لا تقربا إلى الله وحده، بل لتمكين سلطانهم عليهم، واخضـاعهم روحيا لهم. ولهذا كـان من سياسـة البيزنطيين نشر النصـرانية بـين أتباعها وفي الخارج، وإرسال المبشرين والاغراق عليهم ومدهم بالأموال لنشر ديانتهم وتأسيس مكاتب للتبشير، وقيامهم ببناء الكنائس الفخمة الجميلة على طراز فني أنيق جميل غير معروف بين من سيبشر بهذا الدين ، وبذلك بُهرت عقولهم، فشعروا أن الدين الجديد له مزايا ليست في دينهم القديم[٣].

وبسبب النزاع بين الفرس والروم قد أدى إلى قفل طريق التجارة الشرقي المار ببلاد العراق إلى الشام، وكان الطريق البحري عبر البحر الأحمر قد خلا من سفن

العامة . عبد الحميد، احسان: **تاريخ دولة الانباط**،ط١،(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م)،ج١، ص١١٤.

(١) سارتر، موريس: **سورية في العصور الكلاسيكية**، تح: محمد الدنيا،ط١،(بيروت: مكتبة المهتدين الاسلامية، ٢٠٠٨م)،ص١٣٣.

(٢) سليم: احمد امين: **معالم تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط١،(بيروت: مكتبة كريرت اخوان ، د.ت)،ص١٣٣.

(٣)علي: **المفصل** ، ج١٢، ص١٦٦.

الروم[١]، إنما انتشرت بفضل المبشرين، ولهذا انتشرت بين سواد الشعب، ولم تنتشر بين الملوك. ولم تضغط الحكومة الساسانية على ملوك الحيرة للدخول في هذه الديانة التي لم يكونوا أنفسهم داخلين فيها، فضلاً عن ذلك انها ديانة غريبة عليهم، ولا يهمهم موضوع انتشارها، ولا يهمهم شأنها ما دامت لا تتعارض مع حكمهم في العراق[٢] واعتنق الغساسنة النصرانية[٣]، وملوك الغساسنة بنو سليح بن قضاعة[٤]، اما عن طريقة انتشارها في جنوب شبه الجزيرة العربية هو عن طريق التبشير من خلال توغل رجال الدين النصارى وسط شبه الجزيرة العربية [٥].

ومن الذين رفضوا عبادة الأوثان وتنصروا وبحثوا الدين الحنيف في مكة هم[٦]، **عثمان بن الحويرث**[٧] **وورقة بن نوفل**[٨] ودخل النصارى الى مكة بالسبي والاسر في

---

(١) الشريف، احمد ابراهيم: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول**،ط١،(بيروت: دار الفكر ، د.ت)، ص١٣٣.

(٢)علي: **المفصل**، ج١٢، ص١٧٢.

(٣) ابن قتيبة: **المعارف**، ج١، ص٢١٦.

(٤) البلاذري: **فتوح البلدان**، تح: صلاح الدين المنجد،ط١،(القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٥ م)،ج١،ص١٤٦.

(٥) ابن قتيبة : **المعارف**، ج١،ص٦٢١.

(٦) ابن حبيب: **المحبر**،ج١،ص١٧١.

(٧)**عثمان بن الحويرث**: بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، من الشعراء البارزين كان يرغب ان يصبح ملكاً على مكة ذهب الى قيصر الروم فاخبره عن مكة . المرزباني: **معجم الشعراء**،ج١، ص٢٥٣؛ الفاسي: **العقد الثمين**،ج١، ص٣١٢.

(٨) **ورقة بن نوفل** (ت٦١١م) : بن اسد بن عبد العزى بن قصي. سال عن الدين الحنيف وهو اول من ابلغ بنت عمه خديجة عن نبوة سيدنا محمد(صلي الله عليه وسلم) وهناك اختلاف على اسلامة لا نه توفى بعد نزول الوحي. ابن حجر العسقلاني: **الاشتقاق**،ج٦،ص٤٧٥؛ الزركلي: **الاعلام**،ج٨، ص٤٧٥.

في الحروب بين الفرس والروم، لكي يتم بيعهم في الاسواق الموجودة داخل مكة بين الروم، والفرس، ليشترنهم اهل مكة لهروبهم من الاضطهاد علي يد الامبراطورية الرومانية قبل اعلانها ديانة رسمية، ووقوع مكة على طرق المواصلات[١].

اما عن النصرانية في نجران، كانت نجران من اكثر بلاد شبه الجزيرة العربية فيها نصارى بقايا اهل دين عيسى بن مريم(عليه السلام)، وذلك نجران هي بأوسط ارض العرب في ذلك الزمان[٢]، فكانت النصرانية منتشرة انتشاراً واسعاً في شمال شبه الجزيرة الجزيرة العربية وشمالها الشرقي، وكذلك كانت منتشرة في اليمن، وكان لها مركز مهم في نجران، وقد اتسع نطاقها بعد الاحتلال الحبشي[٣] وقام ذو نؤاس بإجبارهم على ترك النصرانية وفرض عليهم اعتناق اليهودية لكنهم رفضوا ذلك[٤]، **بعد ان حفر الأخدود: وهو جمع أخد، وهي حفرة مستطيلة في الأرض، كالخندق والجدول ونحوه**[٥]، واشعل النيران فيها وخيرهم بين اعتناق اليهودية او الحرق في تلك الاخاديد[٦] وجاء في قوله تَعَالَىٰ: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦﴾[٧].

---

(١) الشريف: **مكة والمدينة** ، ص١٣٣.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٣١؛ المقدسي، المطهر بن طاهر(ت ٣٥٥هـ): **البدء والتاريخ**، ط١،(بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت)،ج٣،ص١٨٢.

(٣) الشريف: **مكة والمدينة**،ج١، ص٢٠٢.

(٤) المقدسي: **البدء في التاريخ**،ج٣، ص١٨٦؛ ابن خلدون: **تاريخ بن خلدون**،ج٢،ص٧١.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٣٦.

(٦) ابن الاثير : **الكامل في التاريخ**،ج١،ص٣٨٨.

(٧) سورة البروج، الآية(٤-٥-٦).

نلاحظ هروب اليهود والنصارى وقت الحروب والاضطهاد الى شبه الجزيرة العربية مما يدل على استقلال العرب سياسيا ودينيا اذ هرب اليهم اليهود والنصارى من الدولة الرومانية وقبلهم البابلية ومن ثم الكثير من نصارى العراق هاربين من الدولة الفارسية وهذ دليل على تقبل الفرد العربي حرية الانسان بسبب طبيعته البدوية الحرة، رغم ما سبق من انتشار لليهودية والنصرانية بين العرب لكن هذه الديانات لم تنتشر بشكل واسع بينهم لانها كانت تصلهم بعد تحريفه بالتالي هكذا افكار لا تناسب العقل العربي الذي يؤمن بالمساواة والحرية والوحدانية فاليهودية تنظر للأخرين على انهم ادنى منهم من البشر والنصرانية فيها عقيدة الثالوث وبعدها اصبحت اداة بيد الرومان لذلك نفر العرب منها، لكن انتشار هذه الديانات هيء الارض الخصبة لظهور الاسلام بالتالي عندما ظهر الرسول الاكرم (ﷺ) انتشر بينهم بسرعة كبيرة.

الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية والسياسية

المبحث الاول : القرابين والنذور

١- القرابين لغةً واصطلاحاً

٢- النذور لغةً واصطلاحاً

أ- النذور والقرابين الحيوانية

ب-الاشهر الحرم والنسيئ

المبحث الثاني : اسواق العرب قبل الاسلام

١- الاسواق لغةً واصطلاحاً

٢-الاسواق الموسمية

٣-الايلاف لغةً واصطلاحا

المبحث الثالث: احلاف العرب قبل الاسلام

١-تعريف الحلف لغة واصطلاحاً

٢-الاحلاف التي تمت بين القبائل العربية قبل الاسلام

المبحث الاول

القرابين والنذور

١- القرابين لغةً واصطلاحاً

القربـان مصـدر مـن قـرب يقـرب[١]، قـرابين[٢] والقربـان يقـرب الرجـل الـى الله [٣] والقربان ما قبلـه الله[٤] من ذبح او غيره من القرابين[٥]، اي ما يتقرب به العبد الى الله تعالى تبتغي قربـة ووسـيلة[٦]، كمـا جـاء فـي قولـه تَعَالَىٰ:﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧﴾[٧]، وجاء في تفسير قوله تعالي ان ابناء ادم "هما هابيل، وقابيل ، كان أحدهما صاحب زرع، والآخر صاحب ماشية، فجاء أحدهما بخير ماله ، وجاء الآخر بشر ماله، فجاءت النار فأكلت قربان أحدهما، وهو هابيل، وتركت قربان الآخر فحسده[٨] فتقبل الله من أحدهما قربانه لتقواه وإخلاصه وطيب نفسه به، ولم يتقبل

---

(١) ابن الاثير: **النهاية في غريب الحديث والاثر**، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية ،١٩٧٩م)،ج٤، ص٣٢.

(٢) الفيومي، ابو الياس بن محمد بن علي الحموي(ت٧٧٠هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**،ط١،(بيروت: المكتبة العلمية، د. ت)، ج٢ ، ص٤٩٥.

(٣) الطبري : **تاريخ الرسل والملوك** ،ج١،ص١٤٢.

(٤) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ** ،ج١،ص٣٩.

(٥) السنيكي، ابو يحيى بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري(ت٩٢٦هـ): **الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة**، تح: مازن المبارك، ط١،(بيروت: دار الفكر المعاصر،١٩٩٠م)،ج١، ص٧٧.

(٦) الزبيدي: **تاج العروس**،ج٤،ص١٢.

(٧) سورة المائدة، الآية (٢٧).

(٨) الصنعاني، عبدالرزاق ابو بكر بن همام بن نافع الحميري(ت٧٤٣هـ): **تفسير عبدالرزاق**، تح: محمود محمد عبده ، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)،،ج٢، ص١٤.

من الآخر لعدم التقوى والإخلاص، ولم يبين لنا سبحانه كيف علما أنه تقبّل من أحدهما دون الآخر(١)، وهو ربط الناس مع الالهة اي وسيلة اتصال(٢)، اي هو ان يتقربوا الى الله(٣).

٢- النذور لغةً واصطلاحاً

نذر ينذر فهو ناذر(٤)، اي اوجب على نفسه امرا(٥)، مثل قبل وقد نذرت الله وكذا(٦).

يقال النذر قربة مشروعة اي يلازمه من القرب كالصوم والصلاة (٧) ،اي انه صحيح، وغير باطل(٨) وقد ورد في القران الحكيم قوله تَعَالَىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا

---

(١) المراغي ، أحمد بن مصطفى (ت١٣٧١هـ): **تفسير المراغي**، ط١،(مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ،١٩٤٦م)،ج٦،ص٩٧.

(٢) السعفي، وحيد: **القربان في الجاهلية والاسلام** ،ط١،(بيروت: نهج البطيع ،٢٠٠٧م)،ص٣٠. ،٢٠٠٧م)،ص٣٠.

(٣) الفيومي، محمد ابراهيم : **تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، ط٤،(القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٤م)،ص٤٩٥٠.

(٤) الازدي: **جمهرة اللغة**،ج٢ ،ص٦٩٥؛ ابن الجوزي: **غريب الحديث**، تح: عبد المعطي امين، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)،ج٢،ص٤٠١-٤٠٢.

(٥) الزبيدي: **تاج العروس**،ج٤، ص٢٤٣٠

(٦) الفارابي: **الصحاح تاج اللغة**،ج٢،ص٨٢٦ ٠

(٧) البلدحي، عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي(ت٦٨٣هـ):**الاختيار لتعليل المختار**،(القاهرة : مطبعه الحلبي، ١٩٣٧م) ،ج٤،ص٦٧.

(٨)ابن نجيم ،سراج الدين عمر ابراهيم(ت ١٠٠٥هـ): **النهر الفائق شرح كنز الدقائق**، تح: احمد احمد عزو، ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢م)، ج٢،ص٣٩.

﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾[(١)] وجاء في تفسير الآية الكريمة انهم يوفون النذور في الدنيا بعد ان سهل الله امورهم وحوائجهم[(٢)]والنذر: هو ايجاد المكلف على نفسة من الطاعات الطاعات ما لم يوجبه او يلزمه[(٣)].

كانـت النـذور والقـرابين مـن اهـم الامـور الدينيـة المنتشـرة قبـل الاسـلام فـي الـديانات الوثنيـة، لان النـاس كـانوا يعتقـدون انهـا تقـربهم مـن الآلهـة، وكـان كـل قـوم يخـتص بعبـادة إلـه معـين، وكـان الكهـان يقومـون باسـتغلال النـاس فـي الجاهليـة للاسـتفادة مـن النـذور والقـرابين التـي تقـدم لمعابـدهم، وللكهـان لهـم دور كبيـر فـي الحصـول علـى تللـك النـذور لان الكـاهن يتمتـع بسـلطة دينيـة فـي ذللـك الوقــت[(٤)]، وان كثيــر مــن الامــم الوثنيــة كــانوا يقومــون بهــذه الطقــوس، وذلــك بتقـديم القـرابين للأصـنام التـي يعبـدونها بقصـد السـلامة والبركـة[(٥)]، وكـانوا يعتقـدون ان النـذور هـي مـن الامـور التـي تجلـب لهـم الخيـر وتبعـد عـنهم

---

(١) سورة الانسان: الآية(٧).

(٢) البغوي: **معالم التنزيل** ،ج٥، ص١٩٠.

(٣) القرطبي: **الجامع لأحكام القران**،ج١،ص٣٢٢.

(٤) الخطابي، محمد بن محمد بن ابراهيم(ت ٣٨٨هـ): **غريب الحديث**، تح: عبد الكريم ابراهيم عزباوي، عزباوي، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢م)، ج٢، ص٥٥؛ ابي الفضل البعلي، محمد بن ابي الفتح (ت٧٠٩هـ): **المطلع على الالفاظ المقنع**، تح: محمود الارناؤط،ط١،(د.م: مكتبة السوادي، ٢٠٠٣م)، ج١، ص٤٧٧.

(٥) وايل ديورانت، ويليام جيمس(ت١٩٧١م): **قصة الحضارة**، ترجمة: زكي نجيب محمود واخرون، ط١،(لبنان : المنظمة العربية للتربية والثقافة، ١٩٨٨م)،ج٢،ص١٦٥؛ سامي، يحيى، **الشرك الجاهلي والهة العرب المعبودة قبل الاسلام**، ط١،(بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٨٦م)،ص٨٨ .

الامـراض، وكـذلك تنصـرهم فـي المعـارك والغـزوات، التـي كانـت منتشـرة فـي ذلـك الوقت[١].

٣-النذور والقرابين الحيوانية

من اكثر الطقوس المنتشرة قبل الاسلام هي النذور والقرابين الحيوانية، اذ ان جميع القرابين والنذور التي تقدم للإلهة يتم ذبحها واراقة دمائها امام الآلهة، او على الدكات المخصصة لهذا الغرض.

لذلك حظيت باهتمام بالغ الاهمية لان العرب كانوا يعظمون البيت، لانهم يرون ان هذا التعظيم لا يكون الا بتقديم القرابين من خلال ذبح الذبائح للصنم او البيت ينذرونها في مناسبات معينة او وفاء لعهد، ومن تلك القرابين الحيوانية البقر والاغنام التي كانت تقدم للأصنام[٢]، حتى كانوا الصحابة(رضي الله عنهم) في اول اسلامهم يخاطبون الرسول(ﷺ) : "يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن احق ان نعظمه"[٣]، وكذلك جاء في قوله تَعَالَى:﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ٣٧﴾[٤]، وجاء في تفسير الآية الكريمة ان الله لن ينال لحومها بل يناله التقوى منكم فأما اللحوم والدماء فلا يرفعه إليه[٥].

وكانـت العـرب قـد اتخـذت مـع الكعبـة طواغيـت وهـي بيـوت تعظمهـا كتعظيـم الكعبة، لها سدنة وحجاب، وتهدي لها كما تهدي للكعبة وتطوف بها كطوافها بها،

---

(١) الجرو، اسمهان سعيدة: **الديانة عند قدماء اليمنيين**،ط١،(صنعاء: مجلة دراسات يمنية ، ١٩٩٢م)،عدد ٤، ص ٣٤٥.

(٢)ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٥٦؛ابن السائب الكلبي: **الاصنام**،ج١، ص١٣.

(٣) الطبري: **جامع البيان** ،ج٩،ص٥٠٨.

(٤) سورة الحج: الآية(٣٧).

(٥) مقاتل بن سلمان: **تفسير مقاتل بن سلمان**،ج٣، ص١٢٨.

وتنحر عندها، وهى تعرف فضل الكعبة عليها، لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده[١]، وكانت القرابين لدى الانباط من اهم الشعائر عندهم وغيرهم من الشعوب في ذلك العصر لان الدم عندهم اهم قربان، وكانت القرابين الحيوانية تحرق كما يحرق البخور، وهذه القرابين لم تكن كلها تحرق في المذابح او المعابد بل كانوا يأكلونها خدام المعبد حيث يجتمع الحجاج والكهان الى المعبد في المواسم والاعياد الدينية[٢]، كان اهل الحجاز يقدمون القرابين لآلهتهم من الذبائح[٣]، وكانت تسمى بأسماء عدة منها **(الرجبية)** لا نها تقدم بشهر رجب[٤] اما الكهنة يستغلون ويستفادون من هذه النذور لرغباتهم الشخصية [٥]، وكان هناك من القرابين اطلقوا عليها **(العقيقة)** اطلقها العرب عن مواليدهم يقدمونها باليوم السابع منه[٦].

ويذكر بن هشام عن قول الشاعر **حسان بن ثابت**[٧]

تمنى بالضلالة من بعيد وتقسم ان قدرت مع النذور[٨]

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٨٣.

(٢)عباس، احسان: **تاريخ دولة الانباط** ، ط١، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م)، ص١٣٧.

(٣) ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٤، ص١٢١.

(٤) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢،ص٢٧٤.

(٥)الارياني، مطهر علي: **نقوش مسندية وتعليقات**، ط٢،(اليمن: مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، ١٩٩٠م)، ص٤٢ .

(٦) البخاري: **صحيح البخاري**،ج٧، ص٨٥؛ النسائي: **السنن الكبرى**، ج٤، ص٣٧٥.

(٧) **حسان بن ثابت:** بن المنذر بن حرام بن عمرو الانصاري، شاعر رسول الله وقاطع السنة المشركين عن رسول الله ﷺ يكنى ابا شداد شهد بدرا، امه فريعة بنت حبيش بن لوذان بن عبد ود بن زيدان بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب. بن السائب الكلبي: **نسب معد**،ج١،ص٣٩١؛ البلاذري: **جمل من انساب الاشراف**،ج٢،ص٢٢٣، السمعاني: **الانساب**،ج٩،ص٢٥٣.

(٨) النويري: **نهاية الأرب** ،ج١٧، ص٩٧؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٥، ص٤١٣.

كما ورد في القرآن الكريم قوله تَعَالَىٰ:﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾(١)

اما النذور البشرية نذكرها هنا عن عبد المطلب نذر ولده ، وكان له عشرة نفر وان القرابين البشرية نادرة الحدوث(٢)، وكانت من هذه النذور جبايات ضخمة للمعابد وموارد ضخمة من النذور التي كانت تقدم اليها باسم الالهة عند شفاء من مرض الم به، او عند رجوعة من السفر سالما، او عند عودته من غزو او حرب(٣).

اما اهم النذور والقرابين الحيوانية

أ- البحيرة

البحيرة : جمع بحيرة وهي الناقة المشقوقة الاذن(٤)، والتي لا يشرب لبنها الا ضيف (٥) **وهي التي انجبت خمس أبطن، اربعة منهم ذكور والخامسة انثى، نشق اذنها**(٦) اما اذ كانت الخامسة ذكر ذبحوه لآلهتهم ، و اذا كانت انثى تركوه مع اخته(٧) اخته(٧) واذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا

(١) سورة المائدة، الآية (١٠٣).

(٢) الحلي : **المناقب المزيدية** ،ج١ ،ص ٢٩٩؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج١، ص١٥٨ .
.

(٣) علي: **المفصل**،ج٣،ص١١٠.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١، ص٩١؛ البوسني، ابراهيم ابن ابي الحسن الفهري (ت ٦٥١ ٦٥١ هـ): **كنز الكتاب ومنتخب الادب**،(ابوظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٤م)،ج٢، ص٦٩٧.

(٥) الصنعاني: **تفسير عبد الرزاق**،ج٢، ص٣٣؛ النويري، **نهاية الارب**،ج٣،ص١١٦.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٨٩؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنة من مغازي الرسول**،ج١، ص٦٣.

(٧) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد(ت ٥٣٨هـ): **الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، تح : عبد الرزاق مهدي،ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي ، د٠ت)،ج١، ص٧١٧.

مرعى[١] **وكـان اول مـن بحـر البحيـرة**[٢] **رجـل مـن بنـي مـدلج كانـت لـه ناقتـان فجـدع اذانـهما كذلك حرم البانـهما**[٣]، يرى البعض انه عمرو بن لحي، يذكر بن هشام قول الشاعر **تميم بن ابي بن مقبل** [٤]:

حول الوصائل في شريف حقة   والحاميات ظهورها والسيب [٥]

وكان اول من خالف دين اسماعيل(عليه السلام) ونصب الاوثان وبحر البحيرة وصل الوصيلة وحمى الحام هو عمرو بن لحي ، وكانوا يقولون انها الآلهة ونجد الكهنة هم الذين يستفادون منها [٦] ، وقال تميم بن ابي بن مقبل :

فيه من الاخرج المرباع قرقره   هدر الديافي في وسط الهجمة البحر[٧]

ب- السائبة :

السـائبة هـي مـا سيبوا مـن اموالهم لآلهـتهم[١] والسـائبة البعيـر يسـيب و ينـذر للإله، ويكون على الرجل ان سلمه الإله من مرض او بلغه منزلة ان يفعل ذلك، فلا يحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبه احد[٢] .

---

(١) الديار يكري، حسين بن محمد بن الحسن(ت ٩٦٦هـ): **تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس**، ط١،(بيروت: دار صادق، د ت)،ج١،ص٢٣٤.

(٢) **بحر البحيرة**: اي ترك الناقة تبحر في ارض الله. ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٨٩.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٧١ ؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص٢٧٠.

(٤) **تميم بن ابي بن مقبل:** بن عوف بن حنيف بن العجلان بن عبدالله بن كعب، شاعر من بني بني صعصعه، ابن حزم الاندلسي: **جمهرة انساب العرب**، ص٢٨٨.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٩١؛ السرخسي: شمس الائمة محمد بن احمد،(ت ٤٨٣هـ): ٤٨٣هـ): **المبسوط**، ط،(بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٣م)،ج١٢،ص٢٩.

(٦)السهيلي: **الروض الانف**، ج١، ص٣٤٩؛الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**،ط١،(د.م: مطابع أخبار اليوم،١٩٩٧م)،ج٦، ص٣٣٥٠؛ علي: **المفصل**،ج١١،ص٢٠٤.

(٧) ابن قتيبة: **المعاني الكبير في ابيات المعاني**، تح: سالم الكرنكوي وعبد الرحمن بن يحيى بن علي، دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م)،ج١،ص٣٦٣؛ يعقوب، اميـل بـديع: **المعجـم المفصـل فـي شـواهد العربيـة**، ط١،(د. م: دار الكتـب العلميـة، ١٩٩٦م.)،ج٣، ص٤٦٥.

وايضاً انها الانثى من الابل يسيبها الرجل لآلهته(٣)، واول من قام بهذا النوع من النذور هو عمرو بن لحي الذي عبد الاصنام وسيب السائبة(٤)، وبحر البحيرة، وكان السبب وراء هذا النذر (السائبة) هو ان الرجل اذا مرض يقول : اذا شفيت فناقتي سائبة، ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها، وقيل هي التي تسيب للأصنام، فتعطى للسدنة، ولا يطعم من لبنها الا ابناء السبيل ونحوهم(٥)، **ولدت عشرة ابطن اناث ليس بينهن ذكر**(٦)، وكان الكهنة هم المفيدين منها، وكانوا يتركونها تطوعاً، لا يركبها احد ولا يحلبها أحد(٧)، لذا فإن الكهنة يستحوذون على كل الاضاحي والهدايا للآلهة وكان باعتقادهم تمنحهم الصحة للجسد والبركة(٨).

وكان اخر من سدنة منهم رجل يقال له **صيفي**(٩) فأطرد ناقة لامرأة من كلب من بني عليم فانطلق بها حتى وقفها بفناء الفلس، فأخبرته بذهابه بناقتها، فركب فرساً

---

(١) ابن حبيب: **المنمق** ،ج١،ص٣٢٩؛ ابو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم(ت ١٤٠٤هـ): **السيرة النبوية في ضوء القران والسنة**،ط٨،(دمشق: دار القلم، د.ت)،ج١،ص٧٧.

(٢) العسكري: **الاوائل**، ص٦٣؛ المبار كفوري ، صفي الرحمن(ت١٤٢٧هـ): **الرحيق المختوم**، ط١،(بيروت: دار الهلال، د.ت)، ص٣٨.

(٣) العسكري: **الأوائل** ، ص٦٣.

(٤) البزاز، احمد بن عمرو بن عبد الخالق(ت٢٩٢هـ): **مسند البزاز**، تح: عادل سعد، ط١،(المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨)،ج١٥،ص٣٨٤؛ نور الدين الحلبي، أبو الفرج علي = =بن إبراهيم بن احمد الحلبي(ت١٠٤٤هـ): **السيرة الحلبية**،ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)،ج١، ص١٨.

(٥) الجندي، علي: **في تاريخ الادب الجاهلي** (د م: دار التراث-١٩٩١م)، ص٧٢.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٨٩ ؛ الدميري، محمد بن موسى(ت ٨٠٨هـ): **حياة الحيوان الكبرى**، ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)،ج٢، ص٤٩٢.

(٧) الشعراوي: **تفسير الشعراوي**،ج٦، ص٣٣٥٠.

(٨) برو: **تاريخ العرب القديم**، ص٩٦.

(٩) **صيفي**: كان لطيء صنم يقال له "الفَلس" وله سادن يقال له "صيفي. برو: **تاريخ العرب القديم**،ص٢١٠.

عرياً (ما عليها سرج) واخذ وتقلد رمحاً وخرج في أثره فأدركه وهو عند الفلس موقوفة[١].

فقال له : خل سبيل ناقة جارتي. فقال : انها لربك . قال : خل سبيلها . قال : أتخفر آلهك؟ فبوأ له الرمح فحل عقالها وانصرف بها مالك ، واقبل السادن على الفلس[٢]، ونظر الى مالك ورفع يده ، وهو يقول يشير بيدهُ اليه يقول :

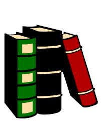
يا رب ان مالك بن كلثوم　　　أخفرك اليوم بناب علكوم[٣]

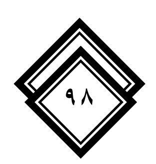
ت- الوصيلة

الوصيلة فكانت الشاة اذ وضعت سبعة ابطن، عمدوا الى السابع، فأن كان ذكر ذبح وان كانت أنثى تركت في الشاة، وان كان ذكر و أنثى، أي قيل وصلت اخاها، فحرما جميعاً فكانت منافعها لبن الانثى للرجال دون النساء[٤]، **أي ان الوصيلة اذا ولدت انثى تكون لهم**[٥] وكذلك قيل هي التي انجبت عشر ابطن ليس ذكور متشابهات متشابهات في خمس اصبحت وصيلة[٦].

---

(١) برو: **تاريخ العرب القديم**، ص٣١٠؛ علي: **المفصل**ج١١، ص٢٧٨.
(٢) المرجع نفسه، ص٣١٠؛ المرجع نفسه،ج١١، ص٢٧٨.
(٣) أبن حبيب: **المحبر** ، ص٣٣١ ؛ ابو سعيد الاندلسي : **نشوة الطرب في تاريخ الجاهلية العرب** ، ص٧٩٥ ؛علي: **المفصل**،ج١١، ص٢٧٨؛ يعقوب: **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ج١٢، ص٣٣.
(٤) أبن حبيب: **المحبر** ،ص٣٣١ ؛ ابو سعيد الاندلسي : **نشوة الطرب في تاريخ الجاهلية العرب** ، ، ص٧٩٥ ؛علي : **المفصل** ،ج١١، ص٧٩٥.
(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٧٦؛ القرافي، ابو العباس شهاب احمد ادريس (ت٦٨٤هـ): **الذخيرة**، تج:محمحجي،ط١، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٤م)،ج١٣،ص٣٢٩.
(٦) الطبري: **جامع البيان في تأويل القران**،ج١١،ص١٢٥.





واذا ولدت ذكر وأنثى ، قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لألهتهم[١]، وهي الشاة هي التي ولدت ستة ابطن السابعة ذكر وانثى احلوا ابنها للرجال فقط[٢]، ويذكر ان اول من وصل الوصيلة عمرو بن لحي[٣] وتعد الناقة من الوصيلة كما يرى احد المؤرخين ان الناقة اذا انجبت انثى يسمونها وصيلة[٤]، وكذلك الناقه انجبت من الاناث عشره وصلت لا لهتهم[٥].

٤-الاشهر الحرم

كان لموقع شبه الجزيرة العربية الجغرافي أهمية بارزة لوقوعها على طرق تجارة العالم براً وبحراً، فهي تصل الهند بالشرق الأوسط عبر شبه الجزيرة العربية الى وادي الرافدين والى حوض البحر الابيض المتوسط.

وللأشهر الحرم اثر كبير في حياة العرب قبل الاسلام لما فيها من حرمة وتقديس عندهم وتأثيرها مباشرةً على الاسواق الموسمية، لأن في هذه الاشهر تتوقف جميع انواع النهب والسلب والحروب [٦]، وفي هذه الاشهر اذا الشخص يلقى قاتل ابيه او اخيه لا يقتله [٧]، وكانت القبائل العربية على حالة حرب وتنافس مستمر، لذلك

---

(١) أبن حمدون، محمد بن الحسن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي(ت٥٦٢هـ): **التذكرة الحمدونية**،ط١،(بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م)،ج٧،ص٣٢٦؛ الأبْشيهي، شهاب الدين بن احمد (ت٨٥٢هـ):**المستطرق في كل مستطرق**،ط١،(بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨م)،ج١،ص٣٢٨.

(٢) ابن الاثير: **النهاية في غريب الحديث والاثر**،ج٥، ص١٩٠.

(٣) الصالحي: **سبل الهدى والرشاد**، ج١، ص٢٥٥.

(٤) الصنعاني: **تفسير عبدالرزاق**ج٢، ص٣٠.

(٥) الجارم، محمد نعمان: **اديان العرب في الجاهلية**،ط١، (الجيزة: مكتبة ومطبعة الغد- ٢٠٠٨م)، ص١٦٦.

(٦) سلامة، عواطف اديب : **قريش قبل الاسلام ودورها السياسي والاقتصادي والديني**، ط١، (الرياض : دار المريخ ، ١٩٩٤م)،ص٣٠٠.

(٧) الفاسي: **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**،ج٢، ص٥٠؛ المكي: **سمط النجوم العوالي في انباء انباء الاوائل والتوالي**،ج١، ص٢٦٥.

كـانوا يحتـاجون الـى الهدنـة لغرض تسير تجـارتهم، وظهـر هنـاك تـأخير وتقديم فـي الاشهر الحرم كما كان للنسيء تأثير على الاشهر الحرم والاسواق، لذلك اصبح القتال محرم في الاشهر الحرم[١]، وان الاشهر الحرم التي اتفقت عليها قبائل العرب هي ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم، رجب [٢] وذلك ان في هذه الاشهر لا يجوز الاعتداء او قطع الطرق على الناس ومن يفعل هذا هي الاشهر الحرم يحل دمه ويجوز قتله، واطلق على الذين لا يحترمون الاشهر الحرم **بالمُحلين**[٣]، ومن القبائل التي لا تحترم الاشهر الحرم هي خثعم وطيء[٤].

٥-النسيء

النسيء: أي نسأ القوم اخرهم [٥] يعني تـأخير الشهور على ان يكون المحرم صفراً مثلاً[٦].

والنسأة: هم القوم الذين كانوا ينسؤون الشهور على العرب قبل الاسلام ، فيحلون الشهر الحرام ويحرمون مكان الشهر من أشهر الحل[٧] كما في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ

(١) ابن حبيب: **المحبر**، ص٣١٩.
(٢) ابن المنذر: **التفسير البسيط**،ج١،ص٤٠٩.
(٣) **المحلين**: هم الذين لا يقيمون وزناً لحرمة الحرم والحرمات ولا يحترمون الاشهر الحرم التي كانت تقدس في مجتمع العرب قبل الاسلام، اذ كانوا يعتدون فيها على الناس واموالهم؛ لذلك اطلق عليهم المحلين. اليعقوبي : **تاريخ اليعقوبي**،ج١، ص٢٧٠؛ علي: **المفصل**،ج١٤،ص٥٧.
(٤) الازرقي: **اخبار مكة**،ج١، ص١٧٩.
(٥) الحميري: **شمس العلوم ودواء داء العرب من الكلوم** ، ج١٠، ص٦٥٨٦.
(٦) أبن منظور: **لسان العرب**،ج٤،ص١٦٧.
(٧) أبن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص٤٣.

أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾[١]، يعني ذلك في تفسير الآية انهم يحلون القتال في الاشهر الحرم من اجل والحصول على الغنائم، ويغيرون الاشهر الحرم حسب حاجتهم اليها[٢].

وذكر بن هشام : المواطأة لغةً ، ليواطئوا : ليوافقوا والمواطأة : الموافقة تقول العرب: وطائك على هذا الامر : أي وافقتك عليه والايطاء في الشعر الموافقة[٣] وكان العرب يأخرون الحج عن وقته تحرياً للسنة الشمسية ، وكانوا يؤخرونه يؤخرونه احد عشر يوماً، حتى يدور الدور في ثلاث وثلاثون سنة[٤] واذا جاء القوم يريدون الاغارة في المحرم، يسألوا المسؤول ان يؤخر المحرم ويقولون له (هذا حضر الاول) لأن الاغارة والحروب مصدر عيشهم الرئيسي، والمعروف ان الاشهر الحرم هي اربعة اشهر بأجماع العرب قبل الاسلام[٥].

ويذكر النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ان اول من نسئ الشهور هو عمرو بن لحي[٦]، في حين يذكر الازرقي(ت٢٥٠هـ/٨٦٤م) ان اول من نسئ الشهور هم كنانة[٧].

ويذكر أبن هشام ان اول نسئ الشهور على العرب فأحلت منها ما أحل وحرمت منها ما حرمت[١]، هو **القلمس**[٢].

---

(١) سورة التوبة ، الآية (٣٧).

(٢) الواحدي، الحسن علي بن احمد بن محمد علي الواحدي(ت٤٦٨هـ): **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، تح : الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرون،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)،ج٢،ص٤٩٥.

(٣) **السيرة النبوية**،مج١، ص٤٣؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص٢٤٣.

(٤) النويري: **نهاية الارب في فنون الادب**، ج١، ص١٦٧.

(٥) أبن حبيب: **المحبر**،ج١، ص١٥٧.

(٦) **نهاية الارب**، ج١، ص١٦٥.

(٧) **اخبار مكة**،ج١، ص١٧٩.

كما يقال ان اول من نسئ الشهور على العرب هو **حذيفة بن فقيم**[٣]، وجاء بعده أبنه، ثم جاء يعدهما أبو تمامة **جنادة بن عوف**[٤].

وبعد ظهور الاسلام وفي حجة الوداع حرم النبّي محمد(ﷺ) النسئ فقال " **إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ، مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى، وَشَعْبَانَ**"[٥].

كذلك يذكر بن هشام قول **عمير بن قيس** [٦]

أَلَسنا النَاسئينَ علَى معدٍ   شُهُورُ الحلِ نَجعلها حراماً [٧]

---

(١) **السيرة النبوية**، مج١،ص٤٤؛ أبن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر ابو محمد(ت٧٧٩هـ): **المقتفى من سيرة المصطفى** (ﷺ)، تح :مصطفى محمد حسين الذهبي،ط١، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦م)،ج١،ص٢١٨.

(٢) **القلمس**: هو الرجل الراهب الكناني كان يقف عند جمرة العقبة ويقول: اللهم اني ناسئ الشهور وواضعها مواقفها، رجل الخير والعطاء والسيد العظيم والمتكبر. الفيروز ابادي: **القاموس المحيط**،،ج١،ص٥٦٧.

(٣) **حذيفة بن عبد فقيم**: بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خديجة . أبن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٤٤؛ ابن حجر العسقلاني: **الاصابة** ،ج١، ص٦٠٠ ؛ الفارسي: **العقد الثمين في تاريخ البلد الامين**، تح: محمد عبد القادر عطا ،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م)،ج١،ص٣٠٢.

(٤) **جنادة بن عوف**: بن امية بن قلع بن عبادة بن حذيفة بن عدي بن فقيم بن عدي وكان اطول النسأة عمراً ، فأنه نسأ اربعين سنة الا ان ظهر السلام . بن نما الحلي **المناقب المزيدية**، ج١،ص٢٣٠؛ أبن حجر العسقلاني: **الاصابة في تميز الصحابة**،ج١،ص٦٠.

(٥) البخاري: **صحيح البخاري**،ج٦،ص٦٦، برقم:٤٦٦٢.

(٦) **عمير بن قيس** : بن بحر بن الحارث بن أمرئ القيس الكلبي المرئي كان شريفاً ، ولي واسط لأبي جعفر عبدالله بن محمد المنصور. ابن الاثير : **اللباب في تهذيب الانساب**،ج٢، ص١٩٢.

(٧) أبن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٤٥؛ ابن كثير: **السيرة النبوية**،ج١،ص٩٦، ابن حجر العسقلاني: **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تح: محمد علي النجار، ط١،(بيروت: المكتبة العلمية- د.ت)،ج٤، ص١٤٣١؛ علي: **المفصل**، ج١٦، ص١٣٣.

وقيل في بيت آخر :

فذا فقيم كان يدعى القلمسا وكان للدين لهم مؤسسا [(١)]

اما الاشـهر الاربعة فهي رجب وذو القعدة وذو الحجـة والمحرم ، فإذا اراد ان يحـل منهـا شيئاً احلّ المحـرّم، وحـرم مكانـة صـفر، فحرمـوه ليواطئـوا اعده الاربعـة الاشـهر الحـرم[(٢)]، وكانـت قـريش لا تخـرج مـن مزدلفـة، ولا تقف بعرفات، ويقولـون لا نعظم من الحل ما نعظم من الحرم أي انهم يعظمون هذه الاشـهر[(٣)]، **وكانـت القبائـل الذين يستحلون الاشهر الحرم أي لا يحترمونها هم**[(٤)] **خثعم** [(٥)] **وطيء**[(٦)].

اما باقي القبائل فقد كانت تحترم الاشهر الحرم لما لها من تـأثير علـى حياتهم الاقتصادية، حتى جعلوها ثماني اشهر لكي يتسنى للقبائل ببيع بضاعتها وابرز تلك القبائل هي مرة وغطفان[(٧)] وكان يطلق عليهم **البسل**[(٨)].

وذكر بن هشام قول **زهير بن ابي سلمى**[(١)]:

---

(١)البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد(ت٤٤٠هـ): **الآثار الباقية من القرون خالية**،ط١، (القاهر : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٧م)، ص١٣.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص١١٩.

(٣) ابن حبيب: **المحبر**،ج١،ص٣١٩.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية** ، مج١ ، ص١١٩؛ الازرقي: **اخبار مكة**،ج١،ص١٧٩.

(٥) **خثعم**: هم بنو اغار بن اراشٍ بن الغوث سموا خثعم بجملٍ يقال خثعم ، الازدي ، ابو محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ): **الاشتقاق**، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط١،(بيروت: دار الجيل ، ١٩٩١م)،ج١،ص٥١٥.

(٦) **طيئ**: ابن أرد بن مالك مذحج بن أدد يقال: طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، أبن هشـام : **السيرة النبوية**،مج١،ص٧٩.

(٧) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٩٥.

(٨) **البسل** : الحرام (الحلال) وهو من الاضداد والابسال التحريم ، والباسل القوي الذي لا يصاب فـي الحـروب هـم القبائـل الـذين يحرمـون الاشـهر الحـرم ولا ينسئونها. الازدي: **جمهـرة اللغـة**،ج١،ص٣٣٩؛ العسكري، الحسـن بـن عبـدالله بـن سـهل بـن سـعيد بـن يحيـى بـن مهران(ت٣٩٥هـ): **الفـروق اللغويـة**، تـح: محمد ابراهيم سليم، ط١،(القاهرة: دار العلم الثقافة للنشر والتوزيع، د.م)،ج١،ص١٠٨.

بلادٌ بها نادمتهم وألفتهم فإن تقويا منهم فإنهما بسل

إذا فزعوا طاروا، إلى مستغيثهم طوالَ الرماحِ، لا قصارٌ، لا عزلُ (٢)

لذلك كانت التجارة في مكة مزدهرة جداً وكونوا بذلك شبكة تجارية تربط مكة بما حولها، واخذت قريش تسيطر على التبادل التجاري بين الشمال والجنوب وكانت القوافل التجارية من الجنوب تحمل العطور والأطايب وخشب الابنوس وريش النعام وغيرها فأصبح التجار يسيرون بأمن وأمان مما ساعد على ازدهار الاوضاع الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية(٣).

ان الاشهر الحرم قد هيأت السلام والامن للحجيج الذين يقصدون بيت الله الحرام، اذ كانوا تجاراً ، فقد يسرت لهم ان يتجروا بضاعتهم ، بكل أمن وأمان دون الخوف من السلب والنهب، من سطو القبائل التي يمدون بها، أي يتاجرون في حماها ان الاشهر الحرم اعطتهم الامن والامان(٤).

ونستنتج من ذلك ان العرب قبل الاسلام كانوا يقدسون الاشهر الحرم، على الرغم ان بعض القبائل كانت لا تعير اهتمام لهذه الاشهر بسبب انقطاع ارزاقهم لاعتمادهم على السلب والنهب وفي حالات معينه(في حال القحط وانحباس المطر

---

(١) **زهير بن ابي سلمى:** بن ربيعة بن رياح بن قرط بن الحرث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن طابخة بن الياس بن مضر، من غطفان ويقال حليف غطفان، البري، محمد بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري(ت٦٤٥هـ): **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**، تح: محمد التومجي،ط١،(الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع،١٩٨٣م)،ج١،ص٢٧١.

(٢) زهير بن ابي سلمى: **ديوان زهير بن ابي سلمى**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، ص٨٣.

(٣) الشريف، احمد ابراهيم: **مكة والمدنية** ، ط١،(القاهرة: دار الفكر، د.ت)،ج١،ص١٧٥.

(٤) زيتوني، عبد الغني: **الوثنية في الادب الجاهلي**، ط١،(دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٧م) ، ص٢٨١ ؛ سلامة: **قريش قبل الاسلام** ، ص٢٢٠.

وعند الغزو في حالات اجتماعية اذ هجاهم شاعر او اخذ ثأر ما) ، كما كان التنافس مستمر بين تلك القبائل في السيطرة على اموال غيرهم الا انهم دائماً ما كانوا بحاجة الى هدنة لأجل تسير قوافلهم التجارية.

المبحث الثاني

اسواق العرب قبل الاسلام[١]

١- الاسواق لغةً واصلاحًا :

تعد الاسواق احد العلامات البارزة على الازدهار والتنظيم الاقتصادي لأي حضارة، فان وجود ذلك العدد من الاسواق لدى العرب قبل الاسلام له دلالة واضحة على رخائهم الاقتصادي وتنوع نشاطهم التجاري الذي يتطلب هذا العدد من الاسواق التي كانت منتشرة في بلاد العرب الممتدة على طول الطرق التجارية، وسنوضح بدأً

---

(١) ينظر ملحق رقم (٢).

معنى السوق لغةً واصطلاحاً، ثّم سنذكر تلك الاسواق،(بحسب ما وردت عند بن هشام من خلال كتابه السيرة النبوية).

أ- الاسواق لغةً : السوق غلظ الساقين، رجل وامرأة سوقاء . والسوق: معروفة، تؤنث وتذكر[١]، السوق لان التجارة تجلب اليها وتساق المبيعات اليها [٢]، وكذلك سميت السوق لما يساق اليها من بضائع ومبيعات[٣].

ب-اما معناها اصطلاحا: فهو المكان الذي يتبايعون ويتداولون فيه الناس[٤]، وكان التجار العرب قبل الاسلام يبعثون قوافلهم التجارية الى بلاد الشام بعد ان تؤدى ضرائب المرور ويسمح عندئذٍ لهم ان يذهبوا الى السوق ليبيع ما يحملونه وشراء ما يحتاجونه[٥].

وكانت هناك نوعين من الاسواق لدى العرب قبل الاسلام منها اسواق موسمية ومنها اسواق دائميه[٦].

٢- الاسواق الموسمية

كان للعرب قبل الاسلام أسواق يقيمونها على مدار شهور السنة وينتقلون من بعضها إلى بعض ويحضرها سائر العرب بما عندهم من حاجة إلى بيع أو شراء، وتقع هذه الأسواق في مواضع مختلفة متناثرة من شبه جزيرة العرب، فهي إذن أسواق عربية. وهناك أسواق أخرى قصدها العرب للإتجار في مواسم وفي أوقات مختلفة كانت خارج

---

(١) الازدي: **جمهرة اللغة**،ج٢،ص٨٥٣.

(٢) ابن منظور: **لسان العرب** ،ج١٠، ص١٦٨.

(٣) اليحصبي: **مشارق على صحاح الاثار**، ط١،(القاهرة: دار التراث، د.ت)،ج٢،ص٢٣١.

(٤) زيدان ، جرجي : **تاريخ التمدن الاسلامي**،ط١،(مصر: مؤسسة المنداوي ، ٢٠١٢م)،ج٣، ص٤١.

(٥) علي: **المفصل**،ج٤، ص٢٨٤.

(٦) سلامة: **قريش قبل الاسلام**، ص٢١٩.

شبه جزيرة العرب؛ في العراق أو في بلاد الشام أو في الحبشة، وقد كان العرب يقصدونها أيضا للإتجار والامتياز[(١)] وقال رسول الله (ﷺ) **(أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا)**[(٢)].

كانت طرق البيع قبل الاسلام لا تختلف في طبيعتها عن طبيعة ما يسمى بالحظ والنصيب في العهد الحاضر ونظراً ما قد تسببه من خصومات [(٣)].

وان تلك الاسواق تقوم في جميع شهور السنة، اي ليس فقط في الاشهر الحرم، بعد ان يقوم الشيوخ او الملوك بتقديم الضمانات بحمياتها مقابل حصولهم على الاموال[(٤)]، وكانت هذه الاسواق بصورة موسمية تعقد في مواقيت واماكن معلومة ليومها ليومها التجار والادباء والشعراء وغيرهم[(٥)].

وجاء ذكر الاسواق في القران الكريم في قوله تَعَالَىٰ:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠﴾[(٦)].

وكان موسم الحج موعد اجتماعهم في كل عام[(٧)]،ويذكر المقريزي(ت٨٤٥هـ/٨٤٥م) ان عدد اسواق العرب كانت عشر اسواق [(٨)]، اما بن

---

(١)علي: **المفصل** ج١٤، ص٥٧.

(٢) مسلم: بن الحجاج ابو الحسن النيسابوري(ت٢٦١هـ): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدول الى رسول الله ﷺ**،ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)،ج١،ص٤٦٤، برقم: ٦٧١.

(٣) ابن شهبة: **السيرة النبوية في ضوء القران والسنة** ،ص١٠٠؛ علي: **المفصل**،ج٤، ص٢٨٤.

(٤) القلقشندي: **نهاية الارب في معرفة انساب العرب**، تح: ابراهيم الابياري،ط٢،(بيروت: دار الكتاب اللبنانيين ، ١٩٩٨م)،ج١، ص٣٤٩.

(٥) سلامة : **قريش قبل الاسلام**، ص٢٢١.

(٦) سورة الفرقان، الآية (٢٠).

(٧) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٧٣.

(٨)**امتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة**،ج٨ ،ص٣٠٩.

حبيب (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) يذكرها: فيقول انها اثنى عشر سوقاً[١]، وقال البعض ان اسواق العرب الكبيرة في العرب قبل الاسلام ثلاث عشر[٢]، وقال البعض الاخر ان المؤرخون المتأخرون ذكرو انها احد وعشرين سوقاً [٣]، ومن ابرز تلك الاسواق تلك الاسواق التي سنتناولها حسب مدة انعقادها وما ذكره بن هشام في كتابة السيرة النبوية.

أ-سوق حباشة [٤]:

هو سوق بتهامة[٥]، **واحد اسواق العرب قبل الاسلام الذي يقام في شهر رجب**[٦]، ويقع في اسفل مكة [٧]، على بعد ست ليال من مكة الى جهة اليمين، اي بين الحجاز واليمن يجتمع بها من مختلف القبائل والاجناس للتجارة [٨]، يقوم هذا السوق في الربيع وهو شهر خير ونعمة تكون النباتات كثيرة فيه [٩] وكان رسول الله

---

(١) **المحبر**، ص٢٦٣-٢٦٦.

(٢)المرزوقي، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن الاصفهاني(ت٤٢١هـ): **الأزمنة والأمكنة**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م)، ص٣٠٩.

(٣)الافغاني، سعيد بن محمد بن احمد (ت١٤١٧هـ): **اسواق العرب في الجاهلية والاسلام**،ط١، (د.م، د.ت)،ص٤٢٥.

(٤) **حباشة**، الجماعة من الناس من قبائل شتى حبشت له حباشة ، اي جمعت له شيئاً. الزبيدي: الزبيدي: **تاج العروس**،ج١٧،ص١٢٢.

(٥) البيهقي: **دلائل النبوة**،ج١،ص٩٠.

(٦) أبن هشام : **السيرة النبوية**، مج١،ص٢٤٧.

(٧) الفاسي: **شفاء الغرام** ،ج٢ ،ص٣٤٢.

(٨) الافغاني: **اسواق العرب** ، ص٢٥٨ ؛ علي : **المفصل**، ج١٤، ص٦٣.

(٩) حمو، عرفان محمد: **المواسم وحساب الزمن عند العرب قبل الاسلام**،ط١(بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة ، ٢٠٠٠م)،ص٥٩.

(ﷺ) لما بلغ اشده وليس له حال ، استأجرته خديجة بنت خويلد الى سوق حباشة[١] وقد ربح ربحاً حسناً في تجارة سوق حباشة [٢].

فلما رجع رسول الله (ﷺ) وسلم تزوج خديجة حتى ولدت له بضع بنيه، كان منها القاسم، وقيل انها ولدت له غلاماً اخر يسمى الطاهر، وولدت له بناته الاربعة: فاطمة، ورقية، وام كلثوم، وزينب[٣].

كان سوق حباشة يستمر لثمانية ايام[٤] وكان يقام في الاشهر الحرم اذ يضع العرب سلاحهم مما جعلة ذو اهمية كبيرة [٥]، وكانت تقام في شهر رجب.

وحباشة سوق أخرى كانت لبني قينقاع ويمتد من عاشر رجب إلى الخامس عشر منه، والظاهر أنها تمتد إلى ما بعد الخامس عشر من رجب [٦]، وهي آخر سوق سوق خربت من أسواق العرب قبل الاسلام، وكان سيد مكة يستعمل عليها رجلا يخرج معه بجند، فيقيمون بها ثلاثة أيام من أول شهر رجب متوالية وهو من اكبر اسواق تهامة[٧].

---

(١) البيهقي: **دلائل النبوة** ،ج١، ص٩٠.
(٢) المقريزي: **امتاع الاسماع** ،ج١،ص١٦؛ الافغاني: **اسواق العرب** ، ص٢٥٨ .
(٣) البيهقي: **دلائل النبوة**،ج٢، ص٦٨.
(٤) ابن هشام: **السير النبوية**،مج١،ص٢٤٧.
(٥) الافغاني: **اسواق العرب**، ص٧٠.
(٦) علي: **المفصل**،ج١٤،ص٦٣.
(٧) الفاسي: **شفاء الغرام** ،ج٢،ص٣٤٢.

وكانت في حباشة الكثير من النشاطات منها فداء الاسرى [١]، وكانت له اهمية كبيرة لأنه يعقد في الاشهر الحرم [٢]، استمر هذا السوق الى بعد مجيء الاسلام وبقى مزدهراً حتى عام (١٩٧هـ) [٣].

ب-سوق عكاظ

عكظ دابته يعكظها، وتعكظ القوم تعكظاً، إذا تحبسوا لينظروا في امورهم ومنه سميت عكاظ وعكظ يعكظه وتعاكظ القوم: اي تعاركوا وتفاخروا[٤]، يقال عكظ الرجل صاحبه فاخر وغلبه بالمفاخرة [٥] وقام سوق عكاظ في سنة خمس عشر من مولد النبي النبي محمد(ﷺ) وهو سوق يبيعون فيه ويشترون [٦]، والبعض الاخر يرى انه قام بحدود سنة(٥٠٠م)[٧]،وهو الرأي الاقرب للصواب فلا يمكن ان نقول انه ظهر وعمر الرسول ﷺ خمسة عشر عام وهو سوق قد اخذ شهرته هذه عند العرب قبل الاسلام انما هو سوق قديم من اسواق العرب حتى ان ملوك الحيرة كانوا يرسلون تجارهم، اما اهم السلع التي تباع في هذا السوق هي السيوف و الطيب والحرير **والاديم**[٨].

---

(١) الافغاني: **اسواق العرب**، ص٢٥٨.

(٢) المكي: **افادة الأنام بذكر اخبار بلد الله الحرام**،ج٦، ص١٨٨.

(٣) الافغاني: **اسوق العرب**، ص٢٥٩.

(٤) ابن منظور: **لسان العرب**، ط٣،ج٧، ص٤٤٧.

(٥) المكي: **سمط النجوم العوالي**،ج١،ص٣٣٧.

(٦) ابن الجوزي: **المنتظم**،ج٢،ص٢٩٨؛الذهبي: **تاريخ الاسلام** ، ط٢،ج١،ص٢٣؛ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**،ج٣،ص٧٤.

(٧)الرشيد، ناصر سعد: **سوق عكاظ في جاهلية العرب**،ط١،(القاهرة: دار الانعام،١٩٧٧م)،ص١١٦؛ سلامة: **قريش قبل الاسلام**، ص٢٢٣.

(٨) **الاديم**: الجلود التي عليها شعره و صوفة ، وقيل الجلود الحمراء اما اذا كانت بيضاء يطلق عليها قضيم . الازهري: **تهذيب اللغة**،ج١٤،ص١٥١.

وقال **طريف بن تميم** [١] في عكاظ :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إليّ عريفهم يترسم

فَلا تُنكِروني إِنَّني أَنا ذاكُم شاكي السلاح وفي الحوادث معلم[٢]

وكذلك كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة يبعث الى سوق عكاظ في كل عام **لطيمة**[٣] **في رجل من اشراف العرب يجيرها له حتى تباع هناك ويشتري بثمنها من ادم الطائف ما يحتاج اليه**[٤].

كانت عكاظ تقع بين نخلة والطائف الى موضع يقال له العتق وبه اراضي ونخل لثقيف بينه وبين الطائف عشرة اميال[٥]، وكان سوق عكاظ ، يقام لمدة عشرين يوم في مطلع شهر ذي القعدة[٦]، والبعض يرى انه يقام في نصف ذو القعدة ويستمر الى مطلع ذي الحجة[٧] وكان عكاظ من اعظم الاسواق لدى العرب قبل الاسلام ولم

---

(١) **طريف بن تميم:** ابو عمرو العنبري التميمي، شاعر جاهلي من الشعراء الشجعان وافي عكاظ في الشهر الحرم وقد قتل رجلاً من بني شيبان، كما كان لا يتقنع كما كان يتقنعون. السمعاني: **الانساب**،ج١،ص٥٠؛ البري: **الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة**،ج١، ص١٩١، علي: **المفصل**،ج١٨،ص٣٩.

(٢) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١، ص٥٣٨؛ ابو سعيد الاندلسي : **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**،ج١،ص٤٢١؛ ابن حبيب : **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تح: نعمان محمد امين طه، ط٣،(القاهرة: دار المعارف، ١٤٤٠هـ)،ج١،ص٤٣٦.

(٣) **لطيمة** : هي قافلة من الجمال تحمل المسك والطيب بجوار رجل شريف من اشراف العرب ،وكذلك نوع من الطعام. الافغاني: **اسواق العرب** ،ج١،ص١٦٥.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص١٨٤.

(٥) البكري: **معجم ما استعجم**،ج٣، ص٩٥٩ ؛ ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٤، ص١٤٤.

(٦) ابن حبيب : **المحبر**، ص٢٦٨؛ البكري: **معجم ما استعجم**،ج٢،ص٩٥٩.

(٧) المرزوقي: **الازمنة والامكنة**، ص٣٨٥.

تكن فيها عشور[١]، وفي سوق عكاظ يتفاخرون ويتناشدون الأشعار المشعرة بفخر كل قبيلة، يقال عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة[٢].

وكان في سوق عكاظ، العقلاء ينتهزون فرصة التقاء الزعماء من شتى القبائل وفية كانت تحل المشاكل والخلافات الموجبة للنزاع من دفع ديات، أو وفاء بالتزامات، أو دفع ديون. كما تعقد فيها عهود الجوار والاحلاف، وتعلن فيها القرارات التي تتخذها القبائل لخلع السفهاء من أفرادها[٣]، كان هذا السوق من اهم الاسواق والدليل انه عند فشل حملة ابرهة على مكة، وسيطرته على الطرق التجارية كان الالوف من الناس يقصدونه بسبب الصراع بين الروم والفرس ، فأصبحت مكة من اهم الاماكن التجارية[٤]، كما ان مساحة السوق شجعت على ان يكون من الاسواق الرئيسية ، وان يتسع اكثر لان موقعه في سهل قابل للتوسعة عند الحاجة[٥] **ومن الذين حضروا سوق سوق عكاظ** [٦]، هو **المستوغر**[٧]، اما من الذين تم شرائهم من سوق عكاظ ، هو **زيد**

---

(١) ابن حبيب: **المحبر**، ج١،ص٢٦٧؛ البكري: **معجم ما استعجم**، ج٣، ص٩٥٩؛ الرشيد، ناصر سعد : **سوق عكاظ في الجاهلية والاسلام**،ط١،(القاهرة: دار الانهار، ١٩٧٧م)، ص١٠.

(٢) المكي : **سمط نجوم العوالي**،ج١،ص٣٣٧.

(٣) برو : **تاريخ العرب القديم**، ص٢٤٧؛ سلامة : **قريش قبل الاسلام**، ص٢٢٤.

(٤) سحاب، فكتور: **سوق عكاظ عنقاء الجزيرة العربية**،ط١،(جدة: دار المحترفين السعودي، ٢٠١١م)، ص٢٣.

(٥) سحاب : **سوق عكاظ عنقاء الجزيرة العربية**، ص٢٠.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٨٨؛ ابن قتيبة: **المعارف**،ج١، ص٧٨.

(٧) **المستوغر**: هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة ، معمر عاش ثلاثمائة وعشرين سنة نسبوا اليه شهراً وحكماً . السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص٣٦٧؛ علي: **المفصل**،ج٨ ،ص٢٤٩.

زيد بن حارثة [١]عندما عرض للبيع اشتراه **حكيم بن حزم**[٢]، لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائـة درهـم[٣]، فلمـا تزوجهـا النبـي (ﷺ) وهبـت لـه زيـداً وبعـد ذلـك اعتقـه وقـام بتزويجـه[٤]. وكذلك تم بيـع والـدة **عمـرو بـن العـاص**[٥] وقد رفضـت فبلغهـا ان تفاديهـا

---

(١) **زيد بن حارثة:** بن امرئ القيس بن أمتا بن ربيع بن منهب بن شمجي. ابن السائب الكلبي، **نسب معد** ،ج١،ص٢٥٧.

(٢) **حكيم بن حزم** : بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي، يمثل في شخصه النموذج المثال للسيد العربي فهو من اغنياء مكة المكرمة وكبار تجارها ، كان بيته مفتوح امام النـاس من فقراء ومحتـاجين وعـابري سبيل ، فهو جـواد وكـريم وصـاحب الرفـادة فـي الكعبـة . شعبان، حلمي علي: **حكيم بن حزم،** ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩١م)،ص٥.

(٣) ابن الجوزي : **تلقيح في عيون التـاريخ والسير**، تح : مكتبة الآداب لصاحبها علي حسن، ط١، (بيروت : دار الارقم ، ١٩٩٧م)،ج١،ص٨٧.

(٤) ابن قتيبة : **المعارف** ، ص١٤٤ ؛ الثعالبي: **الشكوى والعتاب ومـا وقـع للخـلان والاصحاب** ، تح: عبد الوهاب،ط١،(الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والعتاب والآداب ، ٢٠٠٠م) ص٣٣؛ السويدي، ابو الفوز امين بن علي(ت١٢٤٦هـ): **سبائك الذهب في معرفـة قبائـل كل العرب**، ط،(بيروت : دار احياء العلوم ، د.ت)، ص١٢٠.

(٥) **عمرو بن العاص:** بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم بن عمر بن هصيص بن كعب(ابو عبدالله)، وكذلك يكن ابو محمد القريشي اسلم قبل فتح مكة اصبح والياً مصر بعد فتحها توفى سنة ٤٣هـ ، البـاجي، ابـو الوليـد سليمان بـن خلـف بـن سعد بـن ابـوب(ت٤٧٤هـ): **التعـديل والتجريح عن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح**، تح : احمد بيزار ،ط١،(المغرب: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ١٩٩١م)،ج٢، ص٨٩٨؛ ابن عساكر: **تـاريخ دمشق**، ج٤٦ ، ص١١٤؛ أبن عبد الحليم، احمد بن الحليم بن الخير الخزرجي (ت٩٢٣هـ): **خلاصـة تذهيب تهـذيب الكمـال فـي اسـماء الرجـال**، تـح: عبـد الفتـاح ابـو رغـدة،ط٥،(بيروت: دار البشـائر ، ١٩٩٥م)،ص٢٩٠.

فاشتراها **عبد الله بن جدعان**[١]، وكذلك كان في سوق عكاظ اعداد كبيرة من الناس من مختلف الاصناف[٢]

ويذكر ان النبي (ﷺ) وكان صغيراً عندما جاءت به مرضعته حليمة السعدية الى السوق ، اذ شاهده احد الكهان وقال اقتلوا هذا الصبي، لأنه سوف يكون له ملكٌ، لكن حليمة السعدية استطاعت الهرب به من دون ان يراها احد من القوم[٣].

وكذلك كان في السوق المحكمين او القضاة من بني تميم (سعد) بن زيد مناة بن تميم، ثم تولى ذلك (حنظلة) ابن زيد مناة بن تميم، ثم تولاه (ذؤيب) بن كعب بن عمرو بن تميم ، ثم (مازن) بن مالك بن عمرو بن تميم، ثم (ثعلبة) بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، ثم (معاوية) بن شريف بن جروة بن اسيّد بن عمرو بن تميم. ثم (الأضبط) بن قريع بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة، ثم (صُلصُل) بن أوس بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جُروة بن اسيّد، ثم (سفيان) بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة. فكان سفيان آخر تميمى اجتمع له الموسم، وكان (الأقرع) بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن أوس، العلاق بن شهاب بن لأى، من بنى عوافة ابن سعد بن زِيد مناة[٤] لفض النزاعات بين الناس وكان هناك مكان مخصص لهم فيه قباب لكي يذهب الناس اليهم في حال حدوث مشاكل او يتعرضوا للظلم من احد[٥]، واستمر بني تميم بدور المحكمين حتى مجيئ الاسلام[٦].

---

(١) **عبدالله بن جدعان** : بن عمر بن كعب بن تيم بم مرة بن كعب بن لؤي بن غالب من قريش ومن ابرز الشخصيات فيها عرفه بكرمه وجودة فكانت له جفنة يأكل منها الطعام الأزرقي : **اخبار مكة**،ج٥، ص١٧٣؛ ابو الفرج الاصفهاني: **الاغاني**،ص٨، ص٣٤.

(٢) ابن حبيب: **المحبر**،ص١٧٦.

(٣) ابن الجوزي: **المنتظم**،ج٢،ص٢٦٧.

(٤) ابن حبيب: **المحبر**،ص١٨٢.

(٥) الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني(ت٢٥٥هـ): **الرسائل الادبية**،ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م)،ص٢٤٢.

(٦) المرزوقي: **الازمنة والامكنة**، ص٣٨٧.

وكذلك كانت تضرب **للنابغة**[١] خيمة من ادم بسوق عكاظ ويأتون الشعراء من الافاق فيعرضون اشعارهم عليه فيحكم فيها[٢]

وكان النابغة جالس في احد الجلسات، وسُأل كيف تحكم بين الشعراء فقال: احكم بين العدل والحكمة، وكذلك عندما اوقع الوشاة بينه وبين النعمان ملك الحيرة، قال النابغة ان يعتذر منه مما بلغ منه وكذلك طلب ان يكون حكيماً في حكمه [٣].

ويقول النابغة الذبياني في ذلك:

احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد [٤].

كما ان سوق عكاظ كان للتجارة والتفاهم فيه تحل المنازعات بين القبائل العربية وحل المشاكل المعقدة بين الناس، وهم مطمئنون لأنه كان يعقد في الاشهر الحرم وكان المدمن: وهو الموضع الذي ينزلون فيه فيتركون به الدمن اي اثار الدواب والابل ورواثها وبعارها، اما اهل الموسم اي جماعة الحجاج وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو موسم اذا كان منهم[٥].

---

(١) **النابغة:** زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن بربوع بن غيط بن مرة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، شاعر جاهلي مشهور. ابن خيثمة: **تاريخ بن خيثمة**،ج١، ص٥٨٣.

(٢) ياقوت الحموي: **معجم الادباء**، تح: احسان عباس(بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣م) ص١٩٣.

(٣) الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى(ص٣٣٥هـ): **ادب الكاتب**، ط١،(مصر- العراق: المطبعة السلفية والمكتبة العربية، ١٩٩٢م)، ص٢٤٢.

(٤)المرزباني: **الموشح في ماخذ العلماء على الشعراء**، ص١٨٩؛ الاعلم الشنتمري، ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت٤٧٦هـ): **اشعار الشعراء الستة الجاهلين**، ط١(د.م : د.ت)، ص٣٣؛ المسعودي: **اخبار الزمان ومن ابادة الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران**، ط١،(بيروت: دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م) ،ص١٢٦ ؛ ابن قتيبة: **ادب الكاتب**: تح: محمد الدالي، ط١،(د.م: مؤسسة الرسالة، د. ت)،ص٢٥.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج٢،ص٢١٢.

وكان العرب يبتاعون في هذا السوق مصوغات اليهود الذهبية والمعدنية وقد اشتهر بنو **قينقاع**[١] بالصياغة كما وجدت في يثرب سوق يقيمها النصارى من سكان النبط (السريان في العراق وسوريا) والمعتقد نبط الشام[٢].

كانت العرب تتحول من سوق عكاظ الى سوق مجنة، و فيه الكثير من الناس بسبب وقوع عكاظ في الاشهر الحرم وكذلك قربه من مكة ووجود موسم الحج، لذلك نجده مزدحم بالأعمال التجارية وكذلك لا يوجد عشور فيه نظراً لوقوعه في موسم الحج ونلاحظ وجود القضاء فيه لفض المنازعات والخصومات التي ترافق البيع والشراء[٣] وكذلك ان اعداد الناس الموجودة داخل السوق كثيرة نوعاً ما الى ان ظهر الاسلام واستمر السوق كذلك الا انه هجر بعد ان ظهرت اسواق جديدة في مكة[٤].

ت-سوق ذي المجاز

هو سوق يقع بالقرب من سوق عكاظ يقوم اول يوم من ذي الحجة[٥] وكذلك قرب عرفة[٦] وهو واحد من اسواق العرب قبل الاسلام المشهورة[٧].

---

(١) **بنو قينقاع**: هي احدى القبائل اليهودية كانت تسكن في المدينة المنورة قام النبي(عليه الصلاة والسلام) بطردهم من المدينة في السنة الثالثة للهجرة بعد غدرهم لعهد الصلح بينهم وبين المسلمين. ابن سعد : **الطبقات الكبرى**،ج٢، ص٢٢؛ ابو القاسم البغوي، عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان(ت٣١٧هـ):**معجم الصحابة**، تح: محمد الامين بن محمد الجنكي،ط١،(الكويت: دار البيان، ٢٠٠٠م)،ج٤،ص١٠٢.

(٢) برو: **تاريخ العرب القديم**، ص٢٤٨.

(٣) حمور: **سوق عكاظ، موسم الحج** ، ص٢١٤.

(٤) أبو ذر الخشني، مصعب بن ابي بكر محمد بم مسعود(ت٦٠٤هـ): **المختصر في شرح غريب السيرة**، تح: يولس برولنه، ط،(بيروت: دار الكتب العلمية للملاين، د.ت)،ج١، ص٣٧٤؛ سلامة : **قريش قبل الاسلام** ،ص٢٢٩.

(٥) ابن حبيب: **المحبر** ،ص٢٦٧ ؛ المكي: **سمط النجوم**،ح٢،ص٢٧٣.

(٦) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٥،ص٥٥.

(٧) ابن حبيب: **المنمق** ،ج١، ص٢٠٠.

وكان بين سوق ذي المجاز وبين مكة ثلاث ليالي(١) وكان رسول الله (ﷺ) يوافي كل موسم في سوق عكاظ وسوق ذي المجاز(٢) و يستمر سوق ذي مجاز ثمانية ايام(٣) **وتجتمع العرب فيه في موسم الحج ويحرصون للحضور اليه** (٤)، ويأتي الناس الناس اليه من اماكن شبه الجزيرة العربية المختلفة يأتون اليه من شمال وجنوب ووسط شبه الجزيرة العربية لكي يتاجرون فيه(٥).

عن عبد الحق عن طارق بن عبدالله المحاربي قال: رأيت رسول الله (ﷺ) مرتين بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي فمر وعليه خمر وعليه حلة حمراء (٦) وكذلك قال قال شعبة عن الاشعث بن سليم عن رجل من كنانة قال رأيت رسول الله في عكاظ وذي المجاز(٧).

وكان رسول الله (ﷺ) حريص على الحضور في سوق ذي المجاز يقول (**ايها الناس قولوا: لا اله الا الله تفلحوا)**(٨)، واذا برجل من خلفه يرميه بحجارة ادمت ساقيه وعرقوبيه، ويقول للناس : انه كذاب لا تصدقوه، وهم كل من ابو لهب وهو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم يقول: يا ايها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فإنما يريد ان

---

(١) المقدسي: **البدء والتاريخ**،ج٤،ص١٦٤.

(٢)الافغاني: **اسواق العرب** ، ص٣٤٨.

(٣) ياقوت الحموي : **معجم البلدان**،ج٥، ص٥٥.

(٤)ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص٢١٢.

(٥) حمور: **سوق عكاظ ومواسم الحج**، ص١٠٨.

(٦)ابن الجوزي: **المنتظم** ،ح٢،ص٣٦٥؛الذهبي: **تاريخ الاسلام**،ج١،ص٨٩ ؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ح٣،ص٥٤.

(٧) الذهبي، **تاريخ الاسلام**،ح١،ص١٥١؛ الكاندهلوي، محمد يوسف (ت١٣٨٤هـ): **حياة الصحابة، الصحابة**، بشار عواد معروف، ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع والنشر،١٩٩٩م)،ح١،ص١٢٤.

(٨) احمد بن حنبل: **مسند احمد بن حنبل**،ج٢٥، ص٤٠٥، برقم:٩٦٤.

تتركوا عبادة اللات والعزى وكان معه ابو جهل وانهما كانا يتناوبان على ايذائه(ﷺ)[١]، كانت عند ابي سفيان بن حرب (عاتكة) بنت **ابي ازيهر**[٢].

وكان ابو ازيهر رجلاً شريفاً في قومه فلما قتل خرج يزيد بن ابي سفيان فجمع بني عبد مناف وابو سفيان بذي مجاز فقال: ايها الناس اخفره ابو سفيان في صهره فهو ثائر به، عندما سمع ابو سفيان انحط سريعاً الى مكة، وخشي ان يكون بين قريش حدث في ابي ازيهر، فأتى ابنه فاخذ الرمح من يده ثم ضربه على رأسه ضربة هده منها، ثم قال له، قبحك الله! أتريد أن تضرب قريشا بعضهم ببعض في رجل من دوس. سنؤتيهم العقل إن قبلوه، وأطفأ ذلك الأمر[٣].

كان تجار قريش يهتمون بسوق ذي المجاز اهتماماً بالغاً[٤] فكانوا يبيعون بضاعتهم من ملابس وعطور وزبيب في عكاظ وذي المجاز[٥] وكذلك يتم في السوق بيع الدقيق بصورة كبيرة لا نها كانت تدر اموال طائلة[٦] اما طريقة البيع كانت مبايعة العرب بها بألقاء الحجارة، وذلك انهم كانوا يجتمعون حول السلعة يساومون بها صاحبها فأيهم اراد شراءها القى حجراً، وربما اتفق الرهط في سلعة واحدة فلا يجدون

---

(١) ابن كثير: **البداية والنهاية**،ح٣،ص١٥٥؛ الذهبي: **تاريخالاسلام**،ح١، ص٨٩؛ علي: **المفصل**، ح٧، ص١١٢.

(٢) **أبو أزيهر:** بن أنيس بن الحيسق بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث الغطريف، من اشراف الازد ودوس . ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج١،ص٦٩.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مح١،ص٤١٣.

(٤) الفاكهي: **اخبار مكة**،ح٥،ص٨٤.

(٥) سلامة : **قريش قبل الاسلام**، ص٢٢٩.

(٦) ابو الفرج الاصفهاني:**الاغاني**،ح١٢، ص ٢٧٩؛حمور :**سوق عكاظ ومواسم الحج**، ص٢١٩. ص٢١٩.

ابـداً ان يشـتركوا وهـم كـارهون، واذا القوا الحجـارة جميعـاً فسـيكون مـن القاهـا اولاً هـو صاحب السلعة[١].

بقـى سـوق ذي المجـاز الـى ان ظهـر الاسـلام وتعـرض للتخريـب والاهمـال قبـل سوق عكاظ بسبب وجود اسواق جديدة[٢]، كان سوق ذي المجاز مصاحبا لموسم الحج الذي تقدسه العرب مما جعله يكتسب طابعاً دينياً[٣].

ث-سوق نطاط[٤] خيبر [٥]

وهو خيبر واد بخيبر[٦] وقيل عين فيها ماء تسقي بعض نخيل قراها[٧] وهي من مـن اسـواق العـرب المشـهورة قـرب يثـرب[٨]، يقـوم هـذا السـوق مـن عشـرة محـرم الـى نهايته[٩].

وكـان لموقعـه التجـاري الـذي تمـر بـه قوافـل الشـام واليمن قد جعلـه اهـم محطـات القوافل التجاريـة واستفاد اهلهـا فـي متـاجرتهم ثـروات طائلـة، وكـذلك جنـى اهلهـا امـوال ضخمة، اتسعت تجارات اليهود في خيبر وغيرها حتى استطاع الرجل الواحد منهم أن يسيّر قوافل تجارية لحسابه إلى الشام، وهم نشروا في شبه الجزيرة التعامل بالربا وكلما

---

(١) علي: **المفصل**،ح١٤،ص٦٣.

(٢) الازرقي: **اخبار مكة**،ج١،ص١٧٩.

(٣) زيتوني: **الوثنية في الادب الجاهلي**، ص٢٨٤.

(٤) **نطاط** : مهذار، كثير الكلام والهذر. الهروي: تهذي اللغة،ج١٣،ص٢٥٠؛ ابن منظور: **لسان لسان العرب**،ج٧، ص٤١٦.

(٥) **خيبـر**: ناحية على ثمانية يرد من المدينة تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل فتحها الرسول سنة سبعة للهجرة وقبل سنة ثمان. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ح٢،ص٤٠٩.

(٦) البكري: **معجم ما استعجم**،ج٢،ص١٣١٢.

(٧) ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ،ج٥ ص٢٩١؛ ابن منظور: **لسان العرب**،ج١٥،ص٣٣٢.

(٨) المرزوقي: **الازمنة والامكنة**،ص٣٨٢.

(٩) ابن حبيب: **المحبر**، ص٢٦٨.

مرت قافلة لقريش أو لطيمة من لطائم النعمان قامت لها سوق في خيبر[١] دعا الى فتحها رسول الله (ﷺ) وصالح اهلها على الشطر من الثمر[٢]، **حرر المسلمون خيبر في المحرم سنة (٧هـ) وحصل المسلمون على الاموال والخيرات الكبيرة من خيبر**[٣] احتكر اليهود على وجه الخصوص تجارة البلح والشعير والقمح وبلغ ثراؤهم من التجارة مبلغا ان العرب يلجئون اليهم لاستدانة المال لقاء رهن امتعتهم لديهم[٤] وكان زمنها بعد سوق ذي مجاز اي بعد اشهر الحج ومما جعل الناس يستغلون قيام السوق في الاشهر الحرم لكي يستفادوا منها لغرض التجارة[٥].

يتضح لنا من خلال اطلاعنا على المصادر ان هناك الكثير من الاسواق كانت موجودة لدى العرب قبل الاسلام لم يذكرها ابن هشام في كتابة السيرة النبوية ومن هذه الاسواق(صحار، دبا، حجر، اليمامة، سوق الحزورة، مجنة، اسواق اليهود لبيع المجوهرات، وسوق بصرى)[٦].

٣- الايلاف لغةً واصطلاحاً

---

(١) الشريف: **مكة والمدينة**،ص٣٠٤ ؛ الافغاني: **اسواق العرب**، ص٥٧.

(٢) الافغاني: **اسواق العرب** ، ص٣٥٦.

(٣) ابن هشام : **السيرة النبوية** مج١، ص٣٣٧.

(٤) برو : **تاريخ العرب القديم**، ص٣٠٧.

(٥) الافغاني: **اسواق العرب** ، ص٣٥٧.

(٦) ابو بكر، محمد بن موسى بن عثمان الهمداني(ت٥٨٤هـ): **الاماكن او ما اتفق لفظه وافتراق مسماه من الامكنة** ،تح: احسان عباس الجاسر ،ط١،(دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٤م)،ج١، ص٤٢٤؛ ياقوت الحموي : **معجم البلدان**،ج٥، ص٤٤٢؛الكلاعي : **الاكتفاء بما تضمنة من مغازي الرسول**،ج٢، ص٥٤؛ الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله عبد المنعم (ت٩٠٠هـ): **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح: احسان عباس، ط٢،(بيروت: مؤسسة ناصر، ١٩٨٠م)،ج١،ص٢٥٤.

أ- الايـلاف لغــة: آلَفْتُ الشيءَ اي أَلْفتُهُ ابدلت الهمزة ألفاً اصلاً كانت او زائدة[١] وآلّفْتُ بينهم تأليفاً، اذا جمعت بعد تفرق وأَلَّفتْ الشيءَ تأليفاً اذا وصلت بعضة ببعض[٢] وكذلك يَؤلِفون يعني يهيئون ويجهزون[٣] الأُلْفة. وآلف بينهما: جمع بينهما بعد تفرقٍ ووصلهما[٤].

ب-امـا اصـطلاحاً: فالإيلاف بالتنزيل: العهد وشبه الاجازة بالخفارة[٥]، وأمان يؤمنهم بغير حلف[٦] ويعني الاجارة[٧] ويعرف الايلاف على انه عهود ومواثيق مع سادات القبائل في مقابل اسهامهم بأموالهم وبحمايتهم للقوافل التجارية [٨].

اما اصحاب الايلاف فهم ابناء عبد مناف مكونين من اربعة اخوة: فكان هاشم يُؤْلِف إلى الشأم، وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة، والمطلب يؤلف إلى اليمن، ونوفل يؤلف إلى فارس، قال: وكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بحبال(بعهود)[٩]،

---

(١) ابن جني، ابو الفتح عثمان الموصلي(ت٣٩٢هـ): **سر صناعة الاعراب**، تح: حسن هنداوي، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)،ج٢، ص٣٠٥.

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**،ج٩،ص١٠.

(٣) الازهري: **تهذيب اللغة**،ج١٥، ص٢٧٢؛ الزبيدي: **تاج العروص**،ج٢٣،ص٣٣.

(٤) الزبيدي : **تاج العروس**،ج١٥،ص٣٣.

(٥) الفيروز ابادي : **القاموس المحيط**،ج١،ص٧٩٢.

(٦) العسكري: **الاوائل**، تح: د محمد السيد الوكيل، ط١،(طنطا: دار البشير، ١٩٨٧م)،ص٢٦.

(٧) الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن نجم الدين (ت٦٨٦هـ): **شرح شافية ابن الحاج**، تح: محمد محمد نور الحسن، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م)،ج٣،ص٥٤.

(٨) علي : **المفصل**،ج٧، ص٦٨.

بحبـال(بعهود)[١]، وكـانواْ يؤلِفِون الجـوار أي: يُتبْعـوُن بعضَـه بعضـاً، فيجيـرون قريشـاً وكانوا يسمون (**المجيرون**)[٢].

فأما هاشم فانه اخذ حبلاً من ملك الروم واخذ نوفل حبلاً من **كسرى**[٣] واخذ عبد الشمس حبلاً من **النجاشي**[٤]، واخذ عبد المطلب حبلاً من ملك حمير. اما تجار قريش قريش فكانوا يختلفون الى هذه الامصار بجاه هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم احد ويؤلفون أي: (يهيئون ويجهزون) رحلة الشتاء والصيف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ ﴾[٥].

وان ايلاف قريش هو الخروج الى الشام في تجارتهم وكانت لهم رحلتان في الشتاء والصيف [٦] .

فلما وصل الايلاف الى مكة كان اعظم ما جاء به هاشم الى قريش فخرج بتجارة عظيمة يجوزهم ويوفيهم إيلافهم الذي اخذه من العرب حتى أوردهم الشام، وأحلهم قراها، فكان ذلك بدء إيلاف قريش[٧].

---

(١) ابن حبيب: **المحبر**،ج١،ص١٦٢؛ابن قتيبة: **المعارف**، تح: ثروت عكاشة، ط٢،(القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢م) ج١، ص١٧؛الازهري: **تهذيب اللغة**،ج١٥، ص٢٧٢، الزبيدي: **تاج العروس**،ج٢٢،ص٣٢.

(٢) **المجيرين**، هم الاخوة الاربعة ابناء عبد مناف كانوا يألفون الجوار ويتبعون بعضه بعضاً يجيرون قريش بميرهم ويجبرون فقرائهم، لذلك قيل لهم المجيرين. علي: **المفصل**،ج١٢، ص٢٠٣.

(٣) **كسرى:** بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد الخشن بن بهرام بن سابور ذي أكتاف ملك الفرس يوم نخله لثماني وثلاثين سنة واشهر. البلاذري : **جمل من انساب الاشراف**،ج١،ص٩٢.

(٤) **النجاشي:** قيس بن عمرو بن معاوية بن خديج بن الحماس، ملك الحبشة، ابن السائب الكلبي : **نسب معد**،ج١،ص٢٧٧.

(٥) سورة قريش، الآية(١-٢).

(٦) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص٥٦؛ السهيلي: **الروض الانف**، ج١، ص١٦٢

(٧) علي: **المفصل** ج٧، ص٦٧.

كان لهاشم بن عبد مناف، رحلتان في الشتاء نحو الى ملوك اليمن من ارض الحبشة ورحلة في الصيف نحو الشام[١] وان الايلاف فرضة هاشم على القبائل لحماية مكة من **الصعاليك**[٢]، ومن المتطاولين واصحاب الطوائل الذين لا يحترمون حرمة ولا شهر حرام مثل طيء وخثعم وقضاعة [٣] .

والايلاف هو الان اشبه بالاتفاقيات التجارية التي تعقد بين الدول في الوقت الحاضر[٤]، كان الغرض منه لكي يتاح للتجار القريشين التنقل في البلاد التي تعقد معها دون ان يعترضهم احد كما يتاح لأي دولة منها ان تراقب الوافدين[٥] وكان المكيون حريصون على ابرام الايلاف والاتفاقيات حتى يؤمنوا حركتهم التجارية في رحلة الشتاء والصيف سواء كانت داخل شبه الجزيرة العربية ام خارجها مع الدول التي تصل القوافل اليها [٦] عندما مات هاشم في الشام ويبكيه عبدالمطلب وبني عبد مناف ويقول الشاعر **مطرود بن كعب**[٧] في رثاءه :

---

(١) الافغاني : **اسواق العرب**، ص١٤٩.

(٢) **الصعاليك**: الفقراء وقيل للأعراب فقال: كأن اليوم والورد اشتقاقه من الفرس الورد. والورد شفرة صافية وهم مجموعة من قطاعين الطرق والمطرودين او المنفيين من قبائلهم، الازدي : **الاشتقاق**،ص٢٧٩.

(٣) علي: **المفصل**،ج٢، ص٦٨ ؛ الافغاني: **اسواق العرب**، ص١٥١.

(٤) برو: **تاريخ العرب القديم**، ط٢،ص٢٤٠.

(٥) المرجع نفسه، ص٢٤٠.

(٦) لطفي، عبدالوهاب: **العرب في العصور القديمة**، ط٢،(د.م دار المعرفة الجامعية، د.ت)، ص١٧٦.

(٧) **مطرود بن كعب**: بن عمرو بن عرفطة الخزاعي، شاعر جاهلي، بطن من خزاعة من قحطانية، وهم : بنو مطرود بن كعب بن عمرو الخزاعي. البلاذري: **جمل انساب الاشراف**، ج١،ص٦٠؛ كحاله: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**،ج٢،ص١١١٠.

يا أيها الرجل المحول رحلة هلا سَألتَ عَن آل عَبد مُناف [١]

ويذكر الازهري قول الشاعر **ابو ذؤيب**[٢]:

توصل بالركبان حيناً وتؤلف الجوار ويعطيها الامان ربابها [٣]

ويذكر ابن هشام عن رثاء **مطرود بن كعب لعبد المطلب**:

الخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكافي [٤]

اما صاحب أيلاف قريش الى الحبشة عبد الشمس فمات بمكة، وصاحب أيلاف قريش الى اليمن عبد المطلب كذلك مات في مكان يقال له[٥] **(ردمان)**[٦] .

اما صاحب أيلاف قريش الى بلاد فارس نوفل فمات في العراق[٧] وبعد ذلك اخذ اخذ هاشم واجاز لقريش الايلاف ،علمت قريش ان اول من اخذ لها الايلاف واجاز لها هو هاشم[١].

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١ ، ص١٧٨؛ الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن منصور (ت٤٢٩هـ):**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، ط١،(القاهرة: دار المعارف،٢٠١٠م)، ص١١٦؛ العلوي، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي(ت٤٣٦هـ):**امال المرتضى ، غرر الفؤاد ودرر القلائد**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١،(د. م دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٤م)،ج٢،ص٢٦٨.

(٢) **ابو ذؤيب**: ابن خويلد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل البسكري الهذالي، من المغرب من اهل بسكرة، ورد الى بغداد وقرأ على ابي العلاء الواسطي سافر كثيراً وعاد الى بغداد. السمعاني: **الانساب**،ج٢،ص٢٣٧.

(٣) الازهري: **تهذيب اللغة**،ج١٥، ص٢٧٣؛ ابن قتيبة: **المعاني الكبير**، ج١، ص٤٤٠.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص١٧٨،ابن حبيب: **المحبر**،ج١،ص١٦٤؛علي: **المفصل**، ج١٨، ص٥٨.

(٥) ياقوت الحموي : **معجم البلدان**،ج٣،ص٤٠.

(٦) **ردمان**: هو فعلان من الردم ويسمى ردمت الشيء اذا سددته والقيت بعضه على بعض وهو في اليمن. ياقوت الحموي : **معجم البلدان**،ج٣،ص٤٠.

(٧) ابن حبيب: **المحبر**،ص١٦٢-١٦٤.

المبحث الثالث

احلاف العرب قبل الاسلام.

١- تعريف الحلف لغةً واصطلاحاً

أ- الحلف لغةً: القَسَمَ لغتان، اي اقسم، يحلف حلفاً ومحلوفاً والمحلوف هو القسم ورجل حلاف: كثير الحلف(٢).

ويقول: حالف فلاناً، فهو حليفه حلف لانهما تحالفا بالأيمان حتى قيل ان امراهما واحداً بالوفاء(٣)، والحلف يعني الموالاة(٤).

ب- اما اصطلاحاً: اي هو العهد الذي يكون بين القوم، اي قد حالفه يعني تعاهده، اي تعاهدوا(٥)، يقول **الاعشى**(١):

---

(١) ابن الجوزي: **المنتظم**،ج٢، ص٢١٤؛ الخركوشي : **شرف المصطفى**،ج١،ص٣٣٠.
(٢) ابن منظور: **لسان العرب**،ج٢،ص٥٥٤.
(٣) الازهري: **تهذيب اللغة**،ج٥ ص٤٤.
(٤) اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي أبو الفضل(ت٥٤٤هـ): **مشارق الانوار على حجج الاثار**،ط١،(المكتبة العتيقة: دار التراث، د.ت)،ج١،ص١٩٦.
(٥) ابن منظور: **لسان العرب**،ج٢،ص٥٥٥.

وشريكين في كثير من المال وكانا محالفي اقلال[٢]

اما الحلف الذي كان قبل الاسلام، هو ان يكون الحلفاء الذين حالفوهم كالبطن الواحدة فيما يحمله بعضهم عن بعض، وكذلك حديث النبي (ﷺ) **(لا حلف في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية)**[٣].

لم تكن الغاية من الحلف هو النهب والقتل والسلب، انما قامت الاحلاف قبل الاسلام من اجل حماية الضعيف، لا سيما ان شبه الجزيرة العربية كانت منطقة صحراوية مما يجعل القبائل في ترحال دائم بحثاً عن الماء والكلأ الامر الذي يجعلها ان تصدم بالقبائل الاخرى، وبسبب تلك الاصطدامات كانت تعقد الاحلاف لتأمين العيش، وبطبيعة الحال ان هذه الاحلاف كانت بالقرب من الاصنام لما لها من قداسة[٤]،ويمثل الحلف المعاهدات والمواثيق بين القبائل من اجل القضاء على المشاكل التي كانت موجودة مثل التنافس على مصدر مياه والقتال بين القبائل والغارات، لكن

---

(١) **الاعشى:** هو عبدالله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو ابي ربيعة الشاعر الذي يقال له اعشى ابي امامة وهو بني ابي ربيعة. ابن السائب الكلبي: **نسب معد**،ج١، ص٢٦.

(٢) ابي زيد القرشي: **جمهرة اشعار العرب**،ص٢٢٧؛البكري الاندلسي، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد(ت٤٨٧هـ): **سمط اللآلي في شرح امالي القالي** ،تح: عبدالعزيز الميمني،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠١٠م)،ج١،ص٢٨٤.

(٣) الطيالسي، ابي داود سليمان بن داود بن الجارود البصري(ت٢٠٤هـ): **مسند ابي داود الطيالسي**، تح: محمد عبد المحسن تركي، ط، (مصر: دار هجر، ١٩٩٩م)،ج٢، ص٤١١، برقم :(١١٨٠)؛ الحميدي ابي بكر، عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي = =الاسدي (ت٢١٩هـ): **مسند الحميدي**، تح: حسن سليم أسد الداراني،ط١،(دمشق: دار السقا، ١٩٩٦م)، ج٢، ص٣١٢، برقم:(١٢٤٠)؛ الطبراني ابي القاسم، سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي(ت٣٦٠هـ): **المعجم الكبير**، تح: حمدي عبدالمجيد السلفي،ط٢، (القاهرة: مكتبة بن تيمية، ١٩٩٤م)،ج١٨،ص٣٣٦، برقم:(٨٦٤).

(٤) سحاب: **ايلاف قريش**،ص٣٢٠.

بعد مبعث النبـي (ﷺ) منعـت الاحـلاف حسـب قولـه (ﷺ) لا حلـف فـي الاسـلام[١]، وكانـت هنـاك طقـوس تصـاحب انعقـاد الاحـلاف وشـعارات منهـا : **الـدم الـدم، الهـدم الهـدم**[٢]، ونستنتج من ذلك انه لا وجود للأحلاف القبلية في الاسلام ، والذي كان في الاسلام تمثل بالبناء السليم الذي تضمنه مبادئ الدين الاسلامي الحنيف وذلك من اجل انصاف المظلوم ضد الظالم واحقاق المساواة.

٢- الاحلاف العربية قبل الاسلام:

اعتمدت حياة العرب قبل الاسلام على القوة، لذا كان لابد من عقد تلك الاحلاف بين القبائل والافراد، من أجل تأمين الطرق، وكانوا ينظرون على تلك الاحلاف بقداسه وتكون هناك مواثيق على الوفاء بالالتزامات التي تنص عليها تلك الاحلاف.

ذكر بن هشام بعض من هذه الاحلاف التي سنتناولها بالتفصيل.

أ-حلف الاحابيش

حُبَيش: تصغير حَبْش. يقال: حبشت الشيء والاحابيش جمع الحبش [٣] والحبش جنس من السودان [٤]، وسموا بالأحابيش لانهم تحبشوا اي تجمعوا على جبل يقال له[٥] **حبشي**[٦]، **ويذكر بن هشام انهم تحالفوا جميعاً فسموا الاحابيش لانهم تحالفوا بواد يقال له الاحبش بأسفل مكة** [٧] وتحالف كل من بنو الهون بن خزيمة بن

---

(١) ابن منظور : **لسان العرب**،ج٢،ص٥٥٥.

(٢) العسكري : **الاوائل**،ج١،ص٢٦.

(٣) الازدي: **الاشتقاق**،ج١،ص١٩٣.

(٤) الازهري: **تهذيب اللغة**،ج٤،ص١١٤.

(٥) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج٥ ،ص٤٢.

(٦) **جبل حبشي**، يقع على بعد عشر اميال من مكة. ابن سعد : **الطبقات الكبرى**،ج٥، ص٤٢ ؛ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٢،ص٢١٤ ؛ علي: **المفصل**،ج٧،ص١١٩.

(٧) **السيرة النبوية**،مج١،ص٣٧٣.

مدركة[١]، **وبنو المصطلق**[٢]، هم من **خزاعة** [٣] وكذلك بنو الحارث بن عبد مناف[٤].

وكان الذي بدأ حلف الاحابيش، **ان رجلاً من بني كنانة هبط مكة ، فباع سلعة ثم اوى الى دار من دور بني مخزوم، فخرجت اليه امرأة من قريش فقال: هلا كنت امرت بعض الحفدة، (أي وجدها امرأة كبيرة ومحترمة تقدم له الخدمة فقال لها: لو امرت احد من احفادك بتقديم الخدمة لنا بدلاً عنك)، فقالت ادركتنا بنو بكر، فقام فخرج الرجل حتى اتى بني الحارث بن عبد مناف، فقال: يأبني الحارث ذلت قريش لبني بكر، فان كان عندكم نصر فنصر فقالوا: ادعوا اخوانكم بني المصطلق وسمعت بنو الهون بن خزيمة فركبت معهم فخرجوا حتى اجتمعوا بذنب حبشي فجاء القوم وتحالفوا على نصرة قريش**[٥].

لما توفى قصي قام بعده عبد مناف على أمر قريش وهو أقام أمرهم بعده واختط بمكة رباعا بعد الذي كان قصي قطعها لقومه، فكان يعطيها في قريش وفي غيرهم، وهو عقد حلف الأحابيش، مما يؤكد زمن الحلف يعود الى عبد مناف بن قصي بن كلاب[٦] اما سببه هو حماية مكة والحجاج والمعتمرين[١] وكان **الحليس بن علقة** [٢]،

---

(١) الزركلي: **الاعلام**،ج٢،ص٢٧٠.

(٢) **المصطلق:** هم بنو المصطلق بن خزيمة بن سعد بن عمرو وهو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا وهم من خزاعة، القلقشندي : **نهاية الارب في معرفة انساب العرب**، تح: ابراهيم الابياري، ط٢، (بيروت : دار الكتاب اللبنانيين، ١٩٨٠م)،ج١،ص٢٢.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٣٧١ .

(٤) الزبيري، مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير(ت٢٣٦ هـ): **نسب قريش**، تح : ليفي بر وفنسال، ط٣،(القاهرة: دار المعارف، د.ت)،ج١،ص٩؛ الزركلي: **الاعلام**،ج٢،ص٢٧٠.

(٥) ابن حبيب: **المنمق في اخبار قريش**،ج١،ص٢٢٩.

(٦) الفاكهي: **اخبار مكة**، ط٢،ج٥،ص١٦٤.

[٢]، **قـد منـع رسـول الله مـن اداء العمـرة** [٣]، ثم بعثوا إليـه الحلـيس بـن علقمـة أو بـن زبان، وكان يومئذ سيد الأحابيش، وهو أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: إن هذا من قوم يتألهون ، **فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه، فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده**[٤].

رجـع إلـى قريش، ولـم يصـل إلـى رسـول الله (ﷺ) إعظامـا لمـا رأى، فقـال لهـم ذلك، قال: فقالوا لـه: اجلس، فإنما أنت أعرابي لا علم لك[٥] قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بـن أبـي بكـر: أن الحلـيس غضـب عند ذلك وقال: يـا معشـر قريش، و الله مـا علـى هذا حالفناكم، ولا علـى هذا عاقدناكم، أيصد عن بيت الله من جاء معظمـا لـه! والذي نفس الحلـيس بيده، لتخلن بين محمد وبين ما جاء لـه، أو لأنفرن بالأحـابيش نفرة رجل واحد. قال: فقالوا له: مه، كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به[٦].

ب-حلف الرباب:

---

(١) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٧، ص٢٦٧؛ الزركلي: **الاعلام**،ج٢،ص٢٧٠.

(٢) **الحليس بن علقة**(بعد ٦٨٦هـ/٦٢٨م): بن عمرو بن الاوقح بن جذيمة بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناف بن كنانة، سيد الاحباش وزعيمهم في معركة احد توفي في(٦هـ) دون ان يعلن اسلامة. البلاذري: **فتـوح البلـدان**، ج١، ص١٠١؛ الديا بكري: **السـير والشـمائل**، ط١،(بيروت: دار صادر، د.ت)،ج٢،ص١٩؛ الزركلي، **الاعلام** ج٢،ص٢٧٠.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية** مج٢ ص٩٣؛ ابن كثير، السيرة النبوية،ج١،ص٢١٣.

(٤) **ابن كثيـر: السيرة النبويـة، ج٣،ص٢١٥**؛ الحرضـي : **بهجـه المحافل و بغيـه الآمائل فـي تلخيص المعجزات والسير والشمائل**،ج١،ص٢١٥؛ الديار بكري: **تاريخ اخمس الخميس في احوال انفس النفيس**،ج٢،ص١٩.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص٢١٢؛ أبن حبان: **السيرة النبوية**،ج١،ص٢٨١؛ابن سيد الناس: **عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير**،ج٢،ص١٥٧.

(٦)الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج٢، ص١٥٨؛ الشريف: **مكة والمدينة**، ص٣٧٢.

انما سموا بالرباب لانهم تحالفوا فقالوا: اجتمعوا كاجتماع الربابة (العهد)[١]، والرَباب، بالفتح: سحاب أبيض، قد يكون أبيض او أسود [٢]، **وعقد هذا الحلف بين مجموعة من القبائل فصاروا يداً واحدة، وهم قبائل (ضبة وثور وتميم واطحل وعكل وعدي) وقد اجتمعت هذه القبائل وتحالفت من اجل تأمين حماية لقوافلها من الاخطار**[٣] ، وسببه "**أن بني تميم كانوا يأكلون عمومتهم بني ضبة وبني عبد مناة، فأصابوا رهطا من بني تميم، فطلبتهم تميم، فلحقت الرباب ببني أسد بن خزيمة، وهم يومئذ حلفاء لبني ذبيان بن بغيض بن غطفان وحلفاؤهم أيضا بنو طي. ورئيس ذبيان حصن بن حذيفة بن بدر، ورئيس بني أسد عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة بن نصر بن قعين، ويقال خالد بن نضلة الأسدي ورئيس الرباب يوم النسار**[٤] **الأسود بن المنذر، أخو النعمان، وحدث قيس بن غالب أن رئيس الرباب وجماعة الأحاليف يوم النسار حصن بن حذيفة**"[٥].

وبلغ بني تميم أن الرباب قد لحقت ببني أسد وأحلافها، فاستمد بنو تميم بني عامر بن صعصعة، فأمدوهم، وعلى بني تميم حاجب بن زرارة، وعلى بني عامر

---

(١) الازدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي(ت٣٢١هـ): **الاشتقاق**، تح: عبدالسلام محمد، ط١،(بيروت : دار الجبل ، ١٩٩٠م)،ج١،ص١٨٠.

(٢) الفارابي: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،ج١،ص١٣٣.

(٣) ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص١١٢.

(٤) **النسار**: وهى أجبل صغار، شبّهت بأنسر واقعة، هى ثلاث قارات سود، تسمّى الأنسر، وهى محددة فى رسم ضريّة؛ وهناك أوقعت طيّىء وأسد وغطفان، وهم حلفاء، (ببنى عامر وبنى تميم).البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد(ت٤٨٧): **معجم ما مستعجم باسماء البلاد والمواضيع**،ط١،(بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٢م)،ج٤،ص١٣٠٦.

(٥) الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر(ت٣٧٧هـ): **الأنوار ومحاسن الأشعار**، ط١(د.م: د.ت)،ص٢٣.

شريح بن مالك القشيري، أو مالك بن كعب أحد بني أبي بكر بن كلاب، فسار هؤلاء وهؤلاء، حتى التقوا بالنسار، فاقتتلوا قتالا شديدا، فصبرت بنو عامر يومئذ، فاستحر فيهم القتل، وانفضت بنو تميم، ولم يصب منهم كثير فهزموا وقتلوا وسبوا، فغضبت تميم لبني عامر فساروا إلى بني أسد فالتقوا بالجفار (١).

ويذكر أن **مالك بن خياط**(٢) هو الذي عقد حلف الرباب، وكان يهجو بني نمير وفيهم يقول:

وكُلَ قَومٍ أطاعوا أمرَ مُرشَدَهم إلا نَميرَ أطاعوا أمر أغَاوِيها (٣)

وقال **الأخطل** (٤):

أتَشتِمُ قَوماً أثبَتوكَ بنهشل ولولاهم كنت كعكل مواليا (٥).

---

(١) **الجفار**: جمع جفر، وهى فى الأصل البئر القريبة القعر الواسعة لم تطو، والمسمى بهذا الاسم مواضع؛ منها ماء لبنى تميم، وتدعيه ضبة. والجفار: موضع بين البصرة والكوفة، والجفار: موضع بنجد. والجفار من مياه الضباب قبلى ضرية والبصرة. ابن عبدالحق، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ): **مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع**، ط١، (بيروت: دار الجبل، ١٩٩١م)ج١،ص٣٧٧.

(٢) **مالك بن خياط**: بن مالك بن افيش العكيلي جاهلي، المرزباني، الامام ابي عبدالله محمد بن عمران(ت٣٨٤هـ): **معجم الشعراء**، تح: د.ت ف كونك،ط٢،(بيروت: مكتبة الكتب العلمية، ١٩٩م)،ج١، ص٣٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٥٩؛ البغدادي : **خزانة الادب ولب لباب لسان العرب**،ج٥، ص٤٢.

(٤) **الاخطل**: غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن عمرو بن التيجان بن فدوكس بن عمر بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وهو شاعر مشهور من الاراقم، وهناك الاخطل الضبي كان شاعراً ادعى النبوة. الآمدي: **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم** ، ص٢٤.

(٥) البيرافي، ابو سعد الحسن بن عبدالله بن المرزبان(ت ٢٦٩هـ): **اخبار النحويين البصريين**، تح: تح: طه محمد الزيني واخرون،ط١،(القاهرة: ١٩٦٦م)،ج١،ص٢٣؛ يعقوب: **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ج٨، ص٣٥٢.

وكان حلف الرباب ذو اهمية في البلاد، وساعد في تحقيق الامن بين القبائل المنظمة فيه(١)، اصبح التجار يسيرون بأمان، بعد حلف الرباب دون خوف وذلك بعد تحقيق الامن والتوازن بين القبائل وقال الشاعر **ابو ذؤيب** في ذلك

كانَتْ أُوَبتهم بهز وغرهم عَقدُ الجِوار وَكانوا معشراً غدرا(٢).

ويبدو انه بعد هذا الحلف تحقق الامن والسلم في شبه الجزيرة العربية، بعد ان تعهدت القبائل بحماية التجار وتأمين الطرق لهم ،لذا كان هذا الحلف ذو اهمية كبيرة بالنسبة لشبه الجزيرة العربية.

ت-حلف المطيبين(لعقة الدم):

ذكر بن هشام انه بعد موت قصي بن كلاب، اقام أمره في قومه في غير ابناءه فاختطوا مكة رباعاً، بعد الذي كان قطع لقومه فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها، فأقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع، ثم إن بني عبد مناف بن قصي (عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلاً) أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعله إلى عبد الدار، من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة، ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم، فتفرقت عند ذلك قريش، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم، وكانت طائفة مع بني عبد الدار، يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل إليهم (٣)، اما عن

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج٢، ص١١٢.

(٢) ابن قتيبة: **المعاني الكبير**،ج١، ص٤٤٠.

(٣) **السيرة النبوية**، مج١،ص١٢٩؛السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٤٢؛ ابو مدين الفاسي، بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن علي(ت١١٣٢هـ): **مستعذب الاخبار بأطيب الاخبار**،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ص٤٧.

سبب تسميته بالمطيبين هو ان **عاتكة بنت عبد المطلب**(١)**خرجت بجفنة مملوءة طيباً قيل ان بعض نساء بني عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها في الكعبة**(٢)، وغمسوا القوم ايديهم فيها وتعاهدوا ومسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على انفسهم فسموا بذلك بالمطيبين(٣)، **اما عن موقف القبائل من هذا الحلف ، بعد ان رأوا بنو عبد مناف، انهم اولى بذلك من بني عبد الدار**(٤)، اذ كان بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو زهرة بن كلاب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني مناف(٥)، وكان في قريش خمس قبائل هم(سهم – عبد الدار – جمح – مخزوم – عدي بن كعب) اي ان الاحلاف في قريش هي خمس قبائل، كما اصرت بنو عبد مناف اخذ الحجابة والرفادة واللواء والسقاية من يدي عبد الدار، اذ عقد كل قوم على امرهم حلفاً مؤكداً على ان لا يتخاذلوا فيما بينهم(٦).

---

(١)**عاتكة بنت عبد المطلب**: بن عبد مناف بن قصي بن كلاب امها فاطمة بنت عائد بن عمران بن مخزوم، عمة رسول الله، تزوجت من المغيرة بن عبدالله بن مخزوم فولدت له عبدالله وزهير وقريبة. ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج٧،ص٢٦؛ابن الاثير: **اسد الغابة**،ج٧ ،ص١٨٣.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٢١٩٧ ؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١، ص١٥٥.

(٣)الفاكهي: **اخبار مكة**،ج٥، ص١٥٩؛ ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد بن أبراهيم الكناني(ت٧٦٧هـ): **المختصر الكبير في سيرة الرسول** ﷺ ،تح: سلمي مكي العاني،ط١،(عمان : دار البشير،١٩٩٣م)،ج١،ص٣١.

(٤)ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١ ، ص١٣١؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج١،ص٥٩؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١،ص٤١٢.

(٥) الفاكهي: **اخبار مكة**،ج٥،ص١٥٩.

(٦) الخركوشي: **شرف المصطفى**، ج١، ص٣٩٦؛ ابن منظور: **لسان العرب**،ج٢،ص٥٥٥؛ الملا علي القاري، محمد ابو الحسن نور الدين الهروي(ت١٠١٤هـ): **جمع الوسائل في شرح الشمائل**، ط١،(مصر: المطبعة الشرفية، د.م)،ج١،ص٩٥.

اما بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو عدي بن كعب مع عبد الدار، وخرجت عامر بن لؤي ومحارب بن فهر، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فعقد كل قوم على امرهم حلفاً مؤكداً على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً[(١)]، اما عن توزيع القبائل في الحرب فتجهزت بنو عبد مناف لبني سهم وتجهزت بنو اسد لبني عبد الدار، وتجهزت زهرة لبني جمح وتجهزت بنو تيم لبني مخزوم وعبيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب، ثم قالوا لتفن كل قبيلة من اسند اليها[(٢)] وبعد ان اضطربت الاوضاع قرر المطيبون ان ينطلقوا إلى كاهنة بمكة فقصوا عليها قصتهم وقصة أصحابهم، فقالت: صنعتم صنع النساء بغمس أيديكم في الطيب وصنعوا صنع الرجال بغمس أيديهم في الدم[(٣)].

فتصالح القوم على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة ، وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار، فاصطلحوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجزوا عن الحرب[(٤)] وثبت كل قوم مع من حالفوا وبقوا على ذلك حتى جاء الاسلام الاسلام فقال رسول الله (ﷺ) : **(لا حلْف فِي الْإِسلام، وَأَيما حِلْف كَانَ فِي الجاهلية)**[(٥)].

---

(١) ابن هشام : **السيرة النبوية**، ج١ص١٣١؛ ابن حبيب : **المنمق في اخبار قريش**، ص٣٣؛ نور الدين الحلبي: **السيرة الحلبية**،ج١،ص٢٢.

(٢)ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص١٣٢؛ ابن حبيب : **المنمق في اخبار قريش**، ص٣٣.

(٣) ابن حبيب: **المنمق في أخبار قريش**،ص١٩٠.

(٤) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١،ص١٥٥.

(٥) معمر بن راشد ، أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت١٣٥هـ):**الجامع**، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، ط٢،(بيروت: المجلس العلمي بباكستان،١٩٨٢م)،ج١١،ص٤٣٦،برقم:(٢٠٩٣٥)؛الطيالسي: **مسند ابي داود الطيالسي**،ج٢،ص٤١١، برقم:(١١٨٠).

فولي السقاية والرفادة لهاشم بن عبد مناف، لان عبد شمس كان كثير الاسفار قليل المال كثير العيال اما هاشم كان موسراً جواداً[١].

ونستنتج من هذا الحلف انه ادى الى استقرار وازدهار الاوضاع الاقتصادية في مكة ولا سيما بعد ما آلت اليه الامور من السقاية والرفادة اوكلت الى عبد مناف وبعد ذلك الى هاشم بن عبد مناف الذي قام بإطعام الحجيج والمعتمرين الذين يأتون من بلاد شبه الجزيرة العربية كافة.

ث-حلف الفضول:

فضل: الفضل والفَضيلة ،مَعْروف: ضد النقص والنقِيصة، والجمع فضول، والتَّفاضل بَين القومِ: أَن يَكون بعضهم أَفضل منْ بعض. وَرجُل فاضِل: ذُو فَضل. ورجل مفْضول: قدْ فَضله غيره، ويقال قد فضل فلان على غيره[٢].

اما سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم، يذكر بن هشام : **حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال: " تداعت قبائل من قريش إلى حلف، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، لشرفه وسنه، فكان حلفهم عنده: بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزى، وزهرة ابن كلاب، وتيم بن مرة. فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول"**[٣]، ويذكر بن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م) انه حلف الفضول، سمي به تشبيها بحلف كان قديماً بمكة ايام جرهم [٤]، يذكر البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): انه سمى بهذا الاسم ليذلهم فضول اموالهم وقال: بعضهم سمى بالفضول لتكلفهم فضولاً لا تجب عليهم،

---

(١) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، ج١، ص١٥٥-١٥٦.

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**،ج١١، ص٥٢٤.

(٣) **السيرة النبوية**،مج١،ص١٣٣-١٣٤.

(٤) **لسان العرب**،مج٧، ص١٢٢.

وكذلك سمى بالفضول لان هناك رجال منهم يردون المظالم ويقال لهم فضيل ومفضل وفضال[١]، وكما يذكر بن حبيب (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) سمى بهذا الفضول لأنه خرج من الاحلاف ولا سيما من حلف المطيبين و يذكر ايضاً سبب التسمية، لان قريش سمعت بها تحالفوا خرجوا من مكانهم حتى تحالفوا، وقالوا هذه والله الفضول[٢].

وقيل سمى بالفضول لانهم تحالفوا ان ترد الفضول على اهلها والا يغزو ظالم مظلوماً، وكان حلف الفضول هذا قبل البعثة بعشرين سنة، وكان اكرم حلف واشرفه، واول من تكلم به ودعا اليه الزبير بن عبدالمطلب[٣]، وكان سببه ان رجلاً من زبيد تاجر قدم ببضاعة فاشتراها منه **العاص بن وائل**[٤] وكان ذا قدر بمكة وشرف فحبس عنه حقه ، فاستعد عليه الزبيدي الاحلاف عبد الدار ومخزوماً وجمح وسهماً، بن كعب فاتفقوا على اخذ حقه من العاص[٥]، فلما رأي الزبيدي، الشر امضى على ابي قيس وكانت قريش حول الكعبة فصاح[٦]:

يا آلَ فهْرٍ لِمظْلُومٍ بِضَاعَتَهُ ... بِبطْنِ مَكّةَ نَائي الدّارِ وَالنّفَرِ

وَمُحْرِمٍ أَشْعَثَ لَمْ يَقْضِ عُمْرَتَهُ ... يَا لَلرّجَالِ وَبيْنَ الْحِجْرِ وَالْحَجَـــرِ

إنّ الْحَرَامَ لِمَنْ تَمّتْ كَرَامَتُهُ ... وَلَا حَرَامَ لِثَوْبِ الْفَاجِرِ الْغُدَرِ[٧]

---

(١) **انساب الاشراف**،ج٢،ص١٢-١٣.

(٢) **المنمق** ، ج١ ص٥٣-٥٤.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص١٣٣؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢،ص٢٩٢.

(٤) **العاص بن وائل**: بن هشام السهمي، احد حكام العرب قبل الاسلام من قريش، الزركلي : **الاعلام**، ج٣، ص٢٤٧.

(٥) ابن اسحاق: **سيرة ابن اسحاق**،ج١، ص١٨٥؛ الواقدي: **المغازي**،ج١،ص ٦٩؛ الزركلي: **الاعلام**، ص٤٤٧.

(٦) السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٤٦-٤٧.

(٧) النهرواني، ابو الفرج المعافي بن زكريا يحيى الجليلي(ت ٣٩٠هـ): **الجلس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي**، تح: عبدالكريم سامي الجندي،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)،ص٢٠٥؛ابن حمدون: **التذكرة الحمدونية**،ج٣،ص٢٠٥؛الزمخشري،جار الله،(ت٥٨٣هـ): **ربيع الابرار ونصوص الاخيار**،ط١،(بيروت: دار الاعلمي، ١٩٩١م)،ج١، ص٣٤٠؛ المكي : **سمط النجوم العوالي**،ج١،ص٢٣٤.

فقال **الزبير بن عبد المطلب**[١] **في ذلك اجتمعت هاشم، وزهرة، وتيم بن مرة في دار**[٢] **عبدالله بن جدعان**[٣]**، فصنع لهم طعاماً وتعاقدوا وكان حلف الفضول وبعدها انصفوا الزبيدي من العاص**[٤].

وكما يقال ان قريش قالت: انه دخل البعض في فضل من الامر فسمي حلف الفضول وكما يقول في ذلك **الزبير بن عبدالمطلب:**

نُسَميهِ الفضولَ إذ عقَدنا　　　　يَعزُ بهِ الغَريبَ لذي الجِوارِ[٥].

وشهد ﷺ حلف الفضول مع عمومته في دار عبدالله بن جدعان[٦].

ويتبين من ذلك ان حلف الفضول حلفاً تجارياً من نتائجه حفظ سمعة قريش، اذ ازدهرت الاسواق في مكة من أمن وأمان وحماية الضعيف، وبعد ان كانت الاوضاع فيها ليست بالمستقرة، اذ ان حوادث الاعتداء وقبل الحلف في تزايد مستمر حتى تزعزعت ثقة الاعراب والتجار بأسواق مكة[٧].

---

(١) **الزبير بن عبدالمطلب**: بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب هو اكبر اعمام النبي يكنى ابا الطاهر كان شجاعاً فصيحاً من محكمين قريش قبل الاسلام اما وفاته قيل توفي قبل البعثة وقيل بعدها. ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٨ ص٣٨، البلاذري: **انساب الاشراف**،ج١ ص٢٠، ابن حبان: **السيرة النبوية واخبار الخلفاء**،ج١،ص٢٠٢.

(٢) ابن هشام : **السيرة النبوية** مج١ ص١٣٣؛ ابن كثير: **السيرة النبوية**، ج١، ص١٠٨؛ ابن حبيب الحلي: **المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ**،ج١،ص٤٥.

(٣) **عبدالله بن جدعان** (ت٥٩٢م): بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب من قريش ومن ابرز الشخصيات فيها عرف بكرمه وجوده فكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب كان من بين الذين حرموا شرب الخمر قبل الاسلام . الازرقي: **اخبار مكة**،ج٥،ص١٧٣؛ ابو الفرج الاصفهاني: **الاغاني**،ج٨،ص٣٤؛ ابن حجر العسقلاني: **الاصابة في تمييز الصحابة**،ج٤،ص٣٤.

(٤) ابن هشام : **السيرة النبوية** ، مج١، ص١٣٣.

(٥) الجاحظ: **الرسائل السياسية**،ط٢،(بيروت: مكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ)، ص٤١٥؛ المسعودي : **التنبيه والاشراف**،ج١، ص١٧؛الفأسي: **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، ج٢،ص١٢٣؛علي: **المفصل**،ج٧ ،ص٨٨.

(٦) المقريزي: **امتناع الاسماع** ،ج١،ص٥٢.

(٧) الافغاني: **اسواق العرب في الجاهلية والاسلام** ،ص١٨١.

وكان لحلف الفضول مكانة كبيرة عند العرب قبل وحتى بعد ظهور الاسلام ودليل ذلك، انه عندما حدثت منازعة بين الحسين بن علي بن ابي طالب(ﷺ)[١] وبين **الوليد بن عتبة**[٢]**، والوليد يومئذ كان اميراً على المدينة امره عليها عمه معاوية، عندما كانت منازعة في مال ، فكان الوليد تحامل على الحسين(ﷺ) فقال الحسين: احلف بالله لتنصفني من حقي او لأخذن سيفي، ثم لأقوم من مسجد رسول الله (ﷺ) ثم لا دعون بحلف الفضول**[٣].

ونستنتج مما تقدم ان الاحلاف العربية قبل الاسلام هي نصرة للمظلوم ودفع جور القوي عنهم لا سيما من التجار القادمين الى مكة، مما يؤثر في الحج وفي التجارة، لذلك قامت تلك الاحلاف لمنع الاعتداءات التي تضر بالتجارة، وأسهمت تلك الاحلاف باستتباب الامن وازدهار الحياة الاقتصادية في مكة، ووفرت تلك الاحلاف الحماية للتجار، مما جعل مكة من اهم المراكز التجارية والاقتصادية.

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص١٣٤؛السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٦٤؛ابن كثير: **السيرة النبوية**،ج١،ص٢٦٢.

(٢) **الوليد بن عتبة**: بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد الشمس، يكنى أبا عبد الله، وكان عابدا ناسكاً فقيهاً، وكانت له حلقة في المسجد. ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ص٣٥٤.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص١٣٤-١٣٥؛ ابن الجوزي: **مرأة الزمان**، ص٢٩.

الفصل الثالث

الحياة العسكرية والإدارية

المبحث الاول: ايام العرب قبل الاسلام

١- تعريف الايام

٢- ايام العرب

أ-يوم بعاث

ب- يوم جبلة

ت-يوم حرب حاطب

ث- يوم (داحس والغبراء)

ج- يوم ذي نجب

ح- يوم الفجار الاول

خ-يوم الفجار الثاني

د-يوم الفجار الثالث

المبحث الثاني : دور قصي بن كلاب في المجتمع المكي

١- ادلة رئاسته والوظائف الحربية

٢- الوظائف الادارية (دار الندوة)

٣- الوظائف الدينية (الحج لغةً واصطلاحاً)

٤- طقوس الحج ومواقيتها

المبحث الثالث : اعمال ابرهة العمرانية والعسكرية

١- السيطرة على اليمن

٢- بناء القليس

٣- محاولة السيطرة على مكة

المبحث الاول

ايام العرب قبل الاسلام

ان صعوبة الحياة الاجتماعية والمعاشية لدى العرب قبل الاسلام بسبب الطبيعة القاسية وقلة سقوط الامطار وعدم الاستقرار في مكان واحد، دفعت بعض القبائل الى الاغارة على قبائل أخرى، من خلال شن الحرب عليها لاسيما وان النهب او السلب لا يعد من الجرائم في ذلك الوقت، كانت الايام من اهم المظاهر الاجتماعية والعسكرية عند العرب قبل الاسلام في وسط شبه الجزيرة العربية لتوثيق حروبهم وقتالهم وكذلك الفرق في طبيعة البشر بين الصالح والطالح ادت الى قيام تلك الحروب والمناوشات بين قبائل العرب قبل الاسلام من جهة وبين البيزنطيين والفرس من جهة اخرى، كما في قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾[1]، وجاء في تفسير الآية الكريمة هو ان البشر فيه من شر و طاعة ومعصية[2]، وكذلك قولهتَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝٢٥٣﴾[3] وجاء في تفسير الآية الكريمة يعني من بعد

---

(١) سورة الشمس، الآية(٨)

(٢) الطبري: **جامع البيان في تأويل القران**،ج٢٤،ص٤٤٠.

(٣) سورة البقرة، الآية(٢٥٣)

عيسى وموسى(عليهما السلام) وما بينهما من بعد ما جاءتهم البينات يعني العجائب التي كان يصنعها الأنبياء ولكن اختلفوا فصاروا فريقين اي لا يمكن ان تستمر الحياة بسلام تلك هي ارادة الله(١).

١- تعريف الأيام

يوم : اليوم، مقداره من طلوع الشمس الى غروبها، والجمع ايام، لا يكسر إلا على ذلك، واصله أيوام فأدغم ولم يستعملوا فيه جمع الكثرة ،فاليوم بمعنى الدهر أي هو دهره كذلك. والأيام في أصل البناء أيوام(٢).

وعرِفت الحروب والمناوشات التي وقعت بين القبائل بعضها مع بعض، او بين ملوك اليمن والقبائل، او الفرس والعرب او بين ملوك العرب والقبائل ب (الايام) وب (ايام العرب) وهذه الايام تؤلف (في – الواقع) القسط الاكبر من علم الاخباريين بتاريخ العرب قبل الاسلام التي تناقله الناس عمن شهدها(٣)، ومادة تلك الايام عربية خالصه يتخللها شعر قيل في وقت وقوعها في الفخر والحماسة(٤) ، قال تَعَالَىٰ:﴿...وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ...﴾(٥) وكذلك عرفت الايام بانها(**وقائع العرب**) اي ايامها التي كانت فيها حروبهم(٦) اي حروب العرب فيما بينهم يعني ايامهم يطلقون عليها وقائع العرب(٧)

---

(١) مقاتل بن سلمان: **تفسير مقاتل بن سلمان**،ج١،ص٢١٢.

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**،ج١٢، ص٦٤٩.

(٣) علي، **المفصل**،ج١٠،ص١٣

(٤) علي: **المفصل**،ج١٠،ص١٣.

(٥) سورة ابراهيم، الآية (٥)

(٦) الفراهيدي: **العين**، ج١، ص١٧٧؛ الازهري :**تهذيب اللغة**،ج٣، ص٢٤.

(٧) الدواداري، ابو بكر بن عبدالله بن ايبك (ت ٧٣٦هـ): **كنز الدرر وجامع الغرر**، تح: بيرند رانكة، ط١،(د. م: مطبعة عيسى الباني الحلي،١٩٨٢م)، ص١٣٣ .

وكانت حروبهم في النهار اما عندما يأتي الليل فتتوقف الرجال عن القتال ، لذلك سميت الايام في الوقائع والحروب(١)، وارتبطت ايام العرب بأسمائها بناء على الحادثة التي وقعت فيها تلك اليوم او الواقعة.

وتقول العرب لليوم الشديد(يوم ذو ايام) ويوم (ذو ايابيم) لطول شره(٢) وكذلك تسمية اليوم لان الحرب يقع في يوم واحد فقط(٣).

٢- ايام العرب

يذكر بن هشام، بعضاً من ايام العرب قبل الاسلام، من خلال الحروب والقتال الذي وقع بين القبائل بسبب الخلافات التي كانت بينها، والتي عرفت فيما بعد باسم ايام العرب كما لم يذكر مؤلفنا ايام العرب قبل الاسلام بشكل مفصل اي انه لم يذكر جميع ايام العرب انما ذكر شيء بسيط عنها.

ومن نظر في أيام العرب في الاسلام وأطلع على سيرهم وجدها كلها أو أكثرها غارات لا غير(٤)، ويذكر بن هشام ان العرب تزعم انها ترى الاشخاص على مسيرة ثلاث ايام في الصحراء وهذا له تأثير في تلك الحروب ومن ابرز تلك الايام التي ذكرها بن هشام والتي سنتناولها حسب الحروف الهجائية، لان المصادر لا توضح تاريخها بشكل واضح، لكن الشيء المؤكد انها حروب وقعت بين القبائل العربية قبل الاسلام واول تلك الايام التي ذكرها هو:

---

(١) أبوعبيدة، محمد بن المثنى اليزيدي(ت ٢٠٩هـ): **شرح نقائض جرير والفرزدق**، تح: ابراهيم صور ووليد محمود خالص،ط٢،(الامارات: المجمع الثقافي، ١٩٩٨م)،ص٣٢٢؛ الزبيدي: **تاج العروس**،ج٣٤،ص٢٦ .

(٢) الفراهيدي : **العين**،ج٨،ص١٣٣ .

(٣) ابو عبيدة : **شرح نقائض جرير والفرزدق** ،ص٣٢٢.

(٤) الحلي: **المناقب المزيدية** ،ج١،ص٢٠١.

أ-يوم بعاث[١]

بعاث يوماً اقتتلت فيه الاوس والخزرج [٢]، وكذلك يعد من الايام المشهورة في تاريخ العرب قبل الاسلام، وهي اخر معركة من معارك الاوس والخزرج بيثرب قبل هجرة الرسول(ﷺ) الى المدينة، وكانوا يستعدون لهذه الحرب قبل شهرين وقيل اربعون يوم[٣]، ويقول **قيس بن الخطيم**[٤]

اتعرف رسما كاطراد المذهب　　　لعمرة وحشا غير موفق راكب

وقال

فلولا ذرى الآطام قد تعلمونه　　　وترك الغضا شوركم في الكواعب[٥]

---

(١) **بعاث:** بضم الباء، وسميت بعاث نسبة للمنطقة التي تصادم بها الحشدان وقامت عليها الحرب، هي موضع في نواحي المدينة كانت بها وقائع بين الاوس والخزرج. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج١، ص٤٥١.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٥٥٥؛ ابن منظور: **لسان العرب**،ج٩،ص٢١٨؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢،ص٣٥٣.

(٣) البيهقي: **دلائل النبوة**،ج٢،ص٤٢١.

(٤) **قيس بن الخطيم:** اسمه ثابت بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن عامر بن حارث بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد . وقيس يكنى ابا يزيد كان مقرون الحاجبين ادعج العينين احم الشفتين براق الثنايا حسن الصورة شاعر مجيد فحل من الناس من يفضله على حسان شعراً. ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٨، ص١١٩؛ المرزباني: **معجم الشعراء**، ص٣٢١.

(٥) ابن الخطيم، قيس بن الخطيم: **ديوان قيس بن الخطيم**، تح: ناصر الدين الاسد، ط١، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٧م)،ص٧٦؛ المسعودي: **التنبيه والاشراف**،ج١،ص١٧٧ ؛ الذهبي: **تاريخ الاسلام** ،ج٤، ص٥٤؛ ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي(٨٠٨هـ): **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحادة**،ط٢،(بيروت: دار الفكر،١٩٨٨م)،ج٢، ص٣٤٦؛ مهران: **دراسات في تاريخ العرب القديم**،ج١،ص٤٢٨.

ان يوم بعاث قبل المبعث وكان على الخزرج **عمرو بن النعمان**[١]، وبينما كان على الاوس آنذاك **حضير الكتائب**[٢]، ومن اسبابها الاول حرب اهلية بين الاوس والخزرج، وكذلك سببها المباشر هو قتل الرهائن اليهود من قبل الخزرج اما حلفاء الخزرج اشجع من غطفان وجهينة من قضاعة[٣]، **وساعد الاوس مزينة من احياء طلحة بن اياس وبني قريضه وبني النضير من اليهود، وقد قتل في هذا اليوم رئيس الخزرج**[٤]، ويذكر بن هشام : قول ابو **قيس بن الاسلت**[٥]

على قد فجعت بذي حفاظً	**فعاود لي حزنٌ رصين**
فأما تقتلوه فان عمراً	**اعضن برأسه عضب سنين**

وكان هذان البيتان في قصيدة له وحديث بعاث[٦].

وكذلك كانت الاوس تريد القضاء على التسلط في الخزرج وقال واحد منهم : يا معشر الاوس احسنوا وتهلكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب[٧].

---

(١) **عمرو بن النعمان:** بن صلاة بن عمرو بن أمية بن عامر بن بياضة. ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر**،ج٢،ص٢٤٦.

(٢) **خضير الكائب:** ابن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل. ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر**،ج٢،ص٢٤٦.

(٣) ابن خلدون : **ديوان المبتدأ** ،ج٢،ص٣٣٦؛ برو : **تاريخ العرب القديم**،ص٢٠٨.

(٤) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١،ص٥٥٥-٥٥٦ ؛ البيهقي : **دلائل النبوة**،ج٢،ص٤٢٠.

(٥) ابو **قيس بن الاسلت:** عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس، كان سيد قومه فتأخر اسلامه الى يوم الخندق. ابن حزم الاندلسي: **جمهرة انساب العرب**،ص٣٤٥.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٥٥٦؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج٤،ص٢٥٦.

(٧) غايب، ورود جاسم مهدي: **الاحلاف والعهود عند العرب قبل الاسلام في كتاب لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة، ديالى،٢٠٢١م)،ص١٤٢ .

ب-يوم جبلة(١)

كان يوم جبلة بين حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم وبين عامر بن صعصعة(٢)**، ولقيط بن زرارة**(٣)**، فقد كان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة وقتل يومئذ لقيط بن زرارة**(٤) وكان يوم جبلة من ايام العرب قبل الاسلام المشهورة(٥)، وقيل ان يوم جبلة كان قبل الاسلام بثلاثين عاماً وقيل اربعين عاماً، سارت به بنو تميم كلها مع لقيط بن زرارة الى بني عامر بن سعد بن زيد بن مناة ، وانهم لم يتخذوا لقيطاً على بني عامر لا نه يقال، ان صعصعة ابا عامر بن يجلح الى سعد بن زيد فقالوا هم، اخوتنا واستنجد لقيط بالملك النعمان بن المنذر فأنجده بعسكر مع بن اخية لامة غسان بن وبرة بن رومانس الكلبي(٦)، **وقرر لقيط على غزو عامر بن صعصعة للأخذ بثأر اخية وجائه الخبر الذي يفيد بتحالف بني عامر وبني عبس لذلك اجتمعت غطفان واسد في جمع عظيم**(٧)

---

(١)**جبلة:** هضبة حمراء بنجد بين الشّريف والشرف والشريف: ماء لبني نمير، والشرف: ماء لبني كلاب. وجبلة: جبل طويل له شعب عظيم واسع، لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب، والشعب متقارب وداخله متسع، وبه عرينة بطن من بجيلة. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،ج٢،ص١٠٤.

(٢)ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٠٠ .

(٣)**لقيط بن زرارة** : بن عدس بن زيد بن دارم، يكنى ابا ختنوس كان يا كسرى فيحيوه ويكسوه ، وكان يكنى ابا نهشل واسم ابنته باسم امرأة من العجم . البلاذري: **انساب الاشراف**، ج١٥،ص٢٩ .

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص ٢٠٠؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ** ،ج١،ص٥٥٣ .

(٥)ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ط٤،ج١،ص٣٢٤؛ الحرضي: **بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل**،ج١،ص٢٢١.

(٦)الحلي : **المناقب المزيدية** ،ج١،ص٢٢٧.

(٧) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٠١؛السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص١٨٧؛ المسعودي: **التنبيه والاشراف**،ج١،ص١٧٥.

وفيه يقول جرير للفرزدق :

كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً وعرو بن واد دعوا بالرادم[١]

وجاء لقيط وخرجوا عليه وكسروا جمائح (اسهم) لقيط، فكان الظفر لبني عامر بن صعصعة وقتل لقيط وانتصر بنو عامر بن صعصعة[٢].

ت-يوم حاطب

وكان **حاطب بن الحارث**[٣]، قد قتل يهودياً جاراً للخزرج فوقعت الحرب بين الاوس والخزرج[٤]، واحتشدوا واجتمعوا على جسر ردم بني الحارث بن الخزرج، وان سبب الحرب ان حاطب كان رجلاً شريفاً سيداً فاتاه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فنزل عليه، ثم انه غدا يوماً الى سوق قينقاع ، فراه يزيد بن الحارث المعروف بابن فسحم وهي امه، وهو من بني الحارث بن الخزرج فقال يزيد لرجل يهودي: لك ردائي ان **كسعت**[٥] هذا التغلبي، فاخذ رداءة من كسعة سمعها من بالسوق، واخبر

---

(١) **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تح: نعمان محمد امين طة،ط٣،(القاهرة: دار المعارف،١٤٤٠هـ)،ج٤، ص١٠٠٤.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٠٠؛ ابو الفداء: **المختصر**، ج١،ص٧٧.

(٣) **حاطب بن الحارث:** بن قيس بن أمية بن مالك بن عوف بن الاوس (الاوسي) . ابن هشام : **السيرة النبوية** ،مج١، ص٢٨٨؛ ابن كثير : **البداية والنهاية**،ج٣،ص١٨٩.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٨٨؛ السهيلي : **الروض الانف**،ج٣،ص٧٦؛ ابن كثير : **البداية والنهاية،ج٢،ص١٨٨.**

(٥) **كسعة** : وهي ضرب الرجل على دبره باليد او بوجه القدم. الحازمي: خالد بن حامد: **الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية**،ط١،(المدينة المنورة :الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٣م)،ص٤٨٩؛ الشَّراح، محمد علي: **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأب النحوي والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، تح: خيرالدين شمسي باشا،ط١،(دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م)،ص٣٦٥.

حاطب بذلك، فضربه حاطب بالسيف وفلق رأسه[١] ،كان رئيس الخزرج عمرو بن النعمان البياضي وعلى رأس الاوس حضير بن السماك الاسهلي[٢] فتقاتلوا قتالاً، وكان الظفر للخزرج وقتل يومئذ **السويد بن الصامت**[٣] على يد **المجذر بن ذياب**[٤].

ث-يوم داحس[٥] (الغبراء) [٦]

قال بن هشام : وما قوله ألم تعلموا ما كان **في حرب داحس، أن داحسا فرس**[٧] كان **لقيس بن زهير**[٨]، أجراه مع فرس **لحذيفة بن بدر**[٩]، يقال لها: الغبراء، فدس حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجه داحس إن رأوه قد جاء سابقا، فجاء داحس

(١) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، ج١، ص٥٩٦.

(٢) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، ص٥٩٦.

(٣) **سويد بن الصلت:** بن خالد عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن الخزرج. ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٨٨؛ ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج٣، ص١٧٧.

(٤) **المجذر بن ذياب:** اسمه حليف بني عون بن الخزرج. ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص٤٨٨.

(٥) **داحس:** موضع في ديار بني سليم ، وداحس اسم فرس لقيس ين زهير. البكري : **معجم ما مستعجم**،ج٢، ص٥٣٢ .

(٦) **الغبراء:** الغبراء الارض، الغبراء ضرب من النبات ، والغبراء هي فرس لقيس بن زهير اشترها من الحجاز . ابو الفداء: **المختصر**،ج١، ص٧٨.

(٧) **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٨٦؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج١،ص١٨٣؛المكي : **سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي**،ج٢، ص١٠٩.

(٨)**قيس بن زهير** : بن جذيمة بن رواحه بن مازن بن الحارث بن قطيعه بن بغيض بن عبس العبسي بن بغيض بن ريث بن غطفان . المزرباني: **معجم الشعراء**، تح : كرنكو ،ط٢،(بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م)،ج١،ص ٣٢٢.

(٩)**حذيفة بن بدر:** بن جؤبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان بن سعد بن عيلان . ابن عساكر: **تاريخ دمشق**،ج٢١،ص٨.

سابقا فضربوا وجهه[1]، **وجاءت الغبراء. فلما جاء فارس داحس أخبر قيسا الخبر، فوثب أخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء، فقام حذيفة بن بدر فلطم مالكا. ثم إن أبا الجنيدب العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله، ثم لقي رجل من بني فزارة مالكا فقتله**[2].

وقد قامت هذه الحرب بسبب قيس بن زهير بعد اجرائه للرهان[3] وعند رجوعه من مكة طلب من حذيفة إلغاء الرهان وكان الرهان عشرين من الابل وقيل مائة من الابل، الا ان حذيفة رفض فك الرهان الا ان يقيم سباق بين الخيل، ادى ذلك الى قيام الحرب بين الطرفين التي استمرت اربعين عاماً[4]، وانتصرت عبس على فزارة وذبيان[5]، فقتل حذيفة بن بدر واخو حمل بن بدر فقال **قيس بن زهير يرثي حذيفة** :

كَم فارِسٍ يدّعي وَليسَ بِفارسٍ ... وعَلى الهَباءةَ فارسٍ ذو مصدق

فابكوا حذيفة لن ترثوا مثله ... حتى تبيد قبائل لم تخلق[6]

---

(١)ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١،ص٥١١.

(٢) **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٨٦؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج١،ص١٨٣؛المكي : **سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي**، ج٢، ص١٠٩.

(٣) **قيس بن زهير** : بن جذيمة بن رواحه بن مازن بن الحارث بن قطيعه بن بغيض بن عبس العبسي بن بغيض بن ريث بن غطفان . المزرباني: **معجم الشعراء**، تح : كرنكو، ط٢، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م)،ج١، ص ٣٢٢.

(٤) المسعودي: **التنبيه والإشراف**، ج١،ص١٧٥؛ابو عبيدة: **شرح نقائض جرير والفرزدق**، ص٢٧٨.

(٥) الخوارزمي، أبو بكر محمد بن العباس(ت٣٨٣هـ): **الامثال المولدة**، ط١، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٣م)، ص٣٦٩؛ الميداني: **الامثال**، ص٣٦٩.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٨٧؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٥٠.

كما ان **حبيبة بنت مالك بن بدر**[1] رثت ابوها، الذي قتل في حرب داحس والغبراء وقالت:

للّه عينا من رأى مثل مالك	**عَقيرة قوم ان جرى فَرَسان**
أحل أمس الجنيدبُ ندرةُ	**فأى قتيل كان في غَطَفانِ**
اذا سجعت بالرقمتين حمامة	**او الرس فارس الكتفان** [2]

بعد ذلك استطاع المحكمين وهم **هرم بن سنان**[3]، **والحارث بن عوف**[4]، دفع جميع ديات القتلى وانهاء الحرب[5]، وقال **عنترة** [6]عن حرب داحس والغبراء:

---

(١) **حبيبة بنت مالك بن بدر**: كانت عقل ثاقب، وفكر صائب، ترجع إليها رؤساء قبيلتها بالرأي ويشاورونها في مهام الأمور وكانت بهية الطلعة، حسنة الهيئة، لها بعض أشعار رائقة، ومقالات فائقة. وكان أبوها مالك بن بدر قتل في حرب داحس والغبراء بسبب الرهان المشهور. العاملي، زينب فواز بنت علي بن حسين بن عبدالله بن حسن بن ابراهيم بن محمد (ت١٣٣٢هـ): **الدرر المنثور في طبقات ربات الخدور**، (مصر: المطبعة الاميرية، ١٣١٢هـ)، ص١٦٣.

(٢) الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم (ت١٦٨هـ): **امثال العرب**، تح: احسان عباس،ط٢،(بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٣م)،ص٩٣؛ العاملي: **الدرر المنثور في طبقات ربات الخدور**،ج١،ص١٦٣.

(٣) **هرم بن سنان**: بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيط بن مرة بن عوف بن ذبيان. من أجاويد العرب قبل الاسلام، كان كثير العطاء، وتوفي قبل الاسلام بحدود(١٥ق.م). ابن حبيب: **المحبر**،ص١٤٣.

(٤) **الحارث بن عوف**: بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيط بن مرة بن عوف بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان الغطفاني المري. قدم الى الرسول واسلم. ابن الاثير: **اسد الغابة**، ج١، ص٢٦٢٩، ابن حجر العسقلاني : **الاصابة في تميز الصحابة**،ج١،ص٣٣٤.

(٥) ابن المستوفي ، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب (ت٦٣٧هـ): **تاريخ إربل**، تح: سامي بن سيد خماس الصقار،ط١(بغدار: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م)،ج٢،ص٦٩٦.

(٦) **عنترة**: وهو ابْن أَبِي وكيع بن عَبد الرحمن، الشيبانِي، الكوفي. البخاري، **التاريخ الكبير، ج٨، ص٢٢١.**

ليسوا كأقوام علمتهم	**سود الوجوه كمعدن برم**
كنا اذا نفر المطي بنا	**وبدا لنا احواض ذي الرضم**
نعدي فنطعن في انوفهم	**نختار بين القتل والغنم**
انا كذلك يا سهي اذا	**غدر الحليف تمور بالخطم**(١)

ج-يوم ذي نجب (٢)

كان يوم ذي نجب بعد يوم جبلة بسنة(٣)، ويعد يوم ذي نجب من ايام العرب قبل الاسلام المشهورة(٤)، وسببه أن بني عامر لما أصابوا من تميم ما أصابوا فاخبروه انهم قد قتلوا فرسانهم ورؤسائهم يوم جبلة رجوا أن يستأصلوهم، فكاتبوا(٥) ، **حسان بن كبشة الكندي**(٦) **فلما رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا إلى طريق الملك. فلما كان وجه الصبح وصل بن كبشة فيمن معه وقد استعد القوم فاقتتلوا، فلما رآهم بنو مالك وصبرهم في القتال ساروا إليهم وشهدوا معهم القتال، فاقتتلوا مليا فضرب**

---

(١) الاعلم الشنتمري: **اشعار الشعراء الستة الجاهلين**، ص٨٣؛ شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح (ت١٣٤٦هـ): **شعراء النصرانية**،ط١،(بيروت: مطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين، ١٨٩٠م)،ج٦،ص٨١٢ .

(٢) **ذي نجب:** موضع به وقعه للعرب ، وقيل معاذ ونجب واريان قرب ماوان في ديار محارب . ابن عبد الحق : **مراصد الاطلاع**،ج٣،ص١٣٥٧.

(٣) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٠١؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، ج١، ص٥٣٣؛ علي: **المفصل**،ج١٠،ص٤٢.

(٤) ابن منظور: **لسان العرب**،ج٨، ص٤٥٤.

(٥) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١،ص٥٣٣.

(٦) **حسان بن كبشة الكندي** : هو احد ملوك كندة وهو حسان بن معاوية بن حجر. ابن الاثير: الكامل في التاريخ،ج١،ص٥٣٣.

حشيش بن نمران الرياحي بن كبشة الملك على رأسه ، وانهزم طفيل بن مالك[١]على فرسه، وقتل عمرو بن الأحوص بن جعفر وكان رئيس عامر، وانهزم بنو عامر وصنائع بن كبشة واسر **يزيد بن الصعق الكلابي**[٢]، فلما سمعوا بني حنظلة خبر مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو : **" يا بني مالك إنه لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد، فانتقلوا من مكانكم، وكانوا في أعالي الوادي مما يلي مجيء القوم، وكانت بنو يربوع بأسفله، فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بني يربوع، وصارت بنو يربوع تلي الملك"**[٣].

وفيه يقول **الفرزدق** :[٤]

ومنهن اذ نجى الطفيل خويلد على قرزل رجلا ركوض الهزائم [٥]

ومن نتائج هذه الحرب كان الظفر في يوم ذي نجب على بني عامر[٦].

---

(١)**الطفيل بن مالك** : بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ابن هشام، **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٠١ ؛ ابن حزم الاندلسي: **جوامع السيرة**،ج١، ص١١.

(٢) **يزيد بن الصعق الكلابي** : بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، من شعراء العرب قبل الاسلام لقب والده بالصعق، لأنه عمل طعاماً بعكاظ لقومة، لكن جاءت ريح بغبار فسبها ولعنها فارسل الله عليه صاعقة فأحرقته حتى تمكن من اسره حسان بن وبرة وهو اخو النعمان بن المنذر لامة . النويري: **نهاب الارب**،ج١٥،ص٣٥٧.

(٣) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١،ص٥٣٣.

(٤) **الفرزدق:** واسْمه همام بن غَالب بن صعصة بن نَاجِية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وانما سمي الفرزدق لأنهَ شبه وَجهه بالخبرة وَهِي فرزدقة . الجمحي، محمد بن سلام بن عبيد الله، (ت٢٣٢هـ): **طبقات فحول الشعراء**، تح: محمود محمد شاكر،ط١، (جدة: دار المدني، د.ت)،ج٢،ص٢٩٨.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٠١؛ يعقوب: **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ج٧، ص٢٦٨.

(٦)ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٠١ ؛ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١، ص٥٣٣ ؛ علي : المفصل،ج١٠،ص٤٥.

ح-يوم الفجار الاول:

هـي يـوم التــي وقعت فيـه حـرب بـين كنانــة ومنهـا قـريش وبـين قـيس عـيلان ومنهم(هوازن وغطفان وسليم وثقيف وعدوان وفهم ومحارب)[١]، وكانت الحرب في(٤٣ق هـ/٥٨٠م– ٣٣ق هـ/٥٩٠م) وقتها بلغ الرسول(ﷺ) أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة[٢]، سمي يوم الفجار(بكسر الفاء) او(ضم الفاء) بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه المحارم بينهم في الاشهر الحرم وقطعوا الصلات والارحام بينهم[٣]، وكان اول امر الفجار **ابن معشر الغفاري**[٤]، كان منيعا على من ورد عكاظ فاتخذ مجلساً بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يبذح(الافراط والتوسع في كل شيئ) على الناس[٥] ويقول :

نحن بنو مدركة بن خندف ... من يطعنوا في عينه لا يطرف [٦]

ومن يكونوا قومه يغطرف ... كأنهم لجّة بحرٍ مسدفُ [٧]

وكان معشر باسط رجله وجعل يقول: أنا أعز العرب، فمن زعم أنه أعز العرب فليضربها بالسيف فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له [٨] **الاحمر بن مازن**[٩]

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص١٨٤؛ابن حبيب: **المنمق**،ج١،ص١٦٠؛ ابن قتيبة، **المعارف**،ج١،ص٦٠٤.

(٢) السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص١٤٦.

(٣)المصدر نفسه،ج٢،ص١٤٩؛ ابن كثير: **السيرة النبوية**،ج١،ص٢٥٠؛ الخرصي: **بهجة المحافل وبغية الأماثل** ،ج١،ص٤٦.

(٤) ابن معشر الغفاري: هو بدر بن معشر الغفاري الكناني المدركي الخندفي، شاعر من شعراء بني كنانة، وكان حسن الحديث فخوراً بنفسه في سوق عكاظ واخذ ينشد ابياتاً من الشعر يفخر بها وينتقص من الحاضرين. علي: **المفصل**،ج١٠،ص٥٢.

(٥) ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج٢،ص٢٩٠؛الحلبي: **السيرة الحلبية**،ج١،ص١٨٥؛الافغاني: **اسواق العرب**،ص٣٠٠.

(٦) أبن عبد ربه الاندلسي، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن حدير(ت٣٢٨هـ): **العقد الفريد**، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ)،ج٦،ص١٠١؛ النويري: **نهاية الارب في فنون الادب**،ج١٥،ص٤٢٤.

(٧) البلاذري: **انساب الاشراف**،ج١، ص٥٢٨.

(٨) ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج٢،ص٢٩٠؛ الديار بكري: **تاريخ الخميس** ج٢،ص٢٩٠؛ علي: **المفصل**،ج١٠،ص٥٢.

(٩) **الاحمر بن مازن** : بن اوس بن النابغة بن عثر بن حبيب بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر هوازن . الآمدي : **المؤتلف والمختلف**، ص٤٢.

فضربه بالسيف على ركبته، وقال خذها اليك أيها المخندف وقال ابو عبيدة انما خرصها خريصه يسيرة وقال في ذلك:

نحن بنو دهمان ذو التغطرف بحر بحور زاخر لم ينزف [١]

فتحاور الحيان عند ذلك، وثارا حتى كادت تكون فتنة ودماء. ثم تراجعوا[٢]، لأنهم رأوا أن الأمر يسير، ولا يستدعي القتال[٣].

خ-يوم الفجار الثاني

وسمي الفجار بما استحل هذان الحيان، كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم، اما ما يطلق عليه (فجار الفخر) او فجار الرجل، وكان رسول الله (ﷺ) بن العشرين سنة اي بعد عام الفيل بعشرين سنة، وسمي الفجار بما استحل كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم[٤].

اما سبب الفجار الثاني أن امرأة جميلة من بني عامر جاءت سوق عكاظ وعلى وجهها برقع، و كانت تتحدث إلى بعض الشبان، أطاف بها شابان مستهتران من كنانة، وسألاها أن تسفر عن وجهها فأبت فجلس أحدهما خلفها[٥]، وشك طرف ثوبها بشوكة إلى ظهرها، فلما نهضت انكشف قميصها عن جسمها فضحكا وقالا: منعتنا النظر إلى وجهك، وجدت لنا بالنظر إلى ظهرك، فنادت: يا لعامر، فاقتتلت عامر وكنانة، وقعت بينهما دماء قليلة، إلى أن توسط **حرب بن أمية** [٦]بينهما، وأرضى بني عامر عما لحق بصاحبتهم[٧].

---

(١) ابن حبيب : **المنمق** ، ص١٦٢؛ ابن عبد ربه: **العقد الفريد**،ج٦،ص١٠١ .

(٢) برو: **تاريخ العرب القديم**،ص٢١٧؛الافغاني: **أسواق العرب**،ص٢٠٠.

(٣) ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج٢،ص٢٩٠.

(٤) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص١٨٦؛ ابن الجوزي، **المنتظم**،ج٢،ص٣٠٨.

(٥)الفاسي: **شفاء الغرام** ،ج٢،ص١٦٦.

(٦)**حرب بن امية** : هو من ولد امية الاكبر يكنى ابو عمر امه بنت ابي هممهة من ولد الحارث بن فهر وامه من لخم . البلاذري، **انساب الاشراف**،ج٥، ص٢.

(٧) الديار بكري: **تاريخ الخميس**،ج١،ص٢٥٥؛برو : **تاريخ العرب القديم**،ص٢١٧-٢١٨؛ علي: **المفصل**،ص٥٣.

السبب الثاني للحرب ان **عـروة الرحـال**[١]، اذ اجار **لطيمـة**[٢] الـى النعمان بن المنذر، اذ قال لـه **البراض الكنـاني**[٣] **أتجبرنـا علـى كنانـة؟ فقال: نعم، وعلـى الحلف فخرج عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته، حتى، قتله في الشهر الحرم، فجاء احد الى قريش وقال: ان البراض قتل عروة وكانت هوازن لا تعلم، فلما وصل الخبر ادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم ، فاحتدم القتال حتى الليل، التقوا بعد هذا اليوم، وكان على كل قبيلة من قريش وكنانة رئيساٌ منهم، وكذلك على كل قبيلة من قيس ايضاً رئيساً منهم عليهم** [٤]، اذ كان القتال عند عكاظ وهو من اعظم الايام، اذ ان **حرب بن امية**[٥] واخوه سفيان قيدا نفسيهما كي لا يفروا، وانهزمت قيس الا بني نضر[٦]، **وكنانـة وقيس عيلان تواعدوا للعام المقبل بعكاظ حتى جاء الوعد وكان حرب بن امية رئيس كنانة وقريش**[٧] اما **عتبة بن ربيعة**[٨]، كان يتيماً فضن به حرب واشفق من خروجه، حتى خرج عتبة بدون اذن منه فلم يشعروا، الا وينادي يا معشر مضر علام تقتلون قالت هوازن: ماذا تعرض مقابل الصلح، اذ قال اعطني ديه لكل من اصيب، قال: انا عتبة بن ربيعة، وقالت هوازن: قبلنا، الصلح وكان مقدار ما اعطاهم اربعين رجلاً من

---

(١) **عروة الرحـال** : بن عتبة بن جعفر بن كلاب سمي بالرحال لرحلته الى الملوم حتى وصل النعمان بن المنذر فاستجاره . البلاذري : **انساب الاشراف**، ج١،ص١٠١.

(٢) **لطيمة** : الجمال التي تحمل العطر، لطائم المسك، واللطيمة سوق الابل. ابن منظور: **لسان العرب**، ١ج، ص٨٣ .

(٣) **البراض الكناني:** هو البراض بن قيس، هو احد بني ضمرة بتن بكر بن عبد مناة بن كنان، خلعة قومة، فلحق بملك الحيرة كان يبعث في كل عام لطيمة الى سوق عكاظ حيث اختلف معه عندما اجار عروة ابن الرحال . البلاذري : **انساب الاشراف**،ج١،ص١٠٠.

(٤) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص ١٨٤ – ١٨٥؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١، ص٥٣٨.

(٥) **حرب بن امية** : هو من ولد امية الاكبر يكنى ابو عمر امه بنت ابي همهمة من ولد الحارث بن فهر وامه من لخم . البلاذري، **انساب الاشراف**،ج٥، ص٢.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص١٨٦؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج٢، ص٢٣٣؛المقدسي: **البدء والتاريخ**، ج٤، ص١١٠؛ ابن سيد الناس : **عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير**،ج١، ص٥٩؛ زينب فواز: **الدر المنثور في طبقات ربات البيوت**، ص٦٩.

(٧) ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢، ص٢٩٠.

(٨) **عتبة بن ربيعة** : بن عبد الشمس ابا الوليد ، البلاذري، **انساب الاشراف**،ج١،ص١٥١.

فتيان قريش، قبل بنو عامر بعد ما رأوا ما في ايديهم من هذا الرهن(١)، هكذا انتهت هذه الحرب بدون قتال بفدية اربعين رجلاً من قريش .

د-يوم الفجار الثالث

كان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن(٢)، وكان سببها انه كان لرجل من بني عامر دين لرجل من بني كنانة ، فلواه به اي ماطله، مما ادى الى مخاصمة بينهما(٣)، ولم يعطه شيئاً منه فلما، فوافاه في سوق عكاظ بقرد، وجعل ينادي: " **من يبيعني مثل هذا الرباح بمالي على فلان بن فلان الكناني، ومن يعطيني مثل هذا بمالي على فلان بن فلان الكناني : رافعاً صوته بذلك، فلما اكثر من، ندائه مر به رجل من بني كنانة فقتل القرد، فهتف الجشعمي : يا أل هوازن**" وهتف الكناني: " **يا أل كنانة وتجمع الحيان حتى تحاجزوا ولم يكن بينهم قتلى، ثم كفوا وقالوا في رباح تريقون دماءكم وتقتلون انفسكم**"(٤).

وقد ذكر ان عبدالله بن جدعان، تحمل ذلك الدين من مالة، وكان ذلك سبباً لانتهاء الحرب، ولذلك قيل لم يقاتل (ﷺ)(٥)، وايضاً كاد ان يكون بينهم قتال تراجعوا(٦).

---

(١) الفاسي: **شفاء الغرام** ،ج٢، ص١١٥.

(٢) ابن هشام : **السيرة النبوية، مج١**، ص١٨٤ ؛ النويري: **نهاية الارب**، ج١٥،ص٦؛ غلوش : **السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي**، ص٢٢٤ ؛ الافغاني، **اسواق العرب في الجاهلية والاسلام**، ص٢١٢ .

(٣) الحلبي: **السيرة الحلبية** ،ج١،ص١٨٥ .

(٤) ابن عبد ربه : **العقد الفريد**،ج٦، ص١٠٢؛علي: **المفصل**،ج١٠،ص٥٣؛ الافغاني: **اسواق العرب**،ص٣١٢.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص١٨٤؛ ابن قتيبة: **المعارف**،ج١،ص٢٠؛ الافغاني: **اسواق العرب**،ص٣١٣.

(٦) الحلبي: **السيرة الحلبية**،ج١،ص١٨٥؛علي: **المفصل**،ج١٠،ص٥٢.

المبحث الثاني

دور قصي بن كلاب في المجتمع المكي

كان لقصي اللبنة الاولى في تكوين حكومة مكة، فله اعمال ادارية وعسكرية مهمة في تثبيت اركان تلك الحكومة، والتي وصلت الى مطاف مملكة حاكمة وان لم يكن لها ملك .

وبدءاً علينا ان نعرف من هو قصي، وما نسبه وما المناصب التي شغلها، فهو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي(١) بن غالب بن فهر(٢) بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر(٣)، بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد(٤) **وولد كلاب بن مرة رجلين هما قصي وزهرة وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل**(٥) .

اما أم قصي فهي **فاطمة بنت سعد**(٦)، تزوجت برجل من بني عذرة، بعد وفاة كلاب بن مرة والد قصي، وحملها العذري إلى قبيلته في بادية الشام، وأخذت معها ابنها

---

(١) ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص١٠٤؛ البيهقي: **دلائل النبوة**،ج٧، ص٢٨٥؛ ابن خياط : **طبقات خليفة بن خياط**،ج١،ص٣٦ .

(٢) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج٣، ص٤؛ البخاري: **التاريخ الاوسط** ، تح : محمد ابراهيم زايد، ط١،(حلب : مكتبة التراث، ١٩٧٧ م)،ج١، ص١٤ .

(٣) ابن حبان: **مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار**، تح: مرزوق علي ابراهيم،ط١، (المنصورة: دار الوفاق، ١٩٩١م)،ج١، ص٢١.

(٤) ابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**،ج١،ص٢٥.

(٥) ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص١٠٤.

(٦)**فاطمة بنت سعد:** بن سيل بن خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر بن عمرو بن جعثمة بن جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ابن السائب الكلبي: **جمهرة انساب العرب**،ج١،ص٣؛ البلاذري: **جمل من انساب الاشراف**،ج١،ص٥٣٢.

الطفل زيد، الذي لقب: قصـي؛ لبعده عن دار قومه، ولما علم بحقيقته، بعد ان اخبرته امه نسبه عاد إلى قومه، واستقر بمكة، وفيها أظهر من النشاط والتفوق ما جعله يصاهر زعيم خزاعة: **حليل بن حبشية**[١]، **فيتزوج ابنته حبى، وكثر مال قصي وولده، ويعلو مركزه بمكة، ويقوى تبعًا لذلك طموحه، فرتب للاستيلاء على الحكم وسدانة البيت في مكة. وقد رتب لخطته ترتيبًا يدل على قوة شخصية ودهاء**[٢].

بعدها اتصل سرًّا بعشائر قريش وبطونها التي كانت متفرقة في تهامة وحول مكة، فوحد كلمتها وجمعها حوله، كما حالف بطون كنانة، ثم راسل أخاه لأمه رزاح بن ربيعة بن حرام العذري القضاعي وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقى الفريقان قريش بزعامة قصي ومن حالفهم، وخزاعة الفريق الثاني، فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا، ثم إنهم تداعوا إلى الصلح وإلى أن يحكموا بينهم رجلا من العرب، فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فقضى بينهم بأن قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة تحت قدميه[٣].

وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة، وأن يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة ؛ فلما تم له ذلك انتهز فرصة موت صهره

---

(١) **حليل بن حبشية** : بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة: ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج١،ص٥٣.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص١١٧؛السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٢٠؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج١،ص٥١.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص١٢٤؛ابن حبيب: **المنمق**، ص٨١؛الديار بكري: **تاريخ الخميس** ،ج١،ص١٥٤.

الذي كـان بيـده سـدانة الكعبـة، فاسـتولى علـى مفتـاح البيـت الحـرام وأعلـن أحقيتـه بولايته على مكة[١].

١- ادلة رئاسته والوظائف الحربية

أ-توليه مهام القيادة للقبيلة :

كانت وظيفتان في عهد قصي ومن بعده هما اللواء والقيادة، والأولى هي الراية تعقد فيجتمع إليها المحاربون، يسلمها قصي لمن يتولى القيادة العامة وكل ما استحدثته قريش في هذه الناحية أنها وكلت أمر هذه الوظائف إلى عشائر معينة تتوارثها؛ وذلك لأنه لم يصبح لقريش بعد موت قصي زعيم عام ترجع إليه القبيلة؛ وإنما أصبح يحكمها الملأ وهم رؤساء العشائر الذين اعتبروا أنفسهم متساوين من حيث المبدأ، واقتسموا المناصب فيما بينهم[٢].

هذه المناصب التي برزت في عهد قصي، والتي اقتسمها بعد ذلك أبناء عبد الدار، وأبناء عبد مناف ابني قصي. ولكن تطلع البطون القريشية إلى التقدم والمشاركة في شؤون مكة، وحرص الملأ على وحدة القبيلة وإرضاء العشائر؛ أدى إلى أن يستحدثوا عشر وظائف أخرى هي: العمارة: وهي مراعاة الأدب والوقار في البيت الحرام، فلا يتكلم فيه بهجر ولا رفث ولا ترفع فيه الأصوات. والحجابة: وهي قفل البيت وفتحه للزائرين. والمشورة: وهي أنهم لا يجتمعون على أمر حتى يعرضوه على صاحبها. والأشناق: وهي جمع الأموال الخاصة بالديات والمغارم والقيام على أدائها. والقبة: وهي خيمة تجمع فيها أسلحة الجيش والأعنة: وهي قيادة الخيل. والسفارة: وهي

---

(١) ابن هشام :**السيرة النبوية**،مج١،ص٢٤؛ ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج١، ص٥٧؛الفاسي: **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**،ج٢،ص٨٤.

(٢) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج١،ص١٠٦؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢،ص١٨؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج٢،ص٢١.

الاتصـال بالقبائـل الأخـرى فـي المنـافرات والمفاوضـات والأيسـار: وهـي الأزلام التـي يضرب بها عند هبل كبير الأصنام في جوف الكعبة. والحكومة: وهي الفصل في الخصومات. والأموال المحجرة : وهي الأموال المسماة للآلهة(١).

وحين ظهر الإسلام كان الشرف في قريش قد انتهى إلى عشرة رهط من عشرة أبطن وهم: العباس من بطن هاشم، وإليه كانت السقاية وبقي له ذلك في الإسلام. أبو سفيان من بطن أمية، وعنده العقاب راية قريش؛ فإذا اجتمعوا على أحد سلمها له وإلا فهو صاحبها، وهذه الوظيفة هي وظيفة القيادة كان هناك وظيفتان موجودتان في تنظيم القبيلـة العربيـة فشـيخ القبيلـة، هـو الـذي يعلـن الحـرب علـى القبائـل الاخـرى ويـدعوا المحاربين الى الاجتماع كما انه يقود القبيلة في حروبها او من ينيب عنه بقيادتها، وكل ما استحدثته قريش في هذه الناحية انها وكلت هذه الوظائف لعشائر معينة (٢) .

٢-توليه اللواء (الراية)

يعني أدارته لواء الحرب لأنه لا يحمله عندهم الا اقوام مخصوصون، والراية تعقد فيجتمع المحاربون، وان قصي يسلمها لمن يقود الجيش(٣).

وبعد وفاة قصي اصبح اللواء في ايدي بني عبد الدار كلهم يليه منهم ذو السن والشرف قبل الاسلام(٤)، وقد قال **ابو سفيان**(٥) **لأصحاب اللواء من بني عبد الدار:**

---

(١) الشريف: **مكة والمدينة**،ص١٠٦.

(٢) الازرقي: **اخبار مكة**،ج٢،ص٢٤٧؛ اليعقوبي: **تاريخ اليعقوبي**،ج١،ص٢٤٠؛النويري: **نهاية الأرب في فنون الادب** ،ج١٦،ص٢٣. .

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٢٣ .

(٤) الازرقي: **اخبار مكة**، ص١٠٩.

(٥) **ابو سفيان** : أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، واسم أبي سفيان صخر، وأمه صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن قيس عيلان فولد أبو سفيان بن حرب حنظلة، قتل يوم بدر كافرا ولا عقب له. ابن سعد: **الجزء المتمم لطبقات بن سعد**،ج١، ص٦٦.

"انكم قد وليتم لواءنا يوم بد وما اصابنا ما قد رأيتم يؤتى الناس من قبل راياتهم، فأما ان تكفونا لواءنا اوان تخلو بيننا وبينه فهموا به وتواعدوه، وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا وستعلم غداً كيف تصنع"(١).

٣- الوظائف الادارية

أ-ادارة دار الندوة

هي دار بمكة بناها قصي بن كلاب فكانوا يجتمعون إليه فتقضى فيها الأمور وتنجز فيها الاعمال، ثُمَّ كانت قريش بعده تجتمع فيها فتتشاور في حروبها وأمورها ، وكانت أول دار بنيت بمكة من دور قريش(٢)، وجعل بابها الى مسجد الكعبة (٣)، لكي يكون لها قدسية كما ورد في قوله تَعَالَىٰ:﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾(٤)،اي قومه او عشرته(٥)، ويكون للنظر في الامور العامة، ويتألف مجلسها من سادات قريش من اصحاب الجاه والسلطان وله سلطة من القوانين والتشريعات(٦)، وله رئيس، ولم يدخلها من قريش من غير ولد قصي الا بن الاربعين سنة للمشورة، وكان يدخلها ولد قصي كلهم اجمعون(١).

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٦٧؛ ابن حبان: **الثقات**، تح: محمد عبد المعبد، ط١،(حيدر ابان الركن: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م)،ج١، ص٢٢٥؛ الديار بكري: **تاريخ الخميس**، ج١،ص٤٢٤.

(٢) البلاذري: **فتوح البلدان**،ج١،ص٦٠ .

(٣) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج١، ص٧٠؛ ابن حبيب : **المنمق**، ص٣٢ ؛ البلاذري : **فتوح البلدان**،ج١، ص٦٠.

(٤) سورة العلق، الآية (١٧) .

(٥) مقاتل بن سلمان: **تفسير مقاتل بن سلمان**،ج١٠،ص٣٤٦.

(٦) علي : **المفصل**،ج٩، ص٢٣٤ –٢٣٥ .

(٧) المرجع نفسه، ج٩، ص٢٣٥ .

وكان اجتماعهم في دار الندوة يوم الجمعة عند قصياً[١]، وكان يوم الجمعة هي للوعظ والتذكير، والقراض، وكسوة الكعبة، وأشباه ذلك مما كان عند العرب قبل الاسلام محمودا[٢]، جعل اختصاص دار الندوة كل الشؤون العامة من تجارية وحربية وغيرها[٣]، **وكانت قريش لا تقضي امراً من امورها الا في دار الندوة ومنها اعطاء اللواء**[٤].

٤- الوظائف الدينية

أ-الحج :

يعد الحج من اهم الطقوس الدينية التي كانت تمارسها قبائل العرب قبل الاسلام، لا سيما الحج الى كعبة مكة .

يعرف الحج هو القصد، وحج الينا فلان اي قدم ؛ وحجة بحجة حجاً: قصدة واعتمدته، ورجل محجوج اي مقصود[٥]، والحج قضاء نسك سنة واحدة [٦].

ويعرف الحج اصطلاحاً بانه واجب على الاحرار البالغين العقلاء[٧]، وهو طواف وافاضة حول الكعبة[١]، **والحج الى عرفات، والوقوف عليها والافاضة منها**[٢].

---

(١) العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن حسين الفيتاني الحنفي (ت ٨٥٥هـ): **عمدة القاري في شرح صحيح البخاري**،ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)،ج٦،ص١٦١.

(٢) الشاطي، ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الفرناطي (ت ٧٩٠هـ): **الموافقات**، تح: ابو عبيده مشهور بن حسن ال سلمان،ط١،(د.م: دار بن عفان،١٩٩٧ م)،ج٢، ص٥٢٤.

(٣) النجار:**القول المبين** ،ج١،ص٤٩ .

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص١٣٠؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج٢، ص١٤١؛ الكلاعي : **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله** ،ج١،ص ٥٨.

(٥) ابن منظور: **لسان العرب**، ج٢، ص٢٢٦.

(٦) الازهري : **تهذيب اللغة**،ج٣،ص٢٥٠.

(٧) العيني: **البناية شرح الهداية**، ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية، د. م)، ج٤، ص١٣٨.

(١) ابن عبد البر: **الدرر في شرح المغازي والسير**، تح: شوقي ضيف، ط١،(القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م)،ج١،ص٢٦٨.

(٢) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١،ص٢٠٣ ؛ الجويني، عبد الملك عبدالله بن يوسف بن محمد(ت٤٧٨ هـ): **غياث الامم في التياث الظلم**، تح: فؤاد عبد المنعم ومصطفى حلمي، ط١،(الاسكندرية : دار الدعوة، ١٩٧٩م)،ج١، ص٢٦٥.

والحج في ديانة العرب قبل الاسلام هو: الذهاب إلى الأماكن المقدسة في أزمنة موقوتة؛ للتقرب إلى الآلهة، وكانت قريش قبل الاسلام تشترك في كسوة الكعبة فالمعروف ان تبديل كسوة الكعبة كانت في شهر الحج(١)، وكان الحج له مواقيت محدودة في السنة ليمارس الحجيج طقوسهم فيها(٢)، وقام الكهنة بوضع العديد من الاجراءات والتنظيمات الواجب اتباعها اثناء موسم الحج(٣)، من هذه التنظيمات اذا جرح احد الحجيج شخصاً ما وسال دمه عليه ان يدفع مالاً الى سدنه المعبد، وان لم يسيل الدم عليه ان يدفع مبلغاً اخراً للكهنة لكن يكون اقل من ان يسيل الدم(٤)، كذلك الذي يجامع زوجته اثناء موسم الحج عليه ان يدفع غرامة، كان باعتقادهم ان كل من يتخلف عن الحج سوف تغضب الآلهة عليه وتصيبه الامراض والجوع(٥)، اما اهم التسهيلات المهمة في موسم الحج هو عدم دفع الحاج للضرائب السائدة قبل موسم الحج(١)، ويبدو ان هذا الاجراء كان الغرض هو جلب اكبر عدد ممكن من الحجيج الى الكعبة في موسم الحج، مما سيجلب لمكة واسواقها مورد اقتصادي كبير كلما زاد اعدادهم.

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٥؛ نور الدين الحلبي، **السيرة الحلبية**،ج١، ص٢٥٠.

(٢) الجرو: **دراسات في التاريخ الحضاري في اليمن القديم**، ص١٧٢.

(٣) العريقي، منير عبدالجليل: **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ميلادية**،ط١(القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م)، ص١٧٣.

(٤) عبدالله، يوسف محمد : **أوراق في تاريخ اليمن واثاره** ،ط٢،(بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م)،ص٥٠.

(٥) النعيم، نورة بنت عبدالله بن علي العلمي : **التشريعات في جنوب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير**،ط١،(الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩م)،ص١٨٠.

(١) العريقي : **الفن المعماري والفكر الديني**، ص٩٥.

ب- خدمات الحجيج

امـا اهـم الخـدمات التـي كانـت قـريش تقـدمها للحجـيج برئاسـة قصـي علـيهم ، هي اولها:

اولاً-السقاية

يعنـي سـقاء وهـو شـراب الشـيء، المـاء واشـبه سـقيته بيـدي، اسـقيته سـقياً(١)، **وتشمل توفير ماء الشرب للحجيج بسبب شحته في مكة خلال موسم الحج على وجه الخصوص نتيجة لزيادة اعداد الحجيج(٢)**.

وكانت مكة شديدة الحرارة يهرع الاهالي الى الظلال والى استار الجبال ليحتموا بها من الحر، وبما ان مكة شحيحه المياه كما ذكرنا مما جعل مهمة السقاية هي توفير الماء للحجيج امر عظيم في نظر اهلها(٣)، **وكانت السقاية وظيفة دينية مقدسة سنها قصي بن كلابٌ وبعده صارت الى هاشم بن عبد مناف ثم صارت الى عبد المطلب ثم الى العباس بن عبد المطلب(١)**.

---

(١) أبن زكريا، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ): **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون،ط١، (د. م: دار الفكر، ١٩٧٩م)،ج٣،ص٨٤ .

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٧٣-٧٥.

(٣) الشريف : **مكة والمدينة**، ص٢٦.

(١) ابن هشـام: **السـيرة النبويــة**، مـج١، ص١٣٧؛ الرافعـي، عبدالكريم بـن محمد بـن عبدالكريم ابـو القاسـم القـزوين (ت ٦٢٣هـ): **التــدوين فــي اخبــار قــزوين**، تـح: عزيـز الله العطـاردي،ط١، (بيروت: دار الكتب العلميـة، ١٩٨٧م)،ج٢،ص٤٤٦؛ ابن الاثير: **الكامـل فـي التـاريخ**،ج١، ص٤١٣ .

وكانـت السقاية **حيـاض مـن ادم**[١]، **كانـت علـى عهـد قـريش توضـع بفنـاء الكعبة**[٢]، **ويشرب الحجيج منها وهذا التقليد جرى قبل البعثة، كانوا يمزجونه بعسل وتارة بلبن وتارة بنبيذ** [٣].

وعندما ولـيّ عبد المطلب بن هاشم السقاية بعد عمه المطلب بن عبد مناف اقامها للناس واقام ما كان اباؤه يقيمون قبله لقومهم من امرهم ، وشرف في قومه شرفاً لم يبلغه احد من ابائه[٤]، اصبحت مهمة السقاية بالغة الاهمية لاسيما بعد ان طمرت بئر زمزم نتيجة لأهمال **جـرهم**[٥] بعد ان هزم امام قبيلة **خزاعـة**[١]، ومن الموكد ان الزعماء الخزاعين اهتموا بتوفير المياه لإرواء الحجيج في موسم الحج[٢]، بعد ان كان

---

(١) **حياض من ادم** : احواض من الجلد واستحوض الماء: اتخذ لنفسه حوضا ، اي حياض تحبس الماء للمارة. ابن منظور : **لسان العرب** ، ج٧، ص٤٣٣؛ الفيروزآبادي : **القاموس المحيط**، ج١، ص٦٤١؛ ابـراهيم مصـطفى واخـرون: **المعجـــم الوســـيط**، ط١،(د.م : دار الـدعوة، د.ت)،ج١،ص١٠.

(٢) ابن سعيد الاندلسي : **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، ص٣٢٣ .

(٣) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص١٢٥ .

(٤) المصدر نفسه، مج١، ص١٤٣؛ الطبري : **تـاريخ الطبري**، تح : البرت يوسف كنعان، ط١،(بيروت : دار التراث، ١٩٦٧م)،ج١،ص٢٥١.

(٥) **جرهم** : بن عامر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح . ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج١، ص٤٣.

(١) **خزاعة:** هم ولد عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر، قبيله أزدية ومن امهات القبائل العربية وكانت ولايتهم على مكة اكثر من ثلاثمائة سنه(١٦٠م–٤٦٠م) الى ان انتزعها قصي منهم. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ) : **نسب عدنان وقحطان**، تح: عبدالعزيز الميمي الراجكوتى،ط١،(الهند: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦م)، ج١،ص٢٣.

(٢) الشريف: **مكة والمدينة**، ص١٠٤ .

اهل مكة يتزودون بالمياه من رؤوس الجبال، اصبحت الحاجة ملحة لحفر الابار لسد النقص الحاصل من المياه[١]، وقال **ابو طالب** في السقاية :

وكان لنا حوض السقاية فيهم ونحن الكدى من غالب والكواهل[٢].

ثانياً-الرفادة

الرفادة لغةً: من الرفد: هي الرفد العطاء، واعانة المحتاج ، من الجود والكرم[٣].

اما اصطلاحاً، فهي خرجاً تخرجه قريش لضيافة الحاج[٤]، **فيصنع بها طعاماً للحاج يأكله من لم تكن له سعه ولا زاد ممن يحضر الموسم**[٥]، وكان قصياً فرضه على قريش فقال لهم :" **يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيتة واهل الحرم وان الحاج ضيف الله وزوار بيته، وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً ايام الحج حتى يصدروا عنكم**"[٦]، **ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك، كل عام من اموالهم خرجاً فيدفعونه اليه فيصنعه طعاماً للناس ايام منى حتى ينقضي الحج** [١]، اي ان الرفادة هي شيء فرضه سيد مكة وزعيمها قصي بن كلاب على قريش والذي يعد هو مؤسسها[٢]، فسمي (اهل الرفادة) وكانوا يعرفون اهل بيت الملك والعرش والعرافي، والعرافي هم الذين كانوا على المقدمة في الحروب والمغازي[٣].

---

(١) الازرقي : **اخبار مكة**،ج٢،ص٢١١ .

(٢) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٨٩؛ ابن كثير :**البداية والنهاية**،ج٣،ص٥٦.

(٣) علي : **المفصل**،ج٨، ص١٧٥.

(٤) ابن حبيب: **المنمق**، ص١٩٠.

(٥) الطبري : **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢، ص٢٦٠.

(٦) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص١٣٠ ؛ ابن سعد : **الطبقات الكبرى**،ج١،ص٦٠.

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص١٣٠

(٢) ابن قتيبة: **المعارف**،ج١،ص٦٠٤ .

(٣) الحلي : **المناقب المزيدية** ، ص١٠٥ .

وكـان قصـي اول مـن احـدث ايقـاد النـار بمزدلفـة ليهتـدي اليهـا مـن يـأتي مـن عرفات[١]، وكان قصي ينحر على كل طريق من طرق مكة جزوراً وينحر بمكة جزوراً كثيراً لإطعام الناس[٢]، امتدت ايام قصي حتى كبر فعهد الى ولده عبد الدار، لا نـه لم يشرف في حياته، وكان قد بطأ في عمله عن ان يلحق بأخية عبد مناف الذي بلغ من الشرف والسيادة شأن بعيد[٣]، **كما ولـى الرفادة عبد منـاف ابنـه هاشم، ذلك ان عبد الشمس كان رجلاً مسفاراً فلم يقيم بمكة وكان هاشم موسراً**[٤].

وجعل قصي على كل طريق من طرق مكة حظيرة ينحر فيها الجزر ويطعم فيها الثريد ويسقى فيها اللبن **والسويق**[١]، فكل من جاء من طريق من احد الطرق دخل حظيرة من تلك الحضائر فاكل وشرب[٢].

فقال **راجزهم في ذلك:**

آب الحجيج طاعمين وسما   **بحر الحشا مستحقين شحما**

وأوسعهم زيد قصي لحماً   **ولبناً محصناً وخبزاً هشماً** [٣]

---

(١) ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٣،ص٢٣٨ .

(٢) ابن الضياء ،محمد بن احمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي(٨٥٤هـ): **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تح: علاء ابراهيم و ايمن نصر،ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)،ج١، ص٦٤.

(٣) الافغاني : **اسواق العرب**، ص٩٩.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص ١٣٥؛ برو: **تاريخ العرب القديم**، ص ١٧٧ ؛ الصلابي، علي محمد: **الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار**، ط١،(بيروت : دار المعرفة، د.ت)،مج١،ص ٢١ .

(١) **السويق**: هو الدقيق المطحنون من السمن او الزيت الذي يؤكل بدون طبخ . ابن عساكر: **تاريخ دمشق**،ج٦٦، ص٧٣.

(٢)الحلي: **المناقب المزيدية** ، ص٢٣٥.

(٣) الفاكهي: **اخبار مكة**،ج٥، ص١٧٣ ؛ البلاذري: **انساب الاشراف**،ج١،ص٥١ ؛ أبن حديدة : **المصباح المضيء**،ج١،ص١٨٤.

ثالثاً-الحجابة

هـي كـل شـيء منـع شـيئاً مـن فقـد حجبـاً والحجايـة : ولايـة، والحجابـة : اسـم مـا حجبـت بـه شـيئاً عـن شـيء[١]، والحجابـة تعنـي سـدنة الكعبـة اي خـادم الكعبـة[٢]، والحاجب: البواب وحجبة: اي منعة عن الدخول[٣]، **والحجابـة هـي ان تكـون مفـاتيح البيت عنده فلا يدخله احد الا بأذنـه**[٤]، ان اول بيت وضـع للناس هو بيت الله العتيق وان جبريـل(عليه السلام)حـين نـزل فـي موضـع زمـزم اشـار الـى موضـع، البيـت وان ابـراهيم واسماعيل (عليهما السلام) يرفعانه الى الناس ويعمرانه، فلا يزال محرماً مكرماً الى يوم القيامـة، كانـت ولايـة الكعبـة لإسـماعيل(عليه السلام) الـى يـوم القيامـة[١]، ولكـن جـرهم تغلبـت عليهم بعد ان سارت الى الحرم، ونزلوا فيه فمنهم **العماليق**[٢]، ونفوهم على الحرم ونزلوا فيه[٣]، وكـان سبب تغلب خزاعة على جرهم وخروجها من مكة، أن جرهم بغت على قطـوراء وتنافسـت معهـا، وكـان قطـوراء أبنـاء عـم لجـرهم، وكـانوا يقيمـون أسـفل مكـة

---

(١) الفراهيدي: **العين**،ج٣،ص٨٦.

(٢) ابن الجوزي: **غريب الحديث**،ج١، ص٤٧ ؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ج٣، ص٢٠٧.

(٣) ابن منظور : **لسان العرب**، ج١٣، ص٢٩٨ .

(٤) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص١٢٥؛ أبو ذر الخشني: **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**،ج١،ص٤٢؛ محمد الخضري، محمد بن عفيفي الباجوري(ت١٣٤٥هـ): **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**، ط،(دمشق: دار الفيحان، ٢٠٠٤م)، ص٧.

(١) الازرقي: **اخبار مكة**،ج١،ص٥٦ .

(٢) **العماليق:** هم ولد عملاق ويقال له عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح كان سيدهم رجلاً يقال له معاوية بن بكر امه من قوم عاد اسمها جلهدة ابنه الخيبري . السهيلي : **الروض الانف**، ج١، ص٢١٠؛ أبـن كثيـر: **السـيرة النبويـة**، ج١، ص٦٢؛ ابـن كثيـر: **قصـص الانبيـاء**،ج١، ص١٣٥؛ الصالحي : **سبل الهدى والرشاد**،ج٢، ١٧٧.

(٣) الدينوري : **الاخبار الطوال**،ج١، ص٩٠٨ .

بأجياد، وجرهم في أعلاها بـ"قعيقعان"، فاقتتلوا قتالا شديدا[١]،وقتل السميدع صاحب قطوراء ، وتصالح الطرفان، واستقر الأمر لجرهم. ثم إن جرهم بغت بمكة، وظلمت من دخلها من غير أهلها، وأكلت مال الكعبة الذي يهدى لها، فلما رأت "بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة" وغبشان من خزاعة ذلك، أجمعوا على حربها وإخراجها من مكة، فاقتتلوا، فغلبتهم "بنو بكر" و"غبشان" فنفوهم من مكة[٢] **ولكن بعد ان طالت سيطرة جرهم على الحرم، استخفوا بحرمة الحرم واكلوا مال الكعبة، وكذلك ظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل رجل وامرأة اساف ونائلة كما ذكرنا سابقاً، فزنيا في جوف الكعبة، فمسخهما الله حجرين فاتخذهما يعبدونهما، بعد ذلك اختلفوا او تنازعوا فيما بينهم[١].**

ويقول فيهم **ابو طالب:**

وحين ينيخ الأشعرون ركابهم بمقضي السيول من اساف ونائلة [٢]

كانت الحجابة بعد ذلك لقصي، وكذلك السقاية والرفادة واللواء والندوة وقطع قصي مكة رباعاً بين قومة فانزل كل قوم من قريش منازلهم التي فيها اليوم[٣]،**جعل قصي الى بني عبد الدار الحجابة واللواء والسقاية والرفادة، ونازعتهم بني عبد مناف في ذلك ورأوا انهم اولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم، فتفرقت عند**

---

(١) ابن حبيب: **المنمق**، ص٢٨٩؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢، ص٢٣٣؛علي: **المفصل** ، ج٢، ص١١.

(٢) **الفاسي:** شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج١، ص٤٦٥.

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٨٢؛ الازرقي: **اخبار مكة**، ج١، ص١٢٢؛ ابن حبيب : **المنمق في اخبار قريش**، ص٢٨٢ .

(٢) ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢، ص١٩١ .

(٣) ابن سعد : **الطبقات الكبرى**،ج١، ص٨٥ .

ذلك قريش فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم وطائفة مع بني عبد الدار[١]، كما ذكرنا ذلك في الفصل الثاني.

وكان قصي مهتم بالعناية بالبيت الحرام، واذا هدم البيت بناه بنياناً لم يبنه احد كما طول جدرانه فجعلها ثمانية عشرة ذراعاً بعد ان كانت تسع اذرع[٢].

اما اهم الموارد المائية في مكة والتي كانت لها اهمية كبيرة في مكة وهي الابار الموجودة التي يعتمد عليها المكيون بسبب قسوة الجو وقله مصادر المياه السطحية .

كان المناخ في مكة قاسي جداً نظراً لقلة الامطار وتذبذبها، وكان يصعب الحصول على الماء لاسيما بعد ان استقرت قريش فيها، مما ادى الى زيادة السكان فيها، فضلاً عن توافد الحجيج اليها ايام موسم الحج، قامت قريش بحفر العديد من الابار التي تعد المصدر الرئيسي في مكة فقد ذكر بن هشام اهم تلك الابار والتي سنتناولها حسب الحروف الهجائية:

١- أم احراد [١]

بفتح اوله والراء والدال المهملة على وزن افعال[٢]، **حفر بنو عبد الدار أم أحراد**[٣]، فقالت أميمة[٤].

---

(١) ابن هشام : **السيرة النبوية** ،ج١، ص١٢٠؛ الخركوشي : **شرف النبي(ﷺ) وسلم**، ج١، ص٢٩٥ .

(٢) ابن عساكر: **تاريخ دمشق**،ج٢٢،ص٣٤٣.

(١) **ام احراد** : احراد جمع حرد بالضم وهي قطعة من السنام ، فكأنها سميت بهذا الاسم لانها تنبت الشحم او تسمن الابل ، والحرد القطا الوارد للماء فكأنها ترد القطا والطير فيكون احراد

(٢) البكري : **معجم ما استعجم**،ج١،ص١١٨.

(٣) ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص١٤٩، البلاذري : **فتوح البلدان**، ج١، ص٥٧.

(٤) **اميمة:** بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار القرشي العبدري. الزبيري، مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير (ت٢٣٦هـ): **نسب قريش**، تح: ليفي بروفنسال،ط٣،(القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص٢٣٥؛ ابن الاثير: **اسد الغابة** ،ج٢، ص٥٩٢.

نحن حفرنا البحر ام أحراد   ليست كبذر النذر والجماد[١].

وتعد ام احراد من ابار مكة التي حفرت كل قبائل قريش، اذ حفروا في رباعهم ابار متعددة ، فاحتفرت بنو عبد العزّى شفيّة، وبنو عبد الدار أم أحراد.

٢- بذر[٢]

هي بفتح الباء وبتشديد الذال وتكون الراء مهملة على وزن فعل[١] **حفر بئر بذر هاشم بن عبد مناف**[٢] وهي بئر عند المستنذر، خطم الخندمة (جبل بمكة)، على فم شعب ابي طالب. وزعموا انه قال حين حفرها: لا جعلنها بلاغاً للناس[٣]، وقال الشاعر:

سقى الله امواها عرفت مكانها   جرابا ملوكها وبذّرٍ والغمرا [٤]

٣- الحفر

هو من اهم الأبار في مكة وحفره امية بن عبد الشمس[٥]، وقال بن هشام: وهو **ابي جهم**[٦].

---

(١) البلاذري: **فتوح البلدان**، ج١، ص٥٧؛ علي: **المفصل**،ج١٧،ص٤١١.
(٢) **بذر**: هو من التبذير والتفريق ولعل ماءها كان يخرج متفرقاً من غير مكان واحداً وله معان ، لم تستعمله العرب الا عشرة الفاظ منها ، بذر: موضع، وبقم للخشب الذي يصبغ به. السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٨١.

(١) البكري: **معجم ما استعجم**،ج١،ص١١٨.
(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية، مج١، ص**١٤٨؛ الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود(ت٣٨٥هـ): **المؤتلف والمختلف**، تح: موفق بن عبدالله بن عبد القادرط١،(بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦م)،ج١،ص١٨١.
(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٤٨؛ الدار قطني: **المؤتلف والمختلف**،ج١، ص١٨١؛ الديار بكري: **تاريخ الخميس**،ج١،ص١٨١.
(٤) ابن جني، ابو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ): **المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة**، ط١،(دمشق: دار هجر، ١٩٨٨م)،ص١٤٩؛ ياقوت الحموي، **معجم الادباء**،ج٢، ص٢٤٢٦
(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص١٤٩؛ السهيلي : **الروض الانف**،ج٢،ص٧٨.
(٦) **ابي جهم**: بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب . **السيرة النبوية**:مج١،ص١٥٠؛ ابن سعد : **الطبقات الكبرى**،ج١،ص٤٢١.

وقدما غنيناً قبل ذلك حقبة ولا نستقي الا بخم او الحفر(١)

٤- رحم

كانت آبار حفائر خارج مكة، حفره في عهد مرة بن كعب وكلاب وهي من خممت البيت(١).

٥- زمزم

بفتح اوله واسكان ثانية، وسميت زمزم كان وحفيرها هو عبدالمطلب بعد الرؤيا(٢)، حفرها عبد المطّلب بن هاشم بئر زمزم ، كان زمن الفيل خرجت قريش هاربة من الفيل، فقال عبد المطلب: والله لا أخرج من حرم الله أبتغي العز من غيره، قال: فجلس عند البيت وجلت عنه قريش وهو يقول:

لا همّ إن المرء يمنع رحله ... فامنع رحالك

لا يغلبن صليبهم ... وضلالهم عدوا محالك(٣).

قال عبدالمطلب: " **اني لنائم في الحجر اذ أتاني ات فقال : احفر طيبة. قال : قلت : وما طيبة ؟ قال : ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعتُ الى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال : احفر برة. قلت: وما برة ؟. قال : ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعتُ الى مضجعي فنمت فيه ، فجاءني فقال : احفر المضنونة . قال : قلت وما المضنونة ؟. قال: ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعتُ الى مضجعي فنمت فيه،**

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص١٥٠؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص١٠١؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنة من مغازي الرسول**،ج١،ص١٢٠.

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٤٩؛ المكي : **سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي**،ج١، ص٢٧٢.

(٢) البكري : **معجم ما استعجم**،ج٢، ص٧٠١.

(٣) الخركوشي : **شرف المصطفى**،ج٢،ص٧٧؛ ابو نُعيم الاصفهاني: **دلائل النبوة**،ج١،ص١٤٨؛السيوطي: **الخصائص الكبرى**،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت)،ج١،ص٧٦.

فجاءني فقال احفر زمزم. قلت وما زمزم؟ قال : لا تنزف أبداً ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم، عند نقرة الفرات الاعصم، عند قرية النمل"(١).

بعد ذلك بين له الامر ودله على موضعها ، فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته، فقاموا اليه، فقالوا: "**يا عبد المطلب، انها بئر أبينا اسماعيل، وان لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها . قال : ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم ، واعطيته من بينكم، فقالوا له : فأنصفنا ، فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ، قال: فأجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه، قالوا : كاهنة بني سعد بن هذيم، قال: نعم وكانت بأشراف الشام"**(١).

ركب عبدالمطلب ومعه نفر من بني امية من بني عبد مناف، وكذلك ركب من كل قبيلة من قريش نفر، وقال اذ ذاك الارض مفازة فخرجوا حتى كانوا بتلك **المفازة**(٢)، بين الحجاز والشام ، حتى فنى ماء عبدالمطلب واصحابه فظمئوا حتى أيقنوا بالهلكة ، وقالوا انا بمفازة نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم ، فلما رأى عبدالمطلب وما يتخوف القوم على نفسه واصحابه، قال فماذا ترون قالوا له نحن نطيعك ونسير بأمرك فأمرنا ماذا نعمل، قال : لهم اني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفره لنفسه فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته ، حتى يبقى اخركم فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعه جميعكم، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ، قال عبد المطلب لأصحابه والله وان القاءنا بأيدينا هكذا نضرب في الارض فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا حتى بعث عبدالمطلب راحلته انفجرت من تحبّ خفها عين ماء عذب، فكبر

---

(١) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص١٤٣؛ الخركوشي : **شرف المصطفى**،ج٢،ص٨٠؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٢، ص٣٠٣.

(١) السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٩٦ ؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**، ج١، ص١٠١؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج١،ص١٦٨.

(٢) **المفازة** : وهي الارض المستوية البعيدة، وكذلك هي الشجر الذي يتخذ منها السهام . الاربلي : **تاريخ إربل**،ج١، ص٦٧٤.

عبدالمطلب وكبر أصحابه ثم نزل وشرب اصحابه واستقوا حتى ملؤا اسقيتهم [١]، ونادى قريش وقال هلم الى الماء فقد سقانا الله، ثم قالوا و الله لا نخاصمك في زمزم أبدنا ، الذي سقاك هذا الماء هو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشداً ، فرجع ولم يصل الكاهنة، وقال عبدالمطلب حين امر بحفر زمزم :

ثم ادع بالماء الروا غير الكدر تسقي حجيج الله في كل مبر[١].

والمعروف ان اسم زمزم يرتبط مع قصة السيدة هاجر وابنها اسماعيل(عليه السلام) وكيف تركهما سيدنا ابراهيم(عليه السلام) بأمر الهي، أنه حين كان بين هاجر أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم ما كان أقبل إبراهيم نبي الله (صلوات الله وسلامه عليه) بهاجر وإسماعيل وهو صغير يرضعها، حتى قدم بها مكة، ومع أم إسماعيل قربة صغيرة فيها ماء تشرب منه وتدر على ابنها، ثم توجه إبراهيم (صلوات الله وسلامه عليه) راجعا على دابته، فنادته أم إسماعيل وقالت: إلى من تتركني وولدي؟ قال: إلى الله عزّ وجلّ[٢].

فقالت: قد رضيت بالله، فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة، ووضعت ابنها إلى جنبها، وعلقت القربة الصغيرة تشرب منها وترضع ابنها، حتى فني ماء القربة فانقطع درها[٣] فجاع ابنها فاشتد جوعه حتى خشيت أن يموت، فقالت أم إسماعيل: لو تغيبت عنه حتى يموت ولا أرى موته، فعمدت إلى الصفا رجاء أن ترى أحدا بالوادي، ثم نظرت إلى المروة فقالت:

لو مشيت بين هذين الجبلين، فتعللت: حتى يموت الصبي ولا أراه، فمشت- ثلاث مرات أو أربع-، ثم رجعت فرأته كما تركته، فعادت إلى الصفا، ومشت إلى

---

(١) ابن كثير : **البداية والنهاية**،ج٢،ص٣٠٣.

(١) الديار بكري: **تاريخ الخميس** ،ج١،ص١٧٩.

(٢) الخركوشي : **شرف المصطفى**، ج٢، ص٢١٥.

(٣) أبن الضياء: **تاريخ مكة**، ص١٢٣.

المروة حتى كمل سبع مرات، فخشيت ام اسماعيل ان يموت ابنها، وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: هذا كان ابتداء السعي بين الصفا والمروة، فرجعت تطالع ابنها، فوجدته كما تركته، فسمعت صوتا- ولم يكن معها أحد غيرها- فقالت: أسمع صوتك فأغثني إن كان عندك خير، فاذا بجبريل (عليه السلام) يفجر نبع ماء من تحت رجل اسماعيل الرضيع، فجاءت أم إسماعيل بقربها الصغير، فاستقت وشربت هي وابنها، وجاء الطير طلبا للماء، فبينا هي كذلك، إذ مر ركب من جرهم قافلين من الشام، فرأوا الطير على الماء، فأرسلوا رجلين حتى أتيا أم إسماعيل، فكلماها، ثم رجعا إلى ركبهما فأخبراهم بالماء وبأم إسماعيل، لمن هذا الماء؟ قالت: لي، قالوا: أتأذنين لنا أن نسكن معك عليه(١).

٦- سقية

بلفظ تصغير شفاء للذي يشفي من الداء هي اسم بئر قديمة كانت بمكّة حفرتها بنو اسد بن عبد العزي، وهي بئر لبني اسد(٢).

٧- سجلة

هي بئر المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف(٣)، وتزعم بنو نوفل ان المطعم بن عدي ابتاعها من اسد بن هاشم، وتزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرت بئر زمزم(٤)، فقالت **خالدة بنت هاشم**(٥) :

نحن وهبنا لعدي سجلة　　　　في تربة ذات عذاة سهلة(٦)

---

(١) الخركوشي: **شرف المصطفى**،ج٢، ص٢١٦-٢١٧؛ ابن الضياء: **تاريخ مكة**، ص١٣٤.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٤٩؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص١٠١.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٤٨.

(٤) الديار بكري : **تاريخ الخميس** ،ج١،ص١٨٦.

(٥) **خالدة بنت هاشم** : من قريش شاعرة من الحكيمات في الجاهلية . كانت تسمى(قبة الديباج) لها رثاء في ابيها، وابيات في شأن اخر. الزركلي: **الاعلام**،ج٢،ص٣٠١.

(٦) علي : **المفصل**، ج١٧، ص٤١٢.

ويقال لها بئر جبير بن مطعم ، فكانت سجله (مملؤة بالماء)، لهاشم بن عبد مناف ووهبها اسد بن هاشم للمطعم بن عدي حين حفر عبد المطلب زمزم(١).

وقيل احتفر قصي سجله ، وقال حين حفرها:

انا قصي وحفرت سجله تروي الحجيج زغلة فزغلة(١)

٨- السنبلة

حفرتها **بنو جمح** (٢)، **وهي بئر بني خلف بن وهب**(٣)، قال فيها شاعرهم :

نحن حفرنا للحجيج سنبلة صوب سحاب ذو الجلال انزله

ثم تركناها برأس القنبله تصب ماء مثل ماء المعبله (٤)

٩- الطوى(٥)

وهي البئر التي تقع بأعلى مكة(٦)، **حفرها عبد الشمس بن عبد مناف الطوى**(٧)، وقالت عنها سبيعة(٨):

---

(١) الازرقي: **اخبار مكة**، ج١، ص١٠٩؛ البلاذري: **فتوح البلدان**،اج١، ص٥٧؛ المكي: **سمط النجوم العوالي** ،ج١، ص٢٤٩.

(١) السهيلي: **الروض الانف**،ج٢، ص١٢٤.

(٢) **بنو جمح** : وهم بطن من قريش وهو جمح بن عمرو بن هصيص، ابن الاثير: **اللباب في تهذيب الانساب**، ط١، (بيروت : دار صادر، د.ت)،ج١، ص٢٩١.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٤٩؛البلاذري : **فتوح البلدان**،ج١، ص٥٨؛ علي : **المفصل**،ج١٧، ص٤١١.

(٤) البلاذري: **فتوح البلدان**، ج١٧، ص٤١١؛السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص١٢٨.

(٥) **الطوى**: بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية، هي البئر المطوية بالحجارة. جمعها اطواء. ياقوت الحموي : **معجم البلدان**،ج٤، ص٥١؛ الصالحي: **سبل الهدى والرشاد**، ج٤، ص١٥٣.

(٦)ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٤٨؛ الازرقي: **اخبار مكة**، ص٨٣؛ الديار بكري: **تاريخ الخميس**،ج١، ص١٨١.

(٧) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص١٤٨؛ الازرقي: **اخبار مكة**، ص٨٣.

(٨) **سبيعة:** بنت عبد الشمس بن مناف بن قصي . ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج٦،ص٤٥.

ان الطوى اذا شربتم ماءها صوب الغمام عذوبة وصفاء [(١)]

١٠- الغمر

هـو لبنـي سـهم، وهـو العاصـمي بـن وائـل وافتخـر بـه بنـو سـهم لـم يعـرف موضعه[(١)]، وقال ابو الربعي:

نحن حفرنا الغمر للحجيج تثج ماء أيما تثيج[(٢)].

٤- طقوس الحج ومواقيتها في مكة

أ-الحمس :

حمس وحميس واحمس، قد حمس حمساً، حمس الامر حمساً، اشتد وتحامس القوم، وحماساً واقتتلوا تشادوا والحمس والمتحمس، الشديد على نفسه[(٣)].

وذكـر بـن منظـور (ت٧١١هـ/١٣١١م) ان الحمـس قـريش، ومـن ولـدت قـريش وجديلة وهم فهم وعدوان ابناء عمرو بن قيس وبنو عامر بن صعصعة[(٤)]، اي تشددوا بطقوسهم الدينية وسموا حمساً[(٥)]، وقد كانت قريش لم تعرف الحمس قبل عام الفيل، ابتدعت رأي الحمس رأياً رأوه واراده بعد ان فشل ابرهة السيطرة على مكة[(٦)]، فقالوا : " **نحن بنو ابراهيم واهل الحرم وولاة البيت وقاطنوا مكة وساكنها فليس لاحد من العرب مثل حقنا، ولا مثل منزلتنا، ولا تعرف لـه العرب مثل مـا تعرف لنـا، فلا تعظموا شيئاً**

---

(١) البلاذري : **فتوح البلدان**،ج١،ص٥٧؛ علي: **المفصل**،ج١٧،ص٤١١.

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص١٤٩؛ السهيلي: **الروض الانف**،ح٢،ص٨٢.

(٢) البلاذري: **فتوح البلدان**،ج١،ص٥٨؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج٢،ص٨٢.

(٣) ابن منظور: **لسان العرب**،ج٢،ص٥٩٢.

(٤) **لسان العرب**،ج٢،ص٥٩٣.

(٥) الازدي: **جمهرة اللغة**،ج١، ص٥٣٤ .

(٦) الكلاعي : **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج١،ص١٣٤.

من الحل كما تعظمون الحرم، فانكم ان فعلتم ذلك استخف العرب بحرمتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها"[١]، ان احماس العرب امهاتهم من قريش، اذ تشددوا في دينهم وكان العرب شجعان، لا يطاقون وقيل لا يستظلون ايام منى ولا يلقطون[٢] **الحلة** [٣] لذلك قرروا ان يختلفون عن الاقوام الاخرى باعتبارهم من ال الله حسب قولهم ولم يقفوا على عرفة[٤]، لذلك كانت لقريش منزلة من دون القبائل الاخرى، وكذلك القبائل التي دانت معها [٥]، **ومن ابرزها كنانة وخزاعة**[٦].

وذكر بن حبيب (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، ان قبائل الحمس من العرب قريش كلها، وكل من ولدت قريش من العرب وكل من نزل من قبائل العرب فمن ولدت قريش كلاب وكلب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وامهم مجد بنت تيم بن غالب بن فهر، وكعب والحارث بن عبد مناف بن كنانة ومدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة بنزولهم حول مكة وعامر بن عبد مناف بن كنانة وثقيف وعدوان وملكان ابناء كنانة ويربوع بن حنظلة ومازن بن مالك بن عمرو بن تميم وامهما جندله بنت فهر بن مالك بن النضر،

---

(١) ابن اسحاق : **سيرة ابن اسحاق**،ج١، ص١٠١؛ ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١، ص١٩٩ ؛ المباركفوري: **الرحيق المختوم**،ص٣٠.

(٢) ابن منظور : **لسان العرب**،ج٢،ص٥٩٣ .

(٣) **الحلة** : اشد من الجلح وهو ذهاب الشعر من الجبين. الفراهيدي، العين،ج٣، ص٣٩١.

(٤) المقدسي، المطهر بن طاهر(ت ٣٥٥هـ): **البدء والتاريخ**،ط١،(بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)،ج٤،ص٣٢.

(٥) ابن حبيب : **المحبر**، ص١٧٨.

(٦) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٠٠.

وان بني عامر كلهم حمس لتحمسهم اخوتهم من بني ربيعة بن عامر[١]، كما افتخرت بني عامر بن صعصعة بتحمسها، ويذكر بني **عامر بن صعصعة**[٢]:

اعباس لو شياراً جيادنا   بتثليث ما ناصيت بعدي الا حامساً[٣]

وقال بن هشام : تثليث : موضع من بلادهم والشيار (السمان) الحسان يعني بالاحامس: بني صعصعة وبعباس : عباس بن مرادس السلمي كان اغار على بني زبيد بتثليث وانشد **اللقيط بن زراره الدرامي** في يوم جبلة :

اجدم اليك انها بنو عبس   المعشر الجلة في القوم الحمس[٤]

وكذلك قريش افتخرت بالحمس كما يقول ابو طالب في ذلك :

فانا قد خلقنا اذ خلقنا   لنا الحبرات والمسك والفتيت

لولا الحمس لم يلبس رجال   ثياب اعزة حتى يموتوا[٥]

---

(١) **المحبر**،ص١٧٨-١٧٩.

(٢) **عامر بن صعصعة** : معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة . ابن هشام، **السيرة النبوية**، مج١،ص١٠٩.

(٣)**ابن قتيبة: المعاني الكبيرة في أبيات المعاني**،ج١،ص١٠١؛ الوزير المغربي، الحسين بن علي بن الحسين ابو القاسم (ت٤١٨هـ): **ادب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخبارها وانسابها**، تح: حمد الجاسر،ط١،(الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٨٠م)،ص١٠٧.

(٤) الاعرابي، ابو عبدالله محمد بن زياد (ت٢٣١هـ): **اسماء خيل العرب وفرسانها**، تح: حاتم صالح الضماد،ط٣،(دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٩م)،ص٤٣.

(٥) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت ٢٥٥هـ): **البخلاء**، تح: طه الحاجرى، ط١،(بيروت: دار وكتبة الهلال، ١٩٩٨م)،ج١،ص٢٩٧.

وكانـت غايـة قـريش مـن دخـول القبائـل الاخـرى فـي الحمـس هـو عـدم الاعتـداء ومحاربة قريش، وان قريش كانت تعتمد على التجارة لاسيما انها ارض صحراوية وحتى تضمن حماية قوافلها التجارية التي كانت تمر من بلاد تلك القبائل(١)، ومن الشواهد التاريخية على ضمان ولاء القبائل وتجارتها هو ما فعله **زهير بن جناب**(٢)، اذ قام بتحطيم كعبة غطفان لكي يصرف الناس عنها ويذكرهم بالحمس الذي كان بينهم وبين قريش(٣).

لهذا كانت اهمية الحمس بالنسبة لقريش هو لتسيير وتأمين التجارة التي تمر من بين تلك القبائل وحمياتها من اللصوص، وهكذا تمكن التجار من الوصول الى الكعبة بأمان، بعد ذلك ازادت اعداد القبائل التي دخلت بالحمس مع قريش(٤).

اما اهم الاشياء التي استحدثتها قريش لكي تكون مختلفة عن باقي القبائل وتعد من طقوس الحج التي لا يمكن اتمام حجهم من دونها هي انهم لا يدخلون البيوت الطينية او خيام الشعر الا انهم استخدموا الخيام المصنوعة من الجلد (٥)، ولا يدخلوا الى منازلهم الا من ظهورها اذا كانوا محرمين الا عن طريق فتحات خاصة

---

(١) سحاب، فكتور : **ايلاف قريش**، ص٣٠١.

(٢) **زهير بن جناب** : بن هبل بن عبدالله بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بت رفيدة بن ثور بن كلب، شاعر جاهلي وهو احد المعمرين كان سيداً مطاعاً في قومة وعرف بالكاهن، الآمدي: **المؤتلف والمختلف**،ج١،ص١٦٥؛ ابن، عساكر: **تاريخ دمشق**،ج١٩، ص٩٩ .

(٣) ابو الفرج الاصفهاني: **الاغاني**،ج٦،ص١٠٦.

(٤) طقوش : **تاريخ العرب قبل الاسلام**، ص٤٥٤.

(٥) ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص٢٠٢؛ ابن سعد : **الطبقات الكبرى**،ج٦،ص٧٢.

بهـم[١]، وجـاء بقولـه تَعَالَىٰ:﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٨٩﴾[٢]، **لا يطوفـوا بالبيـت اذا قـدموا اول طوافهم الا فـي ثياب الحمس فان لـم يجدوا منهـا شيئاَ طـافوا بالبيت عراة** [٣]، **ولا يسئلوا عن السمن وهم محرمون**[٤]، وقالو: لا ينبغي للحمس ان يأتقطوا **الاقط**[٥]،وقد حرم الاسلام فيما كانوا حرموا ذلك في اللباس والطعام وهو قوله تَعَالَىٰ:﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢﴾[٦].

نستنتج من ابتداع قريش للحمس مع القبائل الاخرى هو ان قريش ارادت من ذلك ان تكون ذات سلطة اعلى من باقي القبائل لاسيما بعد فشل ابرهة الحبشي في

---

(١) الجرجاني: **درج الدرر**،ج١،ص٣٥٧.

(٢) سورة البقرة، الآية(١٨٩) .

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٢٠٢؛ ابن حبيب : **المنمق**، ص١٢٨.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٠٢.

(٥) **الاقط** : لبن مجفف يابس. الفارابي: **الصحاح تاج اللغة**،ج٣،ج١١١٥؛ الكجراتي، جمال الدين محمد بن طاهر بن علي الصديقي(ت٩٨٦هـ): **مجمع بحار الانوار**،ط٣،(د.م مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٩٦٧م)،ج١،ص٦٨.

(٦) سورة الاعراف، الآية(٣١- ٣٢) .

السيطرة على مكة (٥٣ ق .هـ/ ٥٧١م) من اجل السيطرة على طرق التجارة وحماية قوافلها التجارية .

ب-الحلة

ويقصد بها القبائل التي لم تكن تتشدد في دينها[١]، تميم بن مر كلها غير يربوع. ومازن. وضبة. وحميس. وظاعنة والغوث بن مر وقيس عيلان بأسرها ما خلا ثقيفا. وعدوان وعامر بن صعصعة. وربيعة بن نزار كلها. وقضاعة كلها ما خلا علافا وجنابا، الأنصار، خثعم، وبجيلة، وبكر بن عبد مناة بن كنانة، وهذيل بن مدركة، وأسد، وطيء، وبارق[٢].

كانت الحلة تطوف بالبيت، أول ما يطوف [٣]، وكذلك ان الحلة يحرمون الصيد في النسك ولا يحرمونه في غير محرم، وكذلك يمنح الغني ماله او اكثر في نسكه فيسلا فقراؤهم السمن، ولا يلبسون الا ثيابهم التي نسكوا فيها، ولا يدخلون من باب دار ولا باب بيت ، وكانوا يدهنون ويأكلون اللحم[٤] **وكذلك لا يمكن الطواف حول الكعبة في ملابس الفواحش والذنوب**[٥]،لا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستضلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ما كانوا حرما، ثم رفعوا في ذلك فقالوا: لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل إلى الحرم إلا من طعام قريش، إذا جاءوا حجاجا

---

(١) ابو الفرج الاصفهاني: **الاغاني**،ج١١،ص١٥٢.

(٢) ابن حبيب: **المحبر**، ص١٧٨.

(٣) الازرقي: **اخبار مكة**،ج١، ص١١٦.

(٤) ابن حبيب: **المحبر**، ص١٨٠ .

(٥) ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص٢٠٢.

أو عمارا، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا فيه [١]،ولا يطوفوا إلا في ثياب قريش، فإن لم يجد أحد منهم ثوب أحد من الحمس، وهم قريش وما ولدوا ومن دخل معهم من كنانة وخزاعة[٢].

---

(١) السهيلي: **الروض الانف**، ج٢، ص١٨٩.

(٢) ابن اسحاق: **سيرة ابن اسحاق**،ج١،ص١٠٢؛ ابن كثير: **السيرة النبوية**،ج١، ص٢٨٤؛محمد ابو زهرة، محمد بن احمد بن مصطفى (ت١٣٩٤هـ) : **خاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم**، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م)،ج١،ص١٥٦.

المبحث الثالث

اعمال ابرهة العمرانية والعسكرية

١- سيطرة ابرهة على اليمن

يعد ابرهة من الشخصيات المعروفة التي حكمت جنوب شبه الجزيرة العربية فقد اتفق عليه جميع المؤرخين واغلب المصادر الاسلامية تؤكد على ان **ارياط** [١]هو من تولى الحكم بعد الملك **يوسف الحميري**[٢]، **ومصادر اخرى جعلت من ابرهة هو من تولى الحكم بعد يوسف الحميري**[٣].

كان ابرهة الحبشي اول ملك افتتح اليمـــن[٤]، عندما دخل ارياط صنعاء وكان

---

(١) **ارياط** : ابا اصحم الحبشي كان النجاشي قد وجهه الى اليمن في اربعة الاف مقاتل فدخلها واستذل فقرائها الى ان قتله ابرهة الحبشي. ابن سعد : **الطبقات الكبرى**،ج١،ص٩٠.

(٢) **يوسف الحميري:** ذو نواس بن شرحبيل من تبع وكان ملك حمير ،وفي المدة قبل مولد الرسول(ﷺ) وسلم بسبعين سنة، هاجم ظفار مقر الاحباش واستولى على كنسية القليس، وكان قتال شديد بينه وبين قبيلة (الاشاعرة) اذ قتل منهم ثلاث عشرة الف واسر تسعة الف وخمسمائة اسير كما استولى على مئتين وثمانين الف من الابل والبقر والاغنام والماعز ثم اتجه الى نجران وانزل بالأحباش ومن سار ركابهم خسائر فادحة . ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ): **غوامض الاسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة**، تح: عز الدين علي السيد و محمد كمال الدين عز الدين،ط١،(بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٦م)،ج٢،ص٥٣٥؛ علي: **المفصل**،ج٦،ص٧٠؛ مهران : **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ج١،ص٢٣٠.

(٣)ابن هشام : **السيرة النبوية**،مج١،ص٤١-٤٢؛ ابن الضياء: **تاريخ مكة**،ج١،ص٧٨.

(٤) ابن هشام: **التيجان** ،ج١،ص٢١٤؛ ابو الفرج الاصفهاني: **الاغاني**،ج١٧،ص٣٠٨؛ ابن حجر العسقلاني: **الاصابة** ،ج١،ص١٧٤.

اسمها (دمار) لان صنعاء كلمة حبشية ،اي وثيق حصين[١]، بعد ان قدم **دوس**[٢] على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفاً من الحبشة وامر عليهم ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم، اذ نزل بساحل اليمن ومعه دوس سار اليه[٣] **ذو نؤاس**[٤]، **في حمير ومن اطاعة من قبائل اليمن، فلما التقوا انهزم ذو نؤاس واصحابه، فلما رأى ذو نؤاس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر**[٥]، ثم قرب يدخل به فخاض ضحضاح البحر حتى قضي به الى عمره، حتى دخل ارياط اليمن فملكها[٦] كما ان ملك الحبشة قال لأرياط[٧] ان دخلت اليمن فأقتل ثلث رجالها واسب ثلث نسائها وذراريها وابعثهم الي وخرب ثلث بلادها، فدخلها ارياط فعمل ما امره به النجاشي[٨].

كان ابرهة الحبشي، اول ملك افتتح اليمن كما ذكرنا سابقاً[٩]، عندما دخل ارياط صنعاء [١٠]، اقام بها سنين في سلطانة ثم نازعة في امر الحبشة باليمن ابرهة الحبشي[١١]، حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طائفة معينة[١٢]،

---

(١) الدينوري: **الاخبار الطوال**،ج١،ص٦٢.

(٢) **دوس:** بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج٤،ص ١٧٩.

(٣) ابن كثير : **البداية والنهاية**،ج٢، ص٢٠٨؛ ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر**،ج٢، ص٦٩.

(٤) **ذو نؤاس** : هو نفسه يوسف الحميري.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٣٧؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص١٢٣.

(٦) الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج١، ص٨٤؛ الديار بكري : **تاريخ الخميس** ،ج١،ص١٩٥.

(٧) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**،ج١،ص٩٠.

(٨) ابن الضياء : **تاريخ مكة**،ج١،ص٦٢.

(٩) ابن هشام: **التيجان** ،ج١،ص٢١٤.

(١٠) الدينوري: **الاخبار الطوال**،ج١،ص٦٢.

(١١) المصدر نفسه ،ج١،ص٨٤.

(١٢) الديار بكري: **تاريخ الخميس** ،ج١،ص١٩٥.

ثم سار احدهما الى الاخر، فلما تقارب الناس بعث ابرهة الحبشي(١) الى ارياط : انك لا تصنع الا ان تلقي الحبشة بعضها ببعض حتى تغنيها شيئاً بعد شيء(٢)، فابرز الى وابرز اليك فأينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده ارسل اليه ارياط، انصفت فخرج اليه، ابرهة وكان رجلاً حكيماً قصيراً على دين النصرانية، وخرج اليه ارياط وكان رجلاً جميلاً وفي يده حربة فضرب بها ابرهة(٣)، فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته، لذلك سمي بالأشرم ، وقام غلام ابرهة فقتل ارياط فانصرف جند ارياط الى ابرهة فلما بلغ النجاشي غضب غضباً شديداً(٤)، وحلف ان لا يدع ابرهة حتى يطأ ارضه، وعدما علم ابرهة بذلك ارسل الى النجاشي تراب من اليمن وكتب اليه بالطاعة، وارسل شعره حتى رضي عنه(٥)، ثم بعثه الى النجاشي وقال : " **ايها الملك انما ارياط عبدك، وانا عبدك، فاختلفنا في امر وكل طاعته لك، الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها واسوس. منه وقد حلقت راسي كلة حين بلغني قسم الملك، وبعثت اليه بجراب تراب من ارضي تحت قدمية"(٦)، رضي عنه النجاشي وكتب اليه اثبت بارض اليمن حتى يأتيك امري(٧).**

---

(١) ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج١،ص٢٨؛ المكي : **شمط النجوم العوالي** ،ج١،ص٢٨٣.

(٢) المكي: **سمط النجوم العوالي**،ج١،ص٢٨٣؛ الديار بكري: **تاريخ الخميس** ،ج١، ص١٩٥.

(٣) الديار بكري : **تاريخ الخميس** ،ج١،ص١٩٥.

(٤) المصدر نفسه ،ج١، ص١٩٥.

(٥) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١،ص٢٩٤؛ ابن سعيد الاندلسي : **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، ص١٥٩.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٤٢؛ الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج١، ٨٤؛ ابن كثير : **البداية والنهاية**، ج٢، ص٢١٠.

(٧)ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص٤٢؛ ابن الضياء : **تاريخ مكة**، ج١، ص٧٩؛ المكي : **سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي**،ج١،ص٢٨٤.

٢- بناء القليس

قام ابرهة ببناء القليس بصنعاء، وهي كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض، ثم كتب للنجاشي" **اني قد بنيت كنيسة لك ايها الملك لم يبن مثلها لملك كان قبلك**"(١)، يؤكد الاخباريون ان وصف(كنيسة القليس) هي محرفة عن كلمة (اكليسيا) بمعنى كنيسة(٢)، جمعت القليس بين الفن العربي القديم والفن البيزنطي النصراني في بناء الكنائس(٣)، وقد نقشها بالذهب والفضة والجواهر والزجاج والفسيفساء(٤)، وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بناء هذه الكنيسة، حتى كان من يتأخر عن العمل حتى طلوع الشمس يقطع يده لا محالة، ونقل اليها رخاماً واحجاراً وامتعة عظيمة، وركب فيها صلباناً من ذهب ، وكذلك جعل فيها منابر من عاج وابنوس وكان ارتفاعها باهراً(٥)، تم بناء القليس بحجارة قصر بلقيس صاحبة الصرح الذي ذكر في القران الكريم في قصة سليمان(عليه السلام)(٦).

غضب النجاشي من رجل من النسأة احد بني فقيم (٧)، لا نه قعد فيها وتغوط ثم لحق بأهله فعلم ابرهة بذلك وقيل له، انه رجل من اهل البيت الذي تحج اليه العرب بمكة(٨).

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٤٣؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢،ص١٣٠؛ ابن الجوزي : **المنتظم** ،ج٢، ص١٢٢، ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، ج١، ص٤٠١.

(٢) مهران : **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ص٣٤٠.

(٣) المرجع نفسه، ص٣٤١.

(٤) برو، توفيق: **تاريخ العرب القديم**، ط٢،(د.م : دار الفكر، ٢٠٠١م)،ص٨٥.

(٥) ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢، ص٢١١؛ الزرقاني: **شرح الزرقاني**،ج١،ص١٥٦،

(٦) ابن الضياء : **تاريخ مكة**،ج١، ص٨٠.

(٧) الطبري : **تاريخ الرسل والملوك**، ج٢، ص١٣٠؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص١٣٥.

(٨) ابو نُعيم الاصفهاني : **دلائل النبوة**،ج١،ص١٥١؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١، ص٤٠٢.

بعد ان علم ابرهة بما حصل في القليس حلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه[١]، وكان عنده رجال من العرب قدموا عليه يلتمسون من فضله منهم [٢] **محمد بن خزاعي**[٣]، في نفر من قومه معه اخ يقال له **قيس بن خزاعي**[٤]، وبعد ذلك توج محمد بن خزاعي من قبل ابرهة وامره ان يسير في الناس يدعوهم الى حج **(القليس)**[٥] فسار محمد حتى نزل ارض كنانة وابلغ اهل تهامة امره فبعثوا رجلاً من هذيل [٦]، **عروة بن حياض الملاصي**[٧] فرماه بسهم فقتلة وكان مع محمد بن خزاعي اخوه قيس بن خزاعي، فهرب بعد قتل اخوه، وهرب فلحق بأبرهة فاخبره بقتله ، فزاد ذلك ابرهة غيظاً وحنقا ، وحتى حلف ان يغزون كنانة ويهدم البيت[٨].

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص٤٥؛ ابو نُعيم الاصفهاني: **دلائل النبوة**،ج١، ص١٥١؛ ابن كثير : **البداية والنهاية**،ج٣، ص١٤١.

(٢) الطبري : **تاريخ الرسل والملوك**، ج٢، ص١٣١.

(٣) **محمد بن خزاعي:** بن علقمة من بني ذكوان– بطن من سليم **سمي** محمداً في الجاهلية طمعاً في النبوة، اتى ابرهة فكان معه على دينه حتى مات وقال فيه اخوه قيس بن خزاعي:

فذلكم ذو التاج منا محمد ورايته في حومة الموت تخفق

ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج١، ص١٣٤؛ ابن حجر العسقلاني : **الاصابة في تميز الصحابة**، ج٦، ص٢٦٤.

(٤) **قيس بن خزاعي** : بن علقمة من بني ذكوان من بني سليم اخ محمد خزاعي . ابن سعد **:الطبقات الكبرى**،ج١،ص١٦٩.

(٥) الطبري : **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢، ص١٣١.

(٦) ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج٢،ص١٢٢؛ علي : **المفصل**،ج٦، ص٢٠٨.

(٧) **عروة بن حياض الملاصي** : لم نجد له ترجمة في المصادر المتوفرة لدينا

(٨) الطبري: **جامع البيان في تأويل القران**،ج٢٤، ص٦١٠؛ابن الجوزي: **المنتظم** ، ج٢، ص١٢٢؛ علي: **المفصل**،ج٦، ص٢٠٨.

٣- محاولته السيطرة على مكة

تجهز ابرهة ثم خرج ومعه الفيل وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به، وكذلك رأوه جهاده حقاً عليهم عندما سمعوا انه يريد هدم الكعبة [١]، فخرج اليه رجل من اشراف الكعبة اسمة[٢] **ذو نفر**[٣]، دعى قومه واجابه من العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله الحرام[٤]، لكن ابرهة استطاع اسر ذو نفر الحميري واستبقاه دليلاً له في ارض العرب[٥]، بعد ان قال له ذو نفر لا تقتلني عسى ان يكون بقائي معك خيراً لك من قتلي[٦]، وعندما وصل ارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب ومن اتبعه من قبائل، كذلك قال: لا تقتلني اني دليلك بارض العرب[٧]، **يذكر المؤرخون ان رئيس خثعم قاتل ابرهة عندما وصل ارض خثعم غير ان ابرهة تغلب عليه واسره وابقاه حياً ليكون دليلاً له**[٨]، وعندما وصل الطائف خرج اليه[٩] **مسعود بن متعب**[١]، اذ اهدى

---

(١) ابن هشام **السيرة النبوية**، مج١، ص٤٥؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢،ص٢١٢.

(٢) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢،ص١٣٢؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٣، ص١٤١؛ ابن الضياء : **تاريخ مكة**،ج١،ص٨٢.

(٣) **ذو نفر**: هو رجل من اشراف اليمن وملوكهم . ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢، ص١٤١؛ ابن حبان : **الثقات**،ج١، ص١٨.

(٤) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٣، ص١٤١؛ ابن الضياء : **تاريخ مكة**،ج١،ص٨٢.

(٥) ابن خلدون : **ديوان المبتدأ والخبر**،ج٢،ص٧١.

(٦) ابن الضياء: **تاريخ مكة**،ج١،ص٨٢.

(٧) ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج٢،ص١٢٣.

(٨) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٤٦؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢، ص١٣٠؛ الديار بكري: **تاريخ الخميس**،ج١،ص١٩٥.

(٩) علي: **المفصل**،ج٨، ص٣٦.

(١) **مسعود معتب**: بن مالك بن كعب بن مرو بن سعد بن عوف بن ثقيف. ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١،ص٤٦.

له خمراً و زبيباً وادماً، وقال له ليس هذا البيت الذي تريده، بعد ان اخبر ابرهة ان في الطائف بيت للعرب[١]، فقال لـه مسعود بن متعب في رجال ثقيف، فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون مطيعون لك ليس عندنا خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريده اي(اللات) انما البيت في مكة، وكذلك قالوا نبعث معك من يدلك عليه لذلك تجاوز عنهم[٢]، فبعثوا معه **ابا رغال**[٣]، **يدله على الطريق الى مكة وسار معه ابو رغال حتى انزله**[٤] **المغمس**[٥]، **وعندما انزله به مات ابو رغال حتى ان العرب رجمت قبره الذي كان في المغمس**[٦]، فلما انزله ابرهة الى المغمس بعث رجلاً من الحبشة[٧] يقال له **الاسود بن مقصود**[١]، على خيل حتى اذ انتهى الى مكة ساق اليه اهل تهامة

---

(١) ابن حبيب: **المنمق**،ج١،ص٧٤.

(٢) ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢، ص١٧١؛ علي: **المفصل**،ج٦،ص٢٠٣.

(٣) **ابو رغال:** اسمه زيد بن مخلف وسمي باسم الحد الاعلى لثقيف. الصالحي: **سبل الهدى والرشاد**،ج١،ص٢٢٤؛ الزركلي: **الاعلام**،ج٢،ص٩٧٩.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٤٧–٤٨؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢، ص١٣٢؛ ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج٢،ص١٢٣؛ ابن سعيد الاندلسي: **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، ص١٥٩.

(٥) **المغمس:** مكان يبعد عن مكة بثلثي فرسخ وهو في طرف الحرم فيه برك محمود فيل ابرهة . الكلاعي : **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج١، ص٨٦.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٤٧– ٤٨؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢، ص١٣٢؛ ابن الجوزي،:**المنتظم** ،ج٢،ص١٢٣.

(٧) الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمه من مغازي الرسول**،ج١،ص٨٦.

(١) **الاسود بن مقصود** : بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن مالك بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة وكان قد بعثة النجاشي مع الفيل لهدم البيت. **السهيلي:** الروض،ج١، ص١٥٦.

واصابَ مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم سيد قريش[١] فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله لكن بعد ان عرفوا لا طاقه لهم على قتاله تركوه[٢]، **بعد ذلك بعث ابرهة الى مكة**[٣] **حناطة الحميري، وقال ابرهة لحناطة الحميري سل عن اهل هذا البلد وشريفها ثم قال له، ان الملك يقول لكم : لم ات لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب ليس حاجة بدمائكم، اما الذي يحاربني به فأتني به، وعندما سئل ابرهة عن سيد مكة قالوا له انه عبدالمطلب بن عبد مناف بن قصي، فقال له: ما امره ابرهة**[٤]، فقال له عبد المطلب: والله ما نريد حربة ومالنا بذلك من طاقة، هذا البيت بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم(عليه السلام) فان من يمنعه منه فهو بيته وحرمه، وان يخل بينه[٥]، وقال له حناطة انه امرني ان اتي بك فانطلق معي حتى اتى العسكر[١]، فسأل ذي نفر كان صديقاً له وقال له : هل لديك غناء اذ قال ذو نفر : ما الغناء، رجل اسير بيدك ملك ينتظر قتله غدواً وعشياً[٢]، ما عندنا غناء في

---

(١) الكلاعي: **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول**،ج١،ص٨٦؛ جمال الدين القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق(ت ١٣٣٤هـ): **محاسن التأويل**، تح: محمد باسل عيون السود،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)،ج٩،ص٥٤٥ .

(٢) ابن كثير: **السيرة النبوية**،ج١، ص٣٢.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٤٨؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص١٤٧؛ الطبري: **جامع البيان**، ج٢٤،ص٦١١.

(٤) ابن هشام: **السيرة، النبوية**، مج١، ص١٤٨؛ الخركوشي: **شرف المصطفى**،ج١، ص١٨٢؛ المقريزي: **امتناع الأسماع**،ج٤،ص٧٥.

(٥) السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص١٤٨؛ محمد ابو زهرة، محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد(ت١٣٩٤هـ): **خاتم النبين صل الله عليه وسلم**، تح : عبد الله بن ابراهيم الانصاري، ط١،(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م)،ج١، ص٩٥؛ النجار: **القول المبين**،ج١،ص٢٠.

(١) الصالحي: **سبل الهدى والرشاد**، ص٢٠.

(٢) أبن حبان: **الثقات**،ج١، ص١٨.

شـيء ممـا نـزل بك الا ان انيسـاً سـائس الفيـل صـديق لـي وسأرسـل اليـه فأوصـيه بـك واعظم عليه حقك، واساله ان يستأذن لك على الملك فتكلمه بما يدلك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك [١]، كان عبد المطلب رجلاً عظيماً رآه ابرهة آجله واكرمه [٢]، **فبعث ذو نفر الى انيس فقال لـه: ان عبدالمطلب سيد قريش وصاحب عير مكة، يطعم الناس بالسـهل والوحـوش فـي رؤوس الجبـال، وقد اصابت لـه مـائتي بعيـر فأستاذن له عليه، وانفعه عنده بما استطعت فقال : افعل**[٣].

فكلم انيس ابرهة فقال لـه: ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك، وهو صـاحب عيـر مكـة وهو يطعم النـاس فـي السـهل والوحـوش فـي رؤوس الجبـال فـأذن لـه عليك، فيكلمك في حاجته واحسن اليه[٤]، دخل عبد المطلب على ابرهة ومعه **يعمر بن نفاثه**[٥]، عرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم وان لا يهدم البيت لكنـة رفض ذلك[٦]، وبعد ذلك امر عبد المطلب قريش بالخروج من مكة الى الجبال للتحرز[١]، ثم اخذ عبد المطلب بحلقة بـاب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرون على ابرهة وجنده[٢]، فقال **عبد المطلب** ماسكاً مفتاح الكعبة :

لاهم ان العبد يمنع   رحلة فأمنع رحالك

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية** ،مج١،ص٤٩.

(٢) ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١،ص٤٠٣.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٤٩؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢،ص١٧٣.

(٤) السهيلي: **الروض الانف**،ج١، ص١٤٨؛ الصالحي: **سبل الهدى والرشاد**،ج١، ص٢١٧.

(٥) **يعمر بن نفاثة** : بن عدي بن الرئل بن بكر بن مناة بن كنانة سيد بني بكر وخلويد بن وائلة سيد هذيل. ابن هشام : **السيرة النبوية**، مج١، ص٥٠؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٢، ص١٧٣.

(٦) ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٢، ص١٧٣.

(١) ابن خلدون: **ديوان المبتدأ**،ج٢، ص٧٢.

(٢) السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص١٥٠؛ ابن الجوزي: **المنتظم**،ج٢، ص١٢٥.

لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك[١].

بعد ذلك تهيأ ابرهة لدخول مكة وجهز فيله وعبئ جيشه، وكان اسم الفيل(محموداً) لهدم البيت[٢]، ولم يكن له مثيل في الارض عظماً وجسماً وقوة لا سيما في بلاد العرب [٣]، وقال تعالى في كتابه العزيز ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١﴾[٤]، فلما وجهوا الفيل نحو الكعبة اقبل نفيل بن حبيب[٥] وقال: يا محمود انت بحرم الله فبرك فضربوا[٦] **بالطبرزين**[٧]، **ليقوم فأبى فأدخلوا محاجن لهم في مراقه فبزعوه بها ليقوم، فأبى مرة اخرى فوجهوه راجعاً الى اليمن فقام يهرول، ووجهوا الى الشام كذلك رجع يهرول، ووجهوه الى المشرق ففعل ذلك، اما عندما يوجهوه الى مكة يبرك** [١]، فارسل الله تعالى طيراً من البحر امثال **الخطاطيف**

(١) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٢،ص١٣٥؛ ابن الجوزي: **المنتظم**،ج٢،ص١٢٥؛ علي: **المفصل**،ج١٨،ص٢٦٢، باشا، احمد حسن: **مجلة الرسالة**، ط١،(د.م : د.ت)،ص١.

(٢) ابن الضياء : **تاريخ مكة**،ج١،ص٨٥.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١، ص٥٢؛ابن هشام: **التيجان**،ج١، ص٣١٤؛ الخركوشي: **شرف المصطفى**،ج١، ص١٨٤.

(٤) سورة الفيل، الآية (١).

(٥) **نفيل بن حبيب** : الخثعمي شاعر جاهلي بلقب بذي اليدين كان من ادلة ابرهة الحبشي في زحفه على مكة. الزركلي: **الاعلام**،ج٨، ص٤٥.

(٦) الصالحي: **سبل الهدى والرشاد**،ج١،ص٢١٩.

(٧) **الطبرزين:** بفتح الطاء المهملة، آلة معوجة من حديد. الصالحي: **سبل الهدى والرشاد**،ج١، ص٢٢٧.

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**،مج١،ص٤٧؛ السهيلي: **الروض الانف**،ج١،ص١٥٣؛ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،ج١،ص٤٠٥؛ الصالحي: **سبل الهدى**،ج١، ص٢١٩.

والبلسـان[١] **مـع كـل طـائر منهـا ثـلاث احجـار فـي منقـاره وحجـران فـي رجليـه بحجـم الحمـص والعـدس لا تصـيب احـد الا هلـك ، ولـيس كلهـم اصـابت الـى ان خرجـوا هاربين**[٢]،وعندما جاءوا يسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق الى اليمن لم يجدوا، لا نه رأى ما انزل الله بهم من نقمته [٣] فقال نفيل في ذلك:

اين المفر والاله الطالب   والاشرم المقلوب غير الغالب[٤]

وقال نفيل :

الا حييب عنا يا ردينا   نعماكم مع الاصباح عيناً[٥]

كما جاء في قولـه تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾[١]، والقت مـا فـي رجليهـا ومناقرهـا فمـا يقـع حجـر علـى رأس رجـل الا خـرج مـن

---

(١) **الخطـاطيف والبلسـان:** كانت لهم خراطيم كخراطيم الطير، وأكفّ كأكفّ الكلاب. كانت لها رؤوس كرؤوس السباع، واختلفوا في ألوانها على ثلاثة أقوال: أحدها: أنها كانت خضراء، والثاني بيضاء والثالث سوداء. ابن الجوزي: **زاد المسير**،ج٤، ص٤٩١.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبويـة**، مج١، ص٤٧؛ ابو نعيم الاصفهاني: **دلائـل النبـوة**، ج١،ص٤٩؛ البيهقي : **دلائل النبوة**،ج١،ص١٤٣.

(٣) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك** ، ط٢، ج٢، ص١٣٦.

(٤) الجاحظ: **الحيوان**، ج٧، ص١١٩؛ ابن الجوزي: **المنتظم** ،ج٢، ص١٢٦.

(٥) المعري، احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سلمان(ت ٤٤٩هـ): **رسالة الغفـران**، تـح: ابراهيم اليازجي، ط١،(مصر: مطبعة اميم هندي، ١٩٠٧م)،ص١٨٩.عبدالله عبد الجبار و محمد عبد المنعم خفاجي: **قصــة الادب فــي الحجــاز**،ط١،(د.م: مكتبـة الكليـات الازهريـة، د.ت)، ص٤٤٣.

(١) سورة الفيل، الآية(٣-٤).

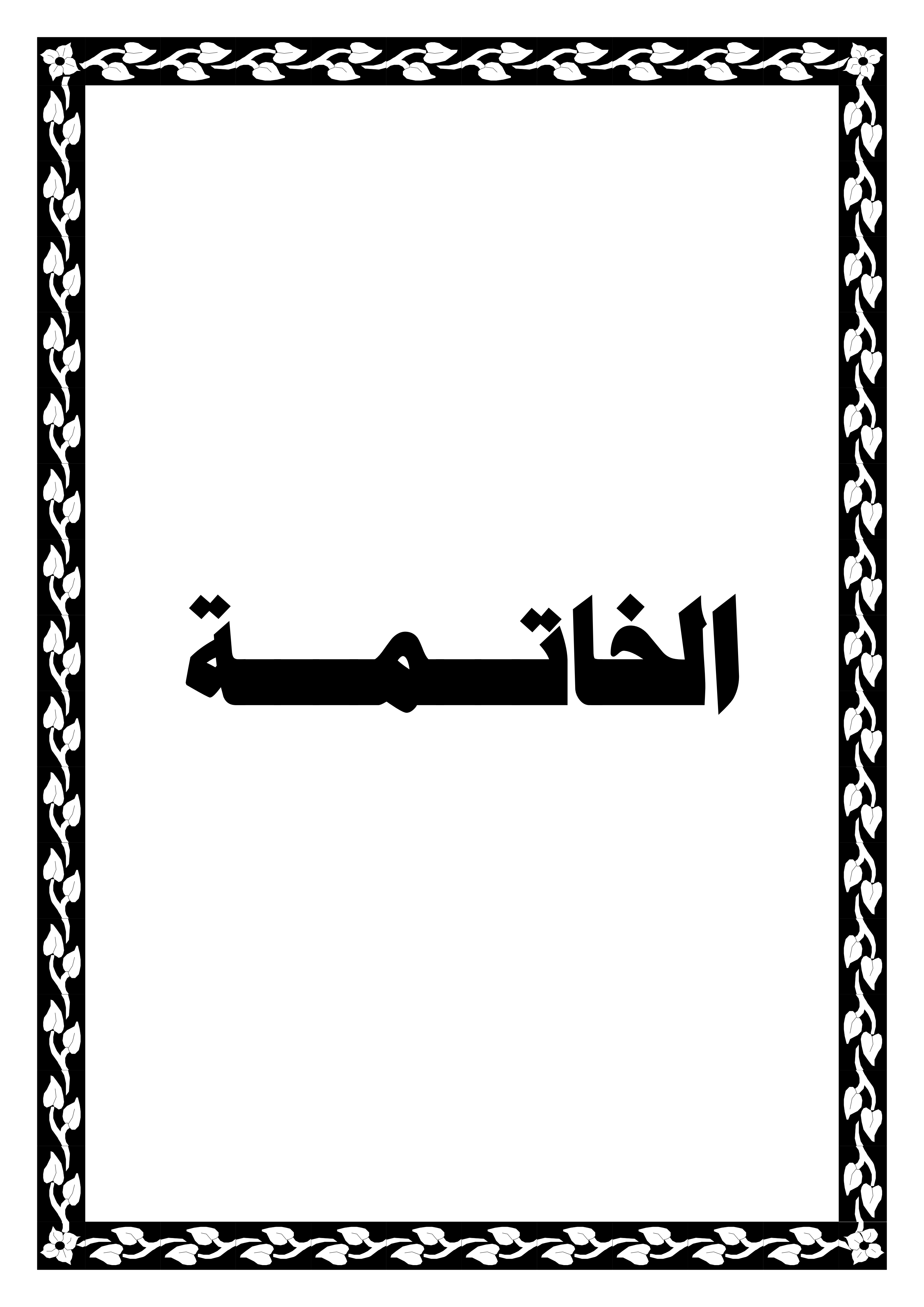
دبره، ولا يقع على شيء من جسده الا خرج من الجانب الاخر وبعث الله ريحاً شديدة فضربت الحجارة فزادها شِدّة فهلكوا جميعاً(١).

اما ابرهة فرجع وهو يتساقط انملة انملة الى ان وصل اليمن انصرع فمات في اليمن اثر الحجر الذي اصيب به (٢).

---

(١) ابن كثير : **السيرة النبوية**،ج١،ص٣٨.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، مج١، ص٥٤؛ ابن الجوزي: **المنتظم**،ج٢، ص١٢٧؛ القسطلاني، احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك(ت٩٢٣هـ): **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، تح: صالح احمد الشامي،ط٢،(القاهرة: المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٤م)، ج١، ص٦٤.



الخاتمة

بعـد ان مَـن الله علينـا بإنجـاز دراسـتنا الموسـومة(**أحـوال العـرب قبـل الاسـلام مـن خـلال كتـاب السـيرة النبويـة لابـن هشـام (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م) – دراسة تاريخية**) توصلنا الى استنتاجات عدّة نوجزها بما يأتي :

١- يعـد كتـاب (السـيرة النبويـة) لابـن هشـام مـن اكبـر كتـب السـيرة النبويـة الـذي جَمَعَـهُ مؤلفـه مـن تهـذيب سـيرة بـن اسـحاق، وكـان فيـه شـواهد مـن آيـات القرآن والاحاديث النبوية الشريفة وأخبار الصحابة وابيات الشعر.

٢- اوضـح لنـا البحـث ان ابـن هشـام بـرز فـي اكثـر مـن فـن: كـان مـن أعـلام الأدب واللغـة العربيـة، وعاصـر ثلاثـة مـن خلفـاء بنـي العبـاس اهـم(هـارون الرشيد و محمد الأمين وعبد الله المأمون).

٣- كشـف لنـا البحـث عـن تعـدد الوثنيـة عنـد العـرب قبـل الاسـلام وكـانوا يعتقـدون ان عبـادة الاصـنام والاوثـان تجلـب لهـم الخيـر وصـحة الجسـد وتقـيهم مـن الامراض وتوافِر الرزق لهم.

٤- كـان الكُهّانـة يتمتعـون بسـلطة دينيـة فـي المجتمـع العربـي قبـل الاسـلام، لـذلك كـان النـاس يعتقـدون ان الكـاهن يعـد حلقـة الوصـل بـين النـاس والآلهـة لا سـيما ان الوثنيـة كانـت منتشـرة فيـه بكثـره وكـانوا يحصـلون علـى الامـوال، ومـن وسـائلهم كالاستسـقام بـالأزلام اي انهـم اذا شـكوا بنسـب رجـل او قبيلـة ضربوا له القِدَاح .

٥- انتشـار الـديانات التوحيديـة هـو ان الكـون لـه إلـه واحـد وهنـاك يـوم هـو يـوم الحسـاب، انتشـرت تلـك الـديانات بعـد اظهـار المعجـزات مـن انبيـاء الله علـيهم السلام وامن بهم العرب قبل الاسلام على رغم من انتشار الوثنية فيها .

٦- ذكـر ابـن هشـام الطقـوس التـي كانـت منتشـرة قبـل الاسـلام وهـي بعـض القـرابين والنـذور التـي تقـدم للآلهـة، يـتم ذبحهـا للتقـرب للآلهـة بعـد ان يقـوم الانسان لينذر نذراً اذا حقق الاله ما اراده اوفى بالنذر.

٧- بـين البحـث ان اهـم اسـباب انتعـاش التجـارة فـي شـبه الجزيـرة هـو الاشـهر الحـرم، لا يجـوز القتـال فيهـا حتـى اذ يَلْقَـى الشـخص قاتـل ابيـه او أخيـه لا يقتلـه علـى رغـم مـن أن القبائـل العربيـة كانـت علـى تنـافس وحـرب شـبه مستمر.

٨- ذكـر ابـن هشـام النسـيء الـذي ابتدعـه العـرب وكـان الغـرض منـه تجاريـاً اقتصـاديا وانهـم كـانوا يـؤخرون الشـهور لاسـتغلاله مـن أجـل بيـع منتوجـاتهم في الاشهر الحرم.

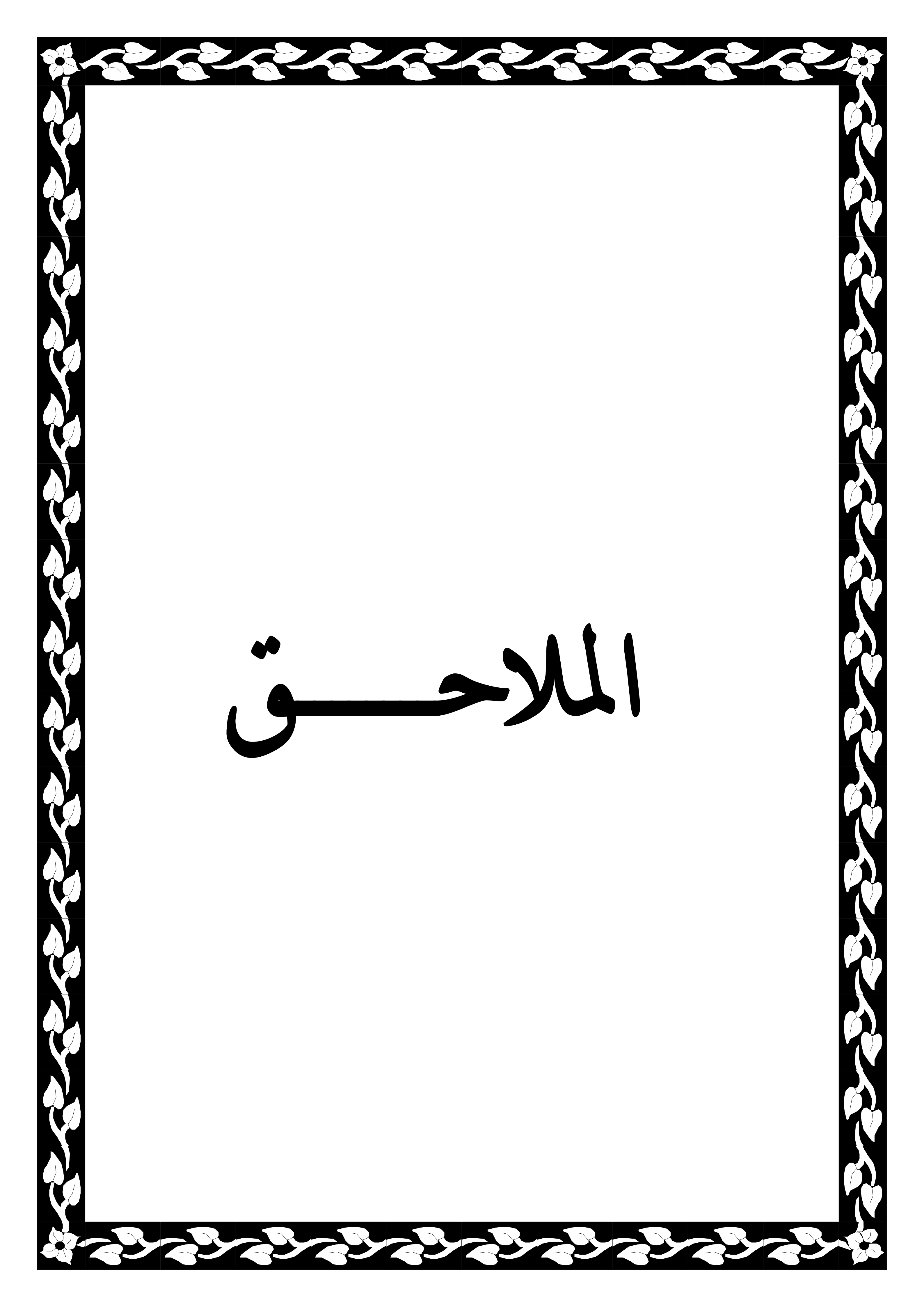
٩- بـين البحـث اهـم الاتفاقيـات التـي ذكرهـا ابـن هشـام هـي الايـلاف وهـي مـن الاتفاقـات التـي عقـدها قصـي بـن كـلاب مـع زعمـاء القبائـل كـان الغـرض منهـا تجاريا.

١٠- ذكـر ابـن هشـام بعـض احـلاف العـرب قبـل الاسـلام ومنهـا (حلـف الربـاب، حلـف الاحـابيش، حلـف المطيبـين، حلـف الفضـول). كانـت تلـك الاحـلاف الغـرض تجاريـا اقتصـاديا، وكـذلك حققـت تلـك الاحـلاف السـلم بـين القبائـل ونصرت المظلوم .

١١- كشـف لنـا البحـث عـن بعـض ايـام العـرب التـي ذكرهـا ابـن هشـام وهـي عبـارة عـن الحـروب والمناوشـات التـي وقعـت بـين القبائـل بعضـها تجـاه بعـض او بـين ملـوك الـيمن والقبائـل والفـرس والعـرب. كانـت تلـك الايـام غالبـاً مـا تنتهـي بالقتال او بالمعاهدات الاقتصادية.

١٢- بـين البحـث ان قصـي بـن كـلاب سـيد مكـة وبعـد وفاتـه انتقلـت الرئاسـة الـى عبـد منـاف وكـذلك اسـتحدث وظـائف مكـة مـن السـقاية والرفـادة والحجابـة، كان يوفر للحجاج الاكل والمأوى، ويحفر الابار لهم للسقاية.

١٣- ابتـدعت قـريش الحُمْـس والحُلـة، وكانـت غايتهـا مـن دخـول القبائـل فـي الحمـس هـو عـدم اعتـداء قـريش علـى سـائر العـرب، كـذلك تـأمين التجـارة التـي تمر من بين تلك القبائل وحمايتها من اللصوص.



الملاحـــــق

الملحق رقم(١)

أهم الاصنام في شبه الجزيرة العربية

مؤنس ، حسن ، اطلس تاريخ الاسلام ، ط١ ، (مطبعة الزهراء للإعلام العربي ـ القاهرة ـ ١٩٨٧ م) ، ص ٦١ .

الملحق رقم(٢)

أسواق شبه الجزيرة العربية

ابراهيم، حقي اسماعيل: اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية ، ط١، (الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م)، ص١١٥.

قائمة

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**.

أولاً: - **المصادر**:

❖ الأبشيهي، شهاب الدين بن احمد (ت٨٥٢هـ).

١- **المستطرف في كل فن مستظرف**، ط١،(بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨م).

❖ الأبي، منصور بن الحسين الرازي ابو سعد (ت ٤٢١هـ).

٢- **نثر الدرر في المحاضرات**، تح: خالد عبد الغني محفوظ،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية ،٢٠٠٤م).

❖ ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ).

٣- **أسد الغابة**، تح: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود،ط١،(د.م: دار الكتب العلمية ،١٩٩٤م).

٤- **الكامل في التاريخ**، تح: علي شيري،ط١(د.م: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨م).

٥- **اللباب في تهذيب الانساب**، ط١،(بيروت: دار صادر، د.ت).

❖ مجد الدين ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني(ت٦٠٦هـ).

٦-**النهاية في غريب الحديث والاثر**، تح: طاهر احمد الرازي ومحمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية،١٩٧٩م).

❖ احمد بن حنبل، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اشد الشيباني (ت٢٤١هـ).

٧-**مسند احمد بن حنبل**، تح : السيد ابو المعافي النوري ,ط١,(بيروت : عالم الكتب، ١٩٩٨م).

❖ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس (ت٥٦٠هـ).

٨-**نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

❖ الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ).

٩-**الاشتقاق**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، (بيروت: دار الجيل , ١٩٩١م).

١٠-**جمهـرة اللغـة**، تـح: رمـزي منيـر بعلبكـي،ط١،(بيـروت: دار العلـم للملايـين , ١٩٨٧م).

❖ الازرقـي، ابـو الوليـد محمد بـن عبـدالله بـن احمـد بـن محمد بـن الوليـد بـن عقبـة (ت٢٥٠هـ).

❖ اخبار مكة، تح : رشدي الصالح ملحس،ط١،(بيروت: دار الاندلس، د.ت).

❖ الأزهري، ابو منصور محمد بن احمد الازهري الهروي(ت٣٧٠هـ).

١١-**تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي, ٢٠٠١م).

❖ ابن إسحاق، محمد ابن اسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت ١٥١هـ).

١٢-**سيرة ابن اسحاق**، تح: سهيل زكار،ط١،(بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م).

❖ الأصـبهاني، ابـو بكـر محمد بـن داود بـن علـي بـن خلـف البغـدادي الظـاهري (ت٢٩٧هـ).

١٣-**الزهرة**، ط١، (د. م، ١٤٣١هـ).

❖ الأصبهاني، ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠هـ).

١٤-**المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من احوال النـاس للمعرفـة**، تح: عامر حسن صبري، ط١، (البحرين: وزارة العدل والشؤون الدينية الإسلامية، د.ت)

❖ الإعرابي، ابو عبدالله محمد بن زياد (ت٢٣١هـ).

١٥-**اسـماء خيـل العـرب وفرسـانها، تـح: حـاتم صـالح الضـماد**، ط٣، (دمشـق: دار البشائر، ٢٠٠٩م).

❖ الأعلم الشنتمري، ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى(ت٤٧٦هـ).

١٦-**اشعار الشعراء الستة الجاهلين**، ط١(د.م: د.ت).

❖ الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ).

١٧-**المؤتلف والمختلف**، تح: ف. كرنكو، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م).

❖ الأنباري، ابو بكر محمد بن القاسم بن يشار (ت ٣٢٨ هـ).

١٨-**الزاهر في معاني كلمات الناس**، تح: حاتم صالح الضامن،ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٩٩٢م).

❖ الباجي، ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ابوب (ت٤٧٤هـ).

١٩-**التعديل والتجريح عن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح**، تح: احمد بيزار، ط١،(المغرب: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ١٩٩١م).

❖ البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ).

٢٠-**التاريخ الاوسط**، تح: محمد ابراهيم زايد، ط١،(حلب: مكتبة التراث، ١٩٧٧م).

٢١-**التاريخ الكبير**، تح: محمد عبد معيد خان،ط١،(حيدر اباد: دار المعارف العثمانية، د.ت).

٢٢-**الجامع الصحيح**، ط١،(القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٧م).

٢٣-**صحيح البخاري**، ط١،(بيروت دار الكتب العلمية،٢٠١٢م).

❖ البري، محمد بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري (ت٦٤٥هـ).

٢٤-**الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**، تح: محمد التومجي، ط١، (الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع،١٩٨٣م).

❖ البزاز، احمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت٢٩٢هـ).

٢٥-**مسند البزاز**، تح: عادل سعد،ط١،(المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨).

❖ ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ).

٢٦-**غوامض الاسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة**، تح: عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٦م).

❖ البعلي، محمد بن ابي الفتح (ت٧٠٩هـ).

٢٧-**المطلع على الالفاظ المقنع**، تح: محمود الأرناؤوط، ط١، (د.م: مكتبة السوادي، ٢٠٠٣م).

❖ البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ).

٢٨-**خزانة الادب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).

❖ البغوي، الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥٠١هـ).

٢٩-**الانوار في شمائل النبي المختار، تح: إبراهيم اليعقوبي**، (دمشق: دار المكتبي، ١٩٩٥م).

٣٠-**معالم التنزيل، تح: خالد عبد الرحمن**، ط١،(بيروت: دار المعرفة د.ت).

❖ البقاعي، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط (ت ٥٨٨هـ).

٣١-نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٥ م).

❖ البكجري، مغلطاي بن فليح بن عبدالله المصري(ت٧٦٢هـ).

٣٢-**أكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، تح: عادل بن محمد بن اسامة بن ابراهيم، ط١,(القاهرة: الفاروق الحديث للطباعة والنشر، ٢٠١٠م).

❖ أبو بكر، محمد بن موسى بن عثمان الهمداني (ت٥٨٤هـ).

٣٣-**الاماكن او ما اتفق لفظه وافتراق مسماه من الامكنة**، تح: احسان عباس الجاسر، ط١،(دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٤م).

❖ البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ).

٣٤- **سمط اللآلئ في شرح آمالي القالي**، تح: عبد العزيز الميمني،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـ).

٣٥-**معجـم مـا اسـتعجم مـن اسـماء الـبلاد والمواضـع**، ط٣، (بيروت: عـالم الكتب، ١٩٨٢م).

❖ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ).

٣٦-**جمل من انساب الاشراف**، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١،(بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م).

٣٧-**فتــوح البلــدان**، تـح: صـلاح الـدين المنجـد،ط١،(القـاهرة: مطبعـة لجنـة البيـان العربي، ١٩٦٥ م).

❖ البلدحي، عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي (ت٦٨٣هـ).

٣٨-**الاختيار لتعليل المختار**،(القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٩٣٧م).

❖ البوسني، ابراهيم ابن ابي الحسن الفهري (ت ٦٥١ هـ).

٣٩-**كنز الكتاب ومنتخب الآداب**،(ابو ظبي: حياة قادر، المجمع الثقافي ,٢٠٠٤م).

❖ البيرافي، ابو سعد الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت ٢٦٩هـ).

٤٠-**أخبار النحويين البصريين**، تح: طه محمد الزيني واخرون،ط١،(القاهرة، ١٩٦٦م).

❖ البيرواني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ).

٤١-**الآثار الباقية من القرون خالية**، ط١,(القاهر: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧م).

❖ البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (ت٤٥٨هـ).

٤٢-**دلائل النبوة، ومعرفة احوال صاحب الشريعة**،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

❖ التهانوي، محمد علي بن علي (ت١١٥٨هـ).

٤٣-**كشاف اصطلاحات الفنون**، نح: لطفي عبد البديع وعبد المنعم حسين، تح: ط١، (القاهرة: المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، ١٩٦٢م).

❖ الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن منصور (ت٤٢٩هـ).

٤٤-**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، ط١،(القاهرة: دار المعارف، ١٤٣١هـ)

❖ الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد (ت٤٢٧هـ).

٤٥-**الكشـف والبيـان عـن تفسـير القـران**، ط١،(بيروت: دار إحيـاء التـراث العربـي، ٢٠٠٢م).

❖ الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني (ت٢٥٥هـ).

٤٦-**البخلاء**، تح: طه الحاجرى،ط١،(بيروت: دار وكتبة الهلال، ١٩٩٨ م).

٤٧-**الرسائل الأدبية**،ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

❖ الجرجاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ).

٤٨-**درج الـدرر فـي تفسـير آلاي والسـور**، تـح: طلعت صـلاح فرحان، ط١،(عمان: دار الفكر، ٢٠٠٩م).

❖ ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد بن أبراهيم الكناني (ت٧٦٧هـ)

٤٩-**لمختصر الكبير في سيرة الرسول** ﷺ، تح: سلمي مكي العاني، ط١،(عمان: دار البشير، ١٩٩٣م).

❖ الجمحي، محمد بن سلام بن عبيد الله (ت٢٣٢هـ).

٥٠-**طبقات فحول الشعراء**، تح: محمود محمد شاكر، ط١،(جدة: دار المدني، د.ت).

❖ ابن جني، ابو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ).

٥١-**المـبهج فـي تفسـير اسـماء شـعراء ديـوان الحماسـة**،ط١،(دمشـق: دار هجـر، ١٩٨٨م).

❖ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ).

٥٢-**زاد المسير في علم التفسير**، تح: عمر بن عبد الرحمن عبدالله، ط١، (د.م: دار الفكر للطباعة، ١٩٧٨م).

٥٣-**غريـب الحـديث**، تـح: عبـد المعطـي امـين القلعجـي،ط١،(بيـروت: دار الكتـب العلمية، ١٩٨٤م).

٥٤-**المنـتظم فـي تـاريخ الامـم والملـوك**، تـح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادرعطا،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

❖ الجويني، عبد الملك عبدالله بن يوسف بن محمد (ت ٤٧٨هـ).

٥٥- **غياث الامم في التياث الظلم**، تح: فؤاد عبد المنعم ومصطفى حلمي، ط١، (الاسكندرية: دار الدعوة، ١٩٧٩ م).

❖ ابن جني، ابو الفتح عثمان الموصلي(ت٣٩٢هـ).

٥٦- **سر صناعة الاعراب**، تح: د. حسن هنداوي, ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

❖ ابن ابي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر (ت٣٢٧هـ)

٥٧- **الجرح والتعديل**، ط١، (حيدر آباد: مجلس دار المعارف العثمانية، ١٩٥٢م).

❖ الحافظ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج (ت٧٤٢هـ).

٥٨- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،تح: بشار عواد معروف،ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م).

❖ الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبدالله بن أحمد(ت٤٩٠هـ).

٥٩- **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، تح: محمد باقر الحمودي،ط٢،(بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠١٠م).

❖ ابن حبان، محمد بن احمد بن احمد بن معاذ بن معبد التميمي (ت ٣٥٤هـ).

٦٠- **الثقات**، تح: محمد عبد المعيد، ط١،(حيدر ابان الركن: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م).

٦١- **السيرة النبوية واخبار الخلفاء**، تح: عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣،(بيروت: الكتب الثقافية، ١٩٩٦م).

٦٢- **مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار**، تح: مرزوق علي ابراهيم، ط١،(المنصورة: دار الوفاق، ١٩٩١ م).

❖ ابن حبيب، محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي (ت٢٤٥هـ).

٦٣-**أمهات النبي محمد** ، تح: محمد خير رمضان يوسف،ط١،(بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٦م).

٦٣-**ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تح: نعمان محمد امين طه، ط٣،(القاهرة: دار المعارف، ١٤٤٠هـ).

٦٤-**المحبر**، ايلزة ليختتن شتيتر،ط١،(بيروت: دار الافاق الجديدة، د.ت).

٦٥-**المنمق في اخبار قريش**، تح: خورشيد احمد فاروق، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥م).

❖ ابن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر ابو محمد (ت٧٧٩هـ).

٦٦-**المقتفى من سيرة المصطفى** ﷺ، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، ط١،(القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦م).

❖ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ).

٦٧-**إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تح: زهير بن ناصر الناصر، ط١،(المدينة المنورة: مجمع الملك فهد للطباعة، ١٩٩٤م)

٦٨-**الإصابة في تميز الصحابة**، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، ط١، (بيروت: دار لكتب العلمية،١٩٩٤م).

٦٩-**تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تح: محمد علي النجا، ط،(بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ج٤، ص١٤٣١.

٧٠-**تهذيب التهذيب**، ط٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٩٣م).

٧١-**نزهة الالباب في الالقاب**، تح: عبد العزيز صالح محمد السدري،ط١، (الرياض: مكتبة الرشيد، ١٩٨٩م).

❖ ابن حديدة، ابو عبدالله محمد بن علي بن احمد بن عبد الرحمن الانصاري (ت ٧٨٣هـ).

٧٢-**المصباح المضي في كتابة النبي الامي ورسلة الى ملوك الارض من عربي وأعجمي**، تح: محمد عظيم الدين، ط١،(بيروت: عالم الكتب، د.ت)

❖ الحربي، ابراهيم ابن اسحاق (ت ٢٨٥هـ).
٧٣-**غريب الحديث**، تح: سليمان ابراهيم ومحمد العايد، ط١، (مكة: جامعة ام القرى، ١٩٨٥م).
❖ الحرضي يحيى بن ابي بكر بن محمد بن يحيى العامري (ت٨٩٣هـ).
٧٤-**بهجة المحافل وبغية الآمائل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل**، تح: ابو حمزة انور بن ابي بكر الشيخي،ط١،(بيروت: دار صادر، ٢٠٠٩م).
❖ الحريـري، ابـو عبـاس احمـد بـن عبـد المـؤمن بـن موسـى القيسـي الشريشـي (ت٦١٩هـ).
٧٥-**شرح مقامات الحريري**،ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).
❖ ابـن حـزم الاندلسـي، أبـو محمد علـي بـن احمـد بـن سـعيد القرطبـي الظـاهري (ت٤٥٦هـ).
٧٦-**جمهرة أنساب العرب**، تح: لجنة من العلماء، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).
٧٧-**جوامع السيرة**، تح: عبد الكريم سامي الجندي، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).
❖ الحلي، ابو البقاء هبة الله بن نما (ت. ق٦ هـ).
٧٨-**المناقـب المزيديـة فـي اخبـار الملـوك الاسـدية**، تـح: محمد عبد القادر خريسات وصالح موسى دراكة، ط١،(عمان: مكتبة الرسالة، ١٩٨٤م).
❖ الحلبي، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن احمد (ت١٠٤٤هـ).
٧٩-السيرة الحلبية، ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).
❖ ابن حمدون، محمد بن الحسن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي (ت٥٦٢هـ).
٨٠-**التذكرة الحمدونية**، ط١،(بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م).
❖ الحميـدي، ابـي بكـر عبـدالله بـن الزبيـر بـن عيسـى بـن عبيـد الله القرشـي الاسـدي (ت٢١٩هـ).

٨١-**تفسير الغريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، تح: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١، (القاهرة: مكتبة السنة ،١٩٩٥ م).

الحميدي، ابو عبدالله محمد بن فنوح بن عبدالله الازدي (ت ٤٨٨هـ).

٨٢-**مسند الحميدي**، تح: حسن سليم أسد الداراني، ط١، (دمشق: دار السقا، ١٩٩٦م).

❖ الحميري، نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣م).

٨٣-**خلاصة السيرة الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة**، تح: علي بن اسماعيل المؤيد بن احمد الجرافي، ط٢، (بيروت: دار العودة، ١٩٨٧م).

٨٤-**شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تح: حسين بن عبدالله العمري واخرون، ط١(بيروت، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م).

❖ الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله عبد المنعم (ت٩٠٠هـ).

٨٥-**الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح: احسان عباس، ط٢،(بيروت: مؤسسة ناصر، ١٩٨٠م).

❖ الحنبلي، يوسف بن احمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي (ت ٩٠٩هـ).

٨٦-محض الصواب في فضائل امير المومنيين عمر بن الخطاب، تح: عبد العزيز بن محمد بن عبد المطلب، ط١،(المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م).

❖ أبو خيثمة، ابو بكر احمد بن خثيمه (ت ٢٧٩هـ).

٨٧-**تاريخ ابن أبي خيثمة**، تح: صلاح بن فتحي هلال،ط١،(القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة ٢٠٠٦م).

❖ الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٤٠٧هـ).

٨٨-**شرف المصطفى**، ط١،(مكة: دار البشائر، ٢٠٠٣م).

❖ الخطابي، محمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٣٨٨هـ).

٨٩- **غريـب الحـديث**، تـح: عبد الكريم ابراهيم عزباوي،ط١،(دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢م)

❖ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ).

٩٠-**تاريخ بغداد**، تح: مصطفى عبد القادر،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

❖ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي(٨٠٨هـ).

٩١-**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر**، تح: خليل شحادة، ط٢،(بيروت: دار الفكر،١٩٨٨م).

❖ ان خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ).

٩٢-**وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: احسان عباس، ط١٩،(بيروت: دار صادر، د.ت).

❖ الخوارزمي، أبو بكر محمد بن العباس (ت٣٨٣هـ).

٩٣-**الامثال المولدة**، ط١،(أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٣م).

❖ ابن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن شهاب العصفري الليثي الشيباني البصري(ت٢٤٠هـ).

٩٤-**الطبقات**، تح: أكرم ضياء العمري، ط٢،(بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م).

❖ ابو داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد السجستاني الازدي (ت٢٧٥هـ).

٩٥-**سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، تح: محمد علي قاسم العمري،ط١،(المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي في الجامعة الاسلامية، ١٩٨٣م).

❖ الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود(ت٣٨٥هـ) .

٩٦-**المؤتلف والمختلف**، تح: موفق بن عبدالله بن عبد القادرط١،(بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦م).

❖ الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ)

٩٧-**الاخبار الطوال**، تح :عبدالمنعم عامر،ط١،(القاهرة: دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٠م).

٩٨-**الشعر والشعراء**، تح: احمد محمد شاكر،ط١،(القاهرة:دار المعارف ، د.ت)

❖ الدميري، محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ).

٩٩-**حياة الحيوان الكبرى**، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

❖ الدواداري، ابو بكر بن عبدالله بن آيبك (ت ٧٣٦ هـ).

١٠٠-**كنــز الــدرر وجــامع الغــرر**، تــح: بيرنــد رانكــة،ط١،(د.م:عيســى البــاني الحلي،١٩٨٢م).

❖ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ).

١٠١-**تـاريخ اخمس الخميس في احوال أنفس النفيس**، ط١،(بيروت: دار صادر، د.ت).

❖ أبو ذر الخشني، مصعب بن ابي بكر محمد بم مسعود(ت٦٠٤هـ).

١٠٢-**المختصر في شرح غريب السيرة**، تح: يولس برولنه، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية للملاين، د.ت).

❖ الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ).

١٠٣-**تاريخ الاسلام ووفيات والمشاهير والاعلام**، تح: بشار عواد معروف، ط١،(د. م: ٢٠٠٣م).

١٠٤-**سـير اعـلام النـبلاء**، تـح: شـعيب الارنـاؤوط واخـرون، ط١،(بيـروت: مؤسسـة الرسالة، ١٩٨٢م).

١٠٥-**ميـزان الاعتـدال فـي نقـد الرجـال**، تـح: علـي محمد البجـاوي، ط١، (بيـروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٦٣م).

❖ الرازي، زين الدين ابو عبد الرحمن بن عمر بن تيم البصري (ت٦٦٦هـ).

١٠٦-**مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥،(بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م).

❖ الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ابو القاسم القزويني (ت ٦٢٣هـ).

١٠٧-**التدوين في اخبار قزوين**، تح: عزيز الله العطاردي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

❖ معمر بن راشد ، أبي عمرو راشد الأزدي (ت١٣٥هـ)

١٠٨-**الجامع**، تح: حبيب الرحمن الاعظمي،ط٢،(بيروت: المجلس العلم بباكستان،١٩٨٢م)

❖ الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن نجم الدين(ت٦٨٦هـ).

١٠٩-**شرح شافية ابن الحاج**، تح: محمد نور الحسن، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م).

❖ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني(١٢٠٥هـ).

١١٠-**تاج العروس في جواهر القاموس**،تح:مجموعةمحققين, ط١,(القاهرة : دار الهدايا , د ت).

❖ الزبيري، مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير(ت٢٣٦هـ).

١١١-**نسب قريش**، تح: ليفي بروفنسال، ط٣،(القاهرة: دار المعارف، د.ت).

❖ الزرقاني، ابو عبدالله بن عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن شهاب الدين (ت ١١٢٢هـ).

١١٢-**شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، تح: محمد عبد العزيز خالد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).

❖ أبن زكريا، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ).

١١٣-**معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، (د. م: دار الفكر، ١٩٧٩م).

❖ الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد(ت٥٣٨هـ).

١١٤-**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، تح عبد الرزاق مهدي، ط١، (بيروت: دار احياء التراث، د.ت).

❖ ابن ابي زمنين، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى المري (ت ٣٩٩ هـ).

١١٥-**تفسير القران العزيز**، تح، أبو عبدالله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، ط١، (القاهرة: الفاروق الحديث، ٢٠٠٢م).

❖ زهير بن ابي سلمى.

١١٦-**ديوان زهير بن ابي سلمى**، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).

❖ أبن سائب الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد (ت٢٠٤هـ).

١١٧-**كتاب الاصنام**، تح: احمد زكي باشا، ط٤،(القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠م).

❖ سبط أبن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله (ت ٦٥٤هـ).

١١٨-**مرآة الزمان في تواريخ الاعيان**، تح: محمد بركات،ط١،(دمشق: دار الرسالة، ٢٠١٣م).

❖ السرخسي: شمس الائمة محمد بن احمد، (ت ٤٨٣هـ).

١١٩-**المبسوط**، ط١،(بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٣م).

❖ السرقسطي، ابو محمد قاسم بن ثابت بن حزم الصوفي (ت ٣٠٢هـ).

١٢٠-**الدلائل في غريب الحديث**، تح: محمد عبد الملك القناص،ط١،(الرياض: العبيكان، ٢٠٠١م).

❖ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ).

١٢١-**الجزء المتمم لطبقات ابن سعد**، تح: عبد العزيز عبدالله السلومي، ط١، (الطائف: مكتبة الصديق، ١٩١٦م).

١٢٢-**الطبقات الكبرى**، تح: محمد عطا، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٥٧م).

❖ أبـن سـعيد الاندلسـي، ابـو الحسـن علـي بـن موسـى بـن محمد بـن عبـد الملـك (ت ٦٨٥هـ).

١٢٣-**نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، تح: نصرت عبد الرحمن، ط١، (عمان: مكتبة الأقصى، ١٩٨٢م)،

❖ أبن سلام، يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة البصري(ت ٢٠٠هـ).

١٢٤-**تفسـير ابـن سـلام**، تـح: هنـد شـلبي، ط١، (بيـروت: دار الكتـب العلميـة، ٢٠٠٤م).

❖ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ).

١٢٥-**الانساب**، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١،(حيدر اباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢م).

❖ السبكي، ابو يحيى بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري(ت٩٢٦هـ).

١٢٦-**الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة**، تح: مازن المبارك، ط١،(بيروت: دار الفكر المعاصر،١٩٩٠م).

❖ السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد (ت٥٨١هـ).

١٢٧-**الـروض الانـف**، تـح: عبـد الـرحمن الوكيـل،ط١،(القـاهرة: دار الكتـب الحديثة،١٩٦٧م).

❖ أبن سيد الناس، محمد بن محمد بن احمد اليعمري(ت ٧٣٤هـ).

١٢٨-**عيـون الاثـر فـي فنـون المغـازي والسـير**، تـح: ابـراهيم محمد رمضـان، ط١، (بيروت: دار القلم, ١٩٩٣ م).

❖ أبن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت ٤٥٨هـ).

١٢٩-**المحكم والمحيط الاعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

❖ السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ).

١٣٠-**بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٧٩م).

١٣١- **الخصائص الكبرى**،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت).

❖ الشاطي، ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت ٧٩٠هـ).

١٣٢-**الموافقات**، تح: ابو عبيده مشهور بن حسن ال سلمان، ط١،(د.م: دار بن عفان،١٩٩٧م).

❖ الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوى (ت٣٧٧هـ).

١٣٣-**الأنوار ومحاسن الأشعار**، ط١(د.م: د.ت).

❖ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (ت ١٢٥٠هـ).

١٣٤-**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**،ط١،(د.م: عالم الكتب، د.ت).

❖ الشيباني، ابي عمر الشيباني (ت٢٠٦هـ).

١٣٥-**شرح المعلقات التسع**، تح: عبد المجيد همو، ط١،(بيروت: دار الاعلمي، ٢٠٠١م).

❖ الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت٩٤٢هـ)

١٣٦-**سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م).

❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت٧٦٤هـ).

١٣٧-**الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١،(بيروت: دار احياء التراث، ٢٠٠٠م).

❖ الصنعاني، عبد الرزاق ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت ٧٤٣هـ).

١٣٨-**تفسير عبد الرزاق**، تح: د. محمود محمد عبدة، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٨م).

❖ الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ص٣٣٥هـ).

١٣٩-**ادب الكاتب**،ط١،(مصر-العراق: المطبعة السلفية والمكتبة العربية، ١٩٩٢م)

❖ الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم (ت١٦٨هـ).

١٤٠-امثال العرب، تح: احسان عباس،ط٢،(بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٣م).

❖ الطبراني ابي القاسم، سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي(ت٣٦٠هـ).

١٤١- المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢،(القاهرة: مكتبة بن تيمية، ١٩٩٤م).

❖ أبن الضياء، محمد بن احمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي(٨٥٤هـ).

١٤٢-**تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تح: علاء ابراهيم و ايمن نصر،ط٢،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

❖ الطبري، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الاملي (ت٣١٠هـ).

١٤٣-**تاريخ الرسل والملوك**، تح: محمد ابو الفضل،ط٢،(بيروت: دار التراث، ١٩٦٧م).

١٤٤-**جامع البيان في تأويل في القران**، تح: احمد محمد شاكر،ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة ،٢٠٠٠م)

❖ الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الازدي (ت٣٢١هـ).

١٤٥-**شرح مشكل الآثار**، تح: شعيب الأرناؤوط،ط١،(د.م: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م).

❖ الطيالسي، ابي داود سليمان بن داود بن الجارود البصري(ت٢٠٤هـ).

١٤٦-**مسند ابي داود الطيالسي**، تح: محمد عبد المحسن تركي، ط١، (مصر: دار هجر، ١٩٩٩م).

❖ أبـن عبـد البـر، الحـافظ ابـو عمـر يوسـف بـن عبـدالله بـن محمد بـن عاصـم النمري(ت٤٦٣هـ).

١٤٧-**الاستيعاب في معرفة الاصحاب**، تح: علي محمد البجاوي، ط١،(بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م).

١٤٨-**الدرر في شرح المغازي والسير**، تح: شوقي ضيف،ط١،(القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م).

❖ أبن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي(ت ٧٣٩هـ).

١٤٩-**مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع**،ط١،(بيروت: دار الجبل، ١٩٩١م).

❖ أبن عبد الحليم، احمد بن الحليم بن الخير الخزرجي(ت٩٢٣هـ).

١٥٠-**خلاصة تذهيب تهديب الكمال في اسماء الرجال**، تح: عبد الفتاح ابو رغدة،ط٥،(بيروت: دار البشائر، ١٩٩٥م).

❖ أبن عبد ربه الاندلسي، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن حدير (ت٣٢٨هـ).

١٥١-**العقد الفريد**، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ).

❖ أبو عبيدة، محمد بن المثنى اليزيدي(ت ٢٠٩هـ).

١٥٢-**شرح نقائض جرير والفرزدق**، تح: ابراهيم صور ووليد محمود خالص،ط٢،(الامارات: المجمع الثقافي، ١٩٩٨م).

❖ أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ).

١٥٣-**تاريخ دمشق**، تح: عمرو بن غرامة العمري،ط١،(د.م: دار الفكر،١٩٩٥م).

❖ العسكري: ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ).

١٥٤-**الاوائل**، تح: د محمد السيد الوكيل، ط١،(طنطا: دار البشير، ١٩٨٧م).

١٥٥-**الفروق اللغوية**، تح: محمد ابراهيم سليم،ط١،(القاهرة: دار العلم الثقافة للنشر والتوزيع، د.م).

❖ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبدالله المكي(ت١١١١هـ).

١٥٦-**سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي**، تح: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م).

❖ العلوي، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ).

١٥٧-**أمال المرتضى، غرر الفؤاد ودرر القلائد**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، (د.م- دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٤م).

❖ العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن حسين الفيتاني الحنفي (ت٨٥٥هـ).

١٥٨-**البناية شرح الهداية**،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، د. م).

١٥٩-**عمدة القاري في شرح صحيح البخاري**،ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

❖ الفارابي، ابو ابراهيم اسحاق بن الحسين (ت ٣٥٠هـ).

١٦٠-**معجم ديوان الادب**، تح: احمد مختارعمر ،ط١،(القاهرة: دار الشعب، ٢٠٠٣م).

❖ الفارابي، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ).

١٦١-**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: احمد عبد الغفور عطا، ط٤، (بيروت: دار العلم للملاين، ١٩٨٧م).

❖ أبن فارس، احمد بن زكريا القزويني الرازي(ت٣٩٥هـ).

١٦٢-**معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط،(د. م: دار الفكر، ١٩٧٩م).

❖ الفاسي، ابو الطيب محمد بن احمد بن علي تقي الدين المكي(ت ٨٣٢هـ).

١٦٣-**شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م).

١٦٤-**العقد الثمين**، في تاريخ البلد الامين, تح: محمد عبد القادر عطاء,ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية , ١٩٩٨م).

❖ الفاكهي، ابو عبدالله محمد بن سحاق بن العباس(ت٢٧٢هـ).

١٦٥-**أخبـار مكـة فـي قـديم الـدهر وحديثـه**، تـح: عبـد الملـك عبدالله دهيش ط٢، (بيروت: ١٩٩٣م).

❖ أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه (ت٧٣٢هـ).

١٦٦-**المختصر في اخبار البشر**، ط١، (القاهرة: المطبعة الحسنية المصرية، د ت).

❖ الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ).

١٦٧-**العين**، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي،ط١،(د.م: دار الهلال، د.ت).

❖ أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ).

١٦٨-**الاغاني**، تح: سمير جابر، ط٢،(بيروت: دار الفكر، د.ت)،

❖ الفيروز ابادي، مجيد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب(ت٨٠٧هـ).

١٦٩-**القاموس المحيط**، تح: مكتبة تحقيق التراث، ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م).

❖ الفيومي، ابو الياس بن محمد بن علي الحموي (ت ٧٧٠هـ).

١٧٠-**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**،ط١،(بيروت: المكتبة العلمية، د.ت).

❖ ابو القاسم البغوي، عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان(ت٣١٧هـ).

١٧١-**معجم الصحابة**، تح: محمد الامين بن محمد الجنكي، ط١،(الكويت: دار البيان، ٢٠٠٠م).

❖ أبن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ).

١٧٢-**ادب الكاتب**: تح: محمد الدالي، ط١،(د.م: مؤسسة الرسالة، د. ت).

١٧٣-**المعارف**، تح: ثروة عكاشة، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م).

١٧٤-**المعاني الكبير في ابيات المعاني**، تح: سالم الكرنكوي وعبد الرحمن بن يحيى بن علي، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م).

❖ القرافي، ابو العباس شهاب احمد ادريس(ت٦٨٤هـ).

١٧٥-**الذخيرة**، تج: محمد حجي، ط،(بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٤م).

❖ القرشي، ابو زيد محمد بن ابي الخطاب (ت١٧٠هـ).

١٧٦-**جمهرة اشعار العرب**، تح: علي محمد البجادي،ط١،(د.م: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٣١هـ).

❖ القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري(ت ٦٧١هـ).

١٧٧-**الجامع لأحكام القران**، تح: احمد البدوي وابراهيم اطغيش،ط٢،(القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م).

❖ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ).

١٧٨-**أثار البلاد واخبار العباد**، ط١،(بيروت: دار صادر، د.ت).

❖ القسطلاني، احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك (ت٩٢٣هـ).

١٧٩-**المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، تح: صالح احمد الشامي،ط٣،(القاهرة: المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٤م).

❖ القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٢هـ).

١٨٠-**انباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم،ط١،(بيروت: مؤسسة الفكر الثقافية، ١٩٨٩م).

❖ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت ٨٢١هـ) .

١٨١-**صبح الاعشى في صناعة الانشاء**، ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية ،د.ت).

١٨٢-**نهاية الارب في معرفة انساب العرب** ، تح: ابراهيم الابياري ،ط٢،(بيروت : دار الكتاب اللبنانيين، ١٩٩٨م).

❖ القيرواني, ابو محمد بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي(ت٤٣٧هـ).

١٨٣–**الهدايا الى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره واحكامه وجمل فنونه**، تح: الشاهر البوشيخي واخرون ط١,(الامارات: مجموعه بحوث الكتاب والسنه , ٢٠٠٨م)

❖ قيس بن الخطيم، ثابت بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث.

١٨٤–**ديوان قيس بن الخطيم**، تح: ناصر الدين الاسد، ط١،(بيروت: دار صادر، ١٩٦٧م).

❖ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ).

١٨٥–**البداية والنهاية**، تح : علي شبري، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٦م).

١٨٦–**السيرة النبوية** , تح : مصطفى عبدالواحد,ط١,(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ,١٩٧٦م).

١٨٧–**تفسير القران العظيم**,تح: سامي محمد سلامة،ط٢،(الرياض: دار طيبة،١٩٩٩م).

١٨٨–**قصص الانبياء**، تح: مصطفى عبدالواحد ،ط١،(القاهرة : مطبعة دار التأليف، ١٩٦٨م).

❖ الكجراتي ، جمال الدين محمد بن طاهر بن علي الصديقي(ت٩٨٦هـ).

١٨٩–**مجمع بحار الانوار**،ط٣،(د.م: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،١٩٦٧م)

❖ الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان (ت ٦٣٤هـ).

١٩٠–**الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء**, ط١,(بيروت: دار الكتب العلمية , ١٩٩٩م).

❖ ابن السائب الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد(ت٢٠٤هـ).

١٩١-**كتـــاب الاصــنام**، تـح: احمـد زكــي باشــا، ط٤،(القـاهرة: دار الكتـب العلميـة المصرية، ٢٠٠٠م).

١٩٢-**نسب معد واليمن الكبير**، تح: ناجي حسن، ط١،(دم: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

❖ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ) .

١٩٣-**نسب عدنان وقحطان**، تح: عبدالعزيز الميمي الراجكوتى،ط١،(الهند : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦م)

❖ مجاهد بن جبر، ابو الحجاج بن جبر التابعي المكي (ت١٠٤هـ) .

١٩٤-**تفسير مجاهد**، تح: محمد عبدالسلام ابو النيل،ط١،(مصر: دار الفكر الاسلامي الحديث، ١٩٨٩م).

❖ ابو مدين الفاسي، بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن علي (ت١١٣٢هـ) .

١٩٥-**مستعذب الاخبار بأطيب الاخبار**،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

❖ المرزوقي, ابو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الاصفهاني (ت٤٢١هـ) .

١٩٦-**الأزمنة والأمكنة**, ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية , ١٩٩٦م).

❖ المزرباني, ابي عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ) .

١٩٧-**معجم الشعراء** ,ط٢,(بيروت : دار الكتب العلمية, ١٩٨٢م).

❖ ابن المستوفي الاربلي، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب (ت٦٣٧هـ) .

١٩٨-**تاريخ إربل**، تح: سامي بن سيد خماس الصقار،ط١(بغدار: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م).

❖ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ).

١٩٩-**التنبيه والاشراف ومن ابادة الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران**، تح: عبدالله اسماعيل الصاوي،ط١،(القاهرة: دار الصاوي، د.ت).

❖ مسلم، الامام ابو الحسين بن مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ).

٢٠٠-**صـــحيح مســـلم**، شـرح، الامـام النـوري،ط١،(بيـروت، دار الكتـب العلميـة، ١٩٩١م).

٢٠١-**المسـند الصـحيح المختصـر بنقـل العـدل عـن العـدول الـى رسـول اللهﷺ**، ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

❖ المعري، احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سلمان (ت ٤٤٩هـ) .

٢٠٢-**رسـالة الغفـران، تـح: ابـراهيم اليـازجي**، ط١،(مصـر: مطبعـة امـيم هنـدي، ١٩٠٧م).

❖ مقاتل بن سلمان، ابو الحسن بن بشير الازدي (ت١٥٠هـ) .

٢٠٣-**تفسير مقاتل بن سلمان**، تح: عبدالله محمود شحاته، ط١(بيروت : دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).

❖ المقدسي، المطهر بن طاهر(ت ٣٥٥هـ) .

٢٠٤-**البدء والتاريخ**، ط١،(بورسعيد : مكتبة الثقافة الدينية ،د.ت).

❖ المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي(٨٤٥هـ).

٢٠٥-**امتاع الأسماع بما للبني من الحوال والاموال والحفدة والمتاع**، تح: محمد عبد الحميد النميسي،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٩م).

❖ ابن منجويه, احمد بن علي بن محمد (ت ٤٢٨هـ) .

٢٠٦-**رجال صحاح مسلم**, تح :عبدالله الليثي، ط١,(بيروت : دار المعرفة ,١٩٨٦م).

❖ أبن منده, ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد منده العبدي(ت ٣٩٥هـ).

٢٠٧-**معرفـة الصـحابة لابـن منـده**, تـح: عـامر صـبري ,ط١,(الامـارات :مطبوعـات جامعة الامارات العربية المتحدة ,٢٠٠٥م)

❖ ابن المنذر، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري(ت٤٦٨هـ).

٢٠٨-**التفســـير البســـيط**، تـح: سـعد محمد السـعد، ط١،(المدينـة المنـورة، دار المأثر،٢٠٠٢م).

❖ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل حمال الدين(ت٧١١هـ).

٢٠٩-**لسان العرب**،ط٣،(بيروت: دار صادر،١٩٩٣م).

❖ ابـن ناصـر الـدين , محمد بـن عبـدالله بـن ابـي بكـر بـن محمد بـن احمـد الدمشـقي (ت٨٤٢هـ).

٢١٠-**وضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم**, تح : محمد نعيم العرقسوسي , ط١, (بيروت : مؤسسة ,١٩٩٣م).

❖ ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت٣٨٥هـ).

٢١١-**الفهرست في اخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين واسماء كتبهم**، ط١،(القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٢٠م).

❖ النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت٣٠٣هـ) .

٢١٢-**السنن الكبرى**، تح : حسن عبد المنعم شلبي، ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م).

❖ نشوان الحميري، بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ).

٢١٣-**شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تح: حسين بن عبدالله العمري واخرون، ط١(بيروت، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م).

❖ ابو نُعيم الاصبهاني، أحمد بن عبدالله أحمد بن أسحاق مهران(ت٤٣٠هـ)

٢١٩- **معرفة الصحابة**, تح: عادل يوسف العزاوي, ط١,(الرياض: دار الوطن للنشر,١٩٩٨م).

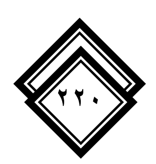
٢١٤-**دلائل النبوة**, تح: محمد رواس وعبد البر عباس, ط٢,(بيروت : دار النفائس , ١٩٨٦ م).

❖ النهرواني، ابو الفرج المعافي بن زكريا يحيى الجليلي (ت ٣٩٠هـ) .

٢١٥-**الجلس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي**، تح: عبدالكريم سامي الجندي،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م).

❖ النويري، احمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القريشي التميمي شهاب الدين (ت٧٣٣هـ).





٢١٦-**نهايــة الارب فــي فنــون الادب**، ط١،(القـاهر: دار الكتـب والوثـائق القوميـة، ٢٠٠٢م).

❖ النيسابوري ،الحسن علي بن احمد بن محمد علي الواحدي (ت٤٦٨هـ) .

٢١٧-**الوسـيط فـي تفسـير القـرآن المجيـد**, تـح: الشـيخ عـادل احمـد عبـد الموجـود وآخرون، ط١,(بيروت: دار الكتب العلمية , ١٩٩٤م)

❖ ابن هشام، عبدالملك بن هشام ين ايوب الحميري (ت٢١٨هـ) .

٢١٨-**السـيرة النبويــة**، تـح : مصـطفى السقا واخـرون، ط٢،(د.م : شـركة ومطبعـة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ١٩٥٥م).

٢١٩-**التيجان في مُلوك حميَر**، تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط١،(صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية،١٣٤٧هـ).

❖ الهمذاني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن موسى (ت٣٣٤هـ).

٢٢٠-**الاكليل**، تح محمد بن علي الاكوع،ط١،(بيروت: منشورات المدينة، ١٩٨٦م).

❖ الواقدي, ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت ٢٠٧هـ).

٢٢١-**المغازي**, تح: مارسدن جونس ,ط٣,(بيروت: دار الأعلمي, ١٩٨٩م).

❖ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن ابي الفوارس(٧٤٩هـ) .

٢٢٢-**تاريخ ابن الوردي**، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م).

❖ الوزير المغربي، الحسين بن علي بن الحسين ابو القاسم (ت٤١٨هـ) .

٢٢٣-**ادب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخبارها وانسابها**، تح: حمد الجاسر ،ط١،(الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٨٠م).

❖ ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ابوب (ت٤٧٤هـ).

٢٢٤-**التعديل والتجريح عن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح** ، تح : احمد بيزار ،ط١،(المغرب : وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ١٩٩١م).

❖ اليحصـبي، أبـو الفضـل عيـاض بـن موسـى بـن عيـاض بـن عمـران السـبتي (ت٥٤٤هـ).

٢٢٥-**مشارق على صحاح الاثار**، ط١، (القاهرة: دار التراث، د.ت).

❖ يحيى بن سلام، بن ابي ثعلبه التيمي (ت٢٠٠هـ) .

٢٢٦-**تفسـير يحيــى بـن سـلام**، تـح: هنـد شـلبي،ط١،(بيـروت: دار الكتـب العلميـة، ٢٠٠٤م).

❖ اليعقوبي ،احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت١٩٢هـ) .

٢٢٧-**تاريخ اليعقوبي**، ط١،(بيروت : دار صادر، د.ت).

❖ ابن يونس، عبدالرحمن بن أحمد بن يونس أبو سعيد الصدفي(ت٣٤٧هـ) .

٢٢٨-**تاريخ بن يونس الصدفي**،ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

ثانياً: المراجع الثانوية

❖ احمد، مختار.

٢٢٩-**معجـم الصـواب اللغـوي دليـل المثقـف العربـي**، ط١،(القـاهرة : عـالم الكتـب ، ٢٠٠٨م).

❖ الارياني, مطهر علي .

٢٣٠-**نقـوش مسـندية وتعليقـات**, ط٢,(الـيمن: مركـز الدراسـات والبحـوث اليمنيـة , ١٩٩٠م).

❖ ألافغاني ، سعيد بن محمد بن احمد الافغاني (ت١٤١٧هـ) .

٢٣١-**اسواق العرب في الجاهلية والاسلام** ، ط١, (د. م، د.ت)

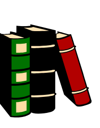
❖ باشا، باشا، احمد حسن.

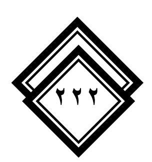
٢٣٢-**مجلة الرسالة**، ط١،(د. م : د.ت).

❖ برو، توفيق .

٢٣٣-**تاريخ العرب القديم**،ط٢،(بيروت: دار الفكر المعاصر،١٩٩٦م)،

❖ البغدادي، اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني(١٣٩٩هـ).





٢٣٤- **هدية العافين أسماء المؤلفين وآثارالمصنفين**،ط١،(بيروت : دار احياء التراث العربي،١٩٥١م)

❖ الجارم، محمد نعمان.

٢٣٥- **اديان العرب في الجاهلية**،ط١،(الجيزة: مكتبة ومطبعة الغد، د.ت).

❖ الجرجي، زيدان.

٢٣٦- **تاريخ التمدن الاسلامي**،ط١,(مصر : مؤسسة المنداوي ,٢٠١٢م).

❖ جرجيس ، داود داود.

٢٣٧- **اديان العرب قبل الاسلام**،ط٢،(بيروت: المطبعة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٨م).

❖ الجرو: اسمهان سعيد.

٢٣٨- **دراسات في التاريخ الحضاري لليمن**, ط١،(صنعاء : مجلة دراسات يمنية , ١٩٩٢م).

❖ الجندي, علي .

٢٣٩- **في تاريخ الادب الجاهلي** (د.م : دار التراث , ١٩٩١م)

❖ الحازمي، خالد بن حامد.

٢٤٠- **الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية**،ط١،(المدينة المنورة :الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٣م).

❖ حمور، عرفان محمد .

٢٤١- **المواسم وحساب الزمن عند العرب قبل الاسلام**، ط١،(بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة ، ٢٠٠٠م).

❖ الحوت, محمود سليم .

٢٤٢- **في طريق الميثولوجيا عند العرب** ،ط١,(بيروت: دار السعاره,١٩٥٥م).

❖ محمد خضري محمد الخضري، محمد بن عفيفي الباجوري (ت١٣٤٥هـ) .

٢٤٣-**نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**،ط١،(دمشق: دار الفيحان، ٢٠٠٤م).

❖ دراز , محمد عبدالله .

٢٤٤-**الدين**, ط١،(الكويت : دار القلم , د ت).

❖ دغيم، سميح .

٢٤٥-**اديـان ومعتقـدات العـرب قبـل الاسـلام** ،ط١،(بيـروت: دار الفكـر اللبنـاني، ١٩٩٥م).

❖ دلو، توفيق.

٢٤٦-**جزيرة العرب قبل الاسلام** ،ط٣،(بيروت: دار الكتب العلمية ،٢٠٠٧م).

❖ المراغي ، أحمد بن مصطفى (ت١٣٧١هـ).

٢٤٧-**تفسـير المراغـي**،ط١،(مصـر: شـركة مكتبـة ومطبعـة مصـطفى البـابى الحلبـي وأولاده ،١٩٤٦م).

❖ رشيد ، فوزي .

٢٤٨-**الملـك نبوخـذ نصـر الثـاني**، حياتـه وانجازاتـه،ط١،(بغداد: وزارة الاعـلام والثقافـة ،١٩٩١م).

❖ الرشيد، ناصر سعد.

٢٤٩-**سوق عكاظ في جاهلية العرب**، ط١،(القاهرة: دار الانعام،١٩٧٧م).

❖ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦هـ).

٢٥٠-**الاعلام**، ط١٥،(د. م: دار العلم للملاين، ٢٠٠٢م).

❖ الزهراني، ضيف الله بن يحيى.

٢٥١-**مصـادر السـيرة النبويـة**،ط١،(المدينـة المنـورة: مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحف الشريف، د.ت).

❖ ابو زهرة , محمد بن احمد مصطفى (ت ١٣٩٤هـ) .

٢٥٢-**خاتم النبين** ,ط١, (القاهرة: ٢٠٠٤م).

❖ زيتوني, عبد الغني.

٢٥٣-**الوثنية في الادب الجاهلي**، ط١,(دمشق: منشورات وزارة الثقافة , ١٩٨٧م).

❖ سارتر موريس.

٢٥٤-**سورية في العصور الكلاسيكية**، ترجمه: محمد الدنيا،ط١،(بيروت: مكتبة المهتدين الاسلامية، ٢٠٠٨م).

❖ سبهاني، رؤوف .

٢٥٥-**تاريخ الاديان القديم**، ط١،(بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١١م).

❖ سحاب، فكتور.

٢٥٦-**سوق عكاظ عنقاء الجزيرة العربية**،ط١(جدة: دار المحترفين السعودي، ٢٠١١م).

❖ سزكين، فؤاد.

٢٥٧-**تاريخ التراث العربي** ، ترجمة: محمود حجازي، راجعة: عرفة مصطفى، ط١،(الرياض: ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود،١٩٩١م)

❖ السعفي، وحيد .

٢٥٨-**القربان في الجاهلية والاسلام** ,ط١،(بيروت : نهج البطيع ,٢٠٠٧م).

❖ سلامة, عواطف اديب .

٢٥٩-**قريش قبل الاسلام ودورها السياسي والاقتصادي والديني** ،ط١,(الرياض : دار المريخ , ١٩٩٤م).

❖ الصلابي، علي محمد .

٢٦٠-**الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار**، ط ١،(بيروت : دار المعرفة، د.ت)،

❖ محمود سليم .

٢٦١-**في طريق الميثولوجيا عند العرب**،ط١,(بيروت : دار السعاره,١٩٥٥م).

❖ سيركس، يوسف بن اليان بن موسى(ت١٣٥١هـ).

٢٦٢-**معجم المطبوعات العربية والمعربة**،ط١،(مصر: مطبعة سركيس،١٩٢٨م).

❖ شامي ، يحيى .
٢٦٣-**الشرك الجاهلي والهه العرب المعبودة قبل الاسلام**، ط١،(بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٨٦م).
❖ الشَّراح، محمد علي.
٢٦٤-**اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، تح: خيرالدين شمسي باشا،ط١،(دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م).
❖ الشريف احمد ابراهيم .
٢٦٥-**مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول**، ط١،(بيروت: دار الفكر، د.ت).
❖ شعبان، حلمي علي .
٢٦٦-**حكيم بن حزام**، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م).
❖ الشعراوي، محمد متولي.
٢٦٧-**تفسير الشعراوي**،ط١،(د.م: مطابع أخبار اليوم،١٩٩٧م).
❖ أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٤هـ) .
٢٦٨-**السيرة النبوية في ضوء القران والسنة**، ط٨،(دمشق: دار القلم، د.ت).
❖ شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح (ت١٣٤٦هـ) .
٢٦٩- **شعراء النصرانية**،ط١،(بيروت: مطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين، ١٨٩٠م).
❖ صالح ،عبد العزيز.
٢٧٠-**الشرق الادنى القديم في مصر والعراق**،ط١،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،٢٠١٢م).
❖ صفوت ،صالح عبد العزيز.
٢٧١-**الشرق الادنى القديم في مصروالعراق**،ط١،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،٢٠١٢م).
❖ طقوش, محمد سهيل .
٢٧٢-**تاريخ العرب قبل الاسلام** ,ط١,(بيروت: دار النفائس ,٢٠٠٩م).

❖ العاملي، زينب فواز بنت علي بن حسين بن عبدالله بن حسن بن ابراهيم بن محمد (ت١٣٣٢هـ).

٢٧٣- **الدرر المنثور في طبقات ربات الخدور**،ط١،(مصر: المطبعة الاميرية، ١٣١٢هـ).

❖ عباس، احسان.

٢٧٤- **تاريخ دولة الانباط**، ط١،(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م).

❖ عبد العزيز.

٢٧٥- **الشرق الادنى القديم في مصر والعراق**،ط١،(القاهرة: مكتبة الانجلوا المصرية،٢٠١٢م).

❖ عبدالله، يوسف محمد .

٢٧٦- **أوراق في تاريخ اليمن واثاره**،ط٢،(بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م).

❖ العبيدي , شاكر محمود .

٢٧٧- **مملكة الحضر العربية**, ط١,(ديالى: المكتبة المركزية ,٢٠١٢م).

❖ العريفي منير عبدالجليل .

٢٧٨- **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ميلادية**،ط١(القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م).

❖ العسيري، احمد معمور.

٢٧٩- **موجز التاريخ الاسلامي من عصر ادم عليه السلام الى عصرنا الحاضر**، ط١،(الرياض : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ،١٩٩٦م).

❖ علي، جواد (ت١٤٠٨هـ) .

٢٨٠- **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط٤،(د.م: دار الساقي، ٢٠١٠م).

❖ العلي، صالح أحمد.

٢٨١- **تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية**،ط١،(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , ٢٠٠٠م).

❖ علوش، احمد.

٢٨٢-السيرة النبوية في العهد المكي،ط١،(القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع ،٢٠٠٣م).

❖ -عمر , احمد مختار عبد الحميد .

٢٨٣-**معجم اللغة العربية المعاصرة**, ط١,(د.م : عالم الكتب , ٢٠٠٨م).

❖ الفيومي, محمد ابراهيم .

٢٨٤-**تاريخ الفكر الديني الجاهلي**, ط٤,(القاهرة: دار الفكر العربي, ١٩٩٤م)

❖ القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت ١٣٣٤هـ).

٢٨٥-**محاسن التأويل**، تح: محمد باسل عيون السود،ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

❖ قريبي، ابراهيم بن ابراهيم .

٢٨٦-**مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع**،ط١،(المدينة المنورة : احياء التراث الاسلامي، د.ت).

❖ الكاندهلوي، محمد يوسف(ت١٣٨٤هـ) .

٢٨٧-**حياة الصحابة**، بشار عواد معروف، ط١،(بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٩٩م).

❖ كحالة عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني(١٤٠٨هـ).

٢٨٨-**معجم المؤلفين**،ط١،(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

❖ لطفي، عبدالوهاب .

٢٨٩-**العرب في العصور القديمة**، ط٢،(د. م دار المعرفة الجامعية، د.ت).

❖ الماجدي, خزعل .

٢٩٠-**بخور الالهة**, ط١،(الاردن : ١٩٩٨م).

❖ المبار كفوري، صفي الرحمن (ت١٤٢٧هـ) .

٢٩١-**الرحيق المختوم**، ط١،(بيروت : دار الهلال، د.ت).

❖ محمد ابو زهرة، محمد بن احمد بن مصطفى (ت١٣٩٤هـ) .

٢٩٢- **خاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم**، ط١،(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م).

❖ مصطفى ، شاكر.

٢٩٣- **التاريخ العربي والمؤرخون**، ط٢،(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م)

❖ معروف، ناجي .

٢٩٤- **اصالة الحضارة العربية**, ط٢,(بغداد: مطبعة التضامن ,١٩٦٩م).

❖ مهران، محمد بيومي .

٢٩٥- **دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام** ,ط٢,(د.م: دار المعرفة الجامعية , د.ت).

❖ الموسوي، جواد مطر .

٢٩٦- **الميثولوجيا والمعتقدات الدينية** ،ط١,(دمشق: رند للطباعة والنشر ,٢٠١٠م)

❖ الناصري، سيد احمد علي .

٢٩٧- **تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري**،ط٢،(القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩١م).

❖ النجار، محمد الطيب (ت ١٤١١هـ) .

٢٩٨- **القول المبين في سيرة سيد المرسلين**،ط١،(بيروت: دار الندوة الجديد، د.ت).

❖ ابو الحسن الندوي، علي ابو الحسن بن عبد الحي بن فخري الدين (ت١٤٢٠هـ).

٢٩٩- **السيرة النبوية لابي الحسن الندوي**،ط١،(دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٤م).

❖ نعيم نورة بنت عبدالله بن علي العلمي .

٣٠٠-**التشريعات في جنوب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير**،ط١،(الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩م).

❖ ويل ديورانت، ويليام جيمس(ت١٩٧١م) .

٣٠١-**قصة الحضارة**، ترجمة : زكي نجيب محمود واخرون،ط١،(لبنان: المنظمة العربية للتربية والثقافة، ١٩٨٨م).

❖ وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.

٣٠٢-**الموسوعة الفقهية الكويتية**, ط١،(الكويت: دار السلاسل , ١٩٨٣م)

❖ الالوسي ,محمود شكري.

٣٠٣-**بلوغ الارب في معرفة احوال العرب** ,ط١,(بيروت: دار الكتب العلمية , د.ت).

❖ يعقوب، اميل بديع:.

٣٠٤-**المعجم المفصل في شواهد العربية**، ط١،(د.م: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).

٣٠٥- الرسائل والاطاريح

❖ خلف، صلاح حسن.

٣٠٦-**التحكيم والمقاضاة عند العرب في شبة الجزيرة العربية قبل الاسلام**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة ديالى: ٢٠١٧م).

❖ غايب، ورود جاسم مهدي

٣٠٧-**الاحلاف والعهود عند العرب قبل الاسلام في كتاب لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة ديالى،٢٠٢١م).

❖ المفرجي، وعد عبدالله زيدان.

٣٠٨-**الكهانة واثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الاسلام**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة تكريت:٢٠١٦م).

٣٠٩- البحوث والمجلات والدوريات

❖ البري، هايل مضفي هلال.

٣١٠-**ابن هشام(ت٢١٨هـ/٨٣٣م) ومنهجه في السيرة بحث منشور**،(الاردن: المجلة الاردنية،٢٠١١م).

❖ عبيد، داود عباس.

٣١١-**موارد ابن هشام في السيرة النبوية بحث منشور**،(جامعة ذي قار: مجلة أداب ذي قار،٢٠١٧م).

The second chapter is entitled "The Economic Life." The first section covered sacrifices and vows, while the second section discussed Arab markets before Islam and trade caravans. The third section focused on Arab alliances before Islam.

The third chapter is entitled "Military and Administrative Life." The first section covered the days of Arabs before Islam, while the second section explored the role of Qusay ibn Kilab in the Meccan society and the evidence of his leadership. The third section discussed the architectural and military works of Abraha al-Habashi.

Abstract:

The pre-Islamic era is considered one of the historical periods that has attracted the attention of historians, both ancient and modern. A comprehensive study of this era provides us with a clear picture of life before Islam and its influence on Islamic eras, particularly in terms of social, religious, and economic aspects.

Our study of the conditions of Arabs before Islam, based on the biography of Ibn Hisham, is an attempt to explore this journey and clarify the conditions of Arabs before Islam mentioned in it, which may not be found in other sources. Some of these conditions mentioned in the biography of Ibn Hisham align or differ partially from what is mentioned in other sources, which adds importance to our study.

The study required the use of descriptive historical methodology in the study topics, especially in the religious aspect and rituals practiced by the Arab society before Islam. Additionally, comparative methodology was used in some aspects of the study to connect the historical facts mentioned in the thesis with other sources after comparing them.

The study is divided into three chapters preceded by an introduction about the author's personality. The first chapter is entitled "The Religious Life of Arabs before Islam." In the first section, the researcher discussed pagan religions, while the second section focused on priests and their influence on religious life. The third section covered monotheistic religions, namely Hanifism, Judaism, and Christianity.





Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Diyala

College of Education for Humanities

Department of History

Postgraduate Studies

The Conditions of Arabs before Islam through the Biography of Ibn Hisham (218 A.H/833 A.D.)

A Historical Study

A Thesis Submitted to the Council of the College of Education for Humanities - University of Diyala, in Part of the Requirements for Master's Degree of in Islamic History

By

Mohammed Madhar Abdulhameed Al-Abbasi

Supervised by

Prof. Shaker Mahmoud Ismail Al-Obaidi (Ph.D.)

2023 A.D. 1445 A.H.